



آخر صيحة
«التشكيك» بروسيا
07

دفع المواطن
آخر الأولويات
09

دونم حمضيات
معيشة مزارع!!
12

من على يمين
الحكومة..
14

الامتناعية

إعاقة الحل..

رفع مجاني لدور الخارج..!

تتراكم المؤشرات التي تدل على تقدم الجهد الروسي الساعي لإعادة إحياء مسار الحل السياسي في سورية، وتصريح السيد حسين أمير عبد اللهيان مساعد وزير الخارجية الإيراني الذي ثبت موقف بلاده الداعم للجهد الروسي ليس آخر تلك المؤشرات. هنالك أيضاً إشارات دبلوماسية متعددة تتحدث عن تلمسها بدايات تحول في الموقف التركي. بالإضافة إلى ذلك، فإن إعلان واشنطن والغرب موافقتهم على الجهود الروسية، بدأ بالتحول نحو محاولة التكيف عبر البحث عن مكان في هذا الجهد، وذلك عبر تنشيط دورها المفترض كوسيط دولي وأكد «الرعاة» الدوليين، وسواء كان نشاطها في إطار إنجاح الجهد الروسي أو إعاقة وتفخيخه، فإنه يشير إلى جدية الجهد الروسي واحتمالات نجاحه العالية التي تضطر واشنطن إلى العمل لتكون جزءاً منه، بشكل أو بآخر. بالتوازي مع تقدم الجهد الروسي وتصاعده، تتصاعد حملات التضليل الإعلامي والسياسي الساعية إلى إفشال ذلك الجهد، بدءاً من تسمية الجهود الروسية بـ«المبادرة» وتسمية لقاء موسكو التحضيري باتجاه جنيف بـ«مؤتمر موسكو»، مروراً بمحاولات تغييب «جنيف-1» كأساس للعمل الروسي وللتفاهم وللحوار القادم، ومروراً بالترويج لما يسمى محاولات «تفرد موسكو» بحل الأزمة، بما يعني عدم وجود توافق دولي حول الذهاب إلى الحل، وصولاً إلى الحديث عن وجود خلافات بين موسكو وطهران في طريقة التعاطي مع الأزمة السورية.

لاقت حملات التضليل هذه حتى الآن، وأصحابها من ورائها، ما يكفي من الانتكاسات والتفريغ، فتسارع الأحداث لم يعد يسمح بدوام الكذب والتضليل طويلاً، وأحياناً لا يسمح للكذب بالدوران أكثر من أربع وعشرين ساعة، ومع ذلك يصير المتشددون من طرفي الصراع المعومين في سورية على الاستمرار في توليد الأوهام والأكاذيب على أمل الهروب من استحقاقات الحل السياسي.

إن وقائع الأزمة السورية أثبتت بما لا يقبل الجدل أن استمرار القتال واستمرار الاستنزاف لا يعينان استمرار الخراب والدمار واستمرار تدويل الأزمة السورية فحسب، بل ويعينان الارتفاع المطرد لمستوى التدويل ولحجم التدخل الخارجي فعلياً، فبعد كل فشل واجه محاولات عقد الحوار والحل السياسي كان مستوى التدويل يرتفع أكثر من السابق، بما يعني أن دور وتأثير القوى الداخلية السورية في الحل، نظاماً ومعارضة، يضعف ويتراجع لحساب الخارج الإقليمي والدولي.

بكل عام آخر، فإن كل تأخير في الحل السياسي وإلى جانب إضعافه سورية والشعب السوري، فإنه يضعف دور السوريين في تقرير مستقبلهم، بمن فيهم حتى تلك الأطراف المتشددة التي تلعب دوراً أساسياً في إعاقة الحل على وهم الاحتفاظ بشروطها وبأمالها بـ«إنهاء الطرف الآخر» و«مسحه من الوجود»، والوقائع الميدانية وضمناً دخول «داعش» وتوسعها المطرد ليست إلا الترجمة الميدانية لزيادة مستوى تدويل المسألة السورية.

أبعد من ذلك، فإن استمرار الشكل العسكري البحث للصراع بموازاة التمرس وممانعة الذهاب إلى الحل السياسي، إذ يعينان الارتفاع المطرد في مستوى التدويل والتدخل الخارجي، وانخفاض قدرة الأطراف السورية الداخلية على التأثير، فإنهما يعينان كنتيجة طبيعية ارتفاع احتمالات التقسيم، وذلك خلافاً لافتراض الذي يروج له في حلب مثلاً من أن تجميد القتال سيفتح احتمالات التقسيم، على العكس من ذلك تماماً، فإن استمرار القتال واستمرار إغلاق الأفق أمام الحل السياسي، يعني استمرار توسع «داعش» و«النصرة»، ويعني تآكل الفعل السوري الداخلي، معارضة ونظاماً، بما يعرقل الاستفادة المثلى من حلفاء سورية في بحثهم عن حل سياسي لأزمته خدمة للشعب السوري بالدرجة الأولى، ويقدم على حساب هذا الشعب المكتوب خدمة مجانية للامريكي المتراجعة مواقفه تحت تأثير ميزان القوى الدولي الجديد.



من طوابير المساعدات في مخيم اليرموك انترنت

جميل يعقد سلسلة لقاءات بجنيف تفعيلاً للحل السياسي



من لقاء جميل - بورودافيت

أجرى أمين مجلس حزب الإرادة الشعبية، ممثل جبهة التغيير والتحرير، د.قديري جميل يومي الخميس والجمعة، 18 و19/12/2014 سلسلة لقاءات مع سفراء وممثلي عدد من البعثات الدبلوماسية لدى مقر الأمم المتحدة في جنيف الفاعلة والمؤثرة في ملف الأزمة السورية، بهدف إحياء مسار الحل السياسي لها. وفي هذا السياق التقى د.جميل بكل من السفير الروسي اليكسي بورودافكين والسفير الأمريكي دانييل روبنشتاين وبممثلي البعثات الدبلوماسية لجمهورية الصين الشعبية وإيران الإسلامية في جنيف. وتناولت اللقاءات سبل إنهاء الأزمة الكارثية في سورية بأسرع وقت ممكن وعدم توفير

أي جهد دولي جدي ومخلص في هذا الصدد، حيث أكد جميل على أن الانتصار للشعب السوري يعني اليوم كما في أمس حقن دماؤه مشدداً على ضرورة توافي جميع العراقيين التي أفضلت جنيف2 بهدف الوصول إلى حل سياسي حقيقي ينهي الأزمة على قاعدة وقف التدخل الخارجي ووقف العنف وإطلاق العملية السياسية كخط لا بد منه بالتوازي والتكامل مع مكافحة الإرهاب. كما أكد جميل على أهمية تقاطع مختلف المواقف الدولية والإقليمية في دعم جهود موسكو في إطار استكمال التحضيرات للقائات التشاورية المرتقبة في العاصمة الروسية تحضيراً لجولة جدية وجديدة من مؤتمر جنيف.

قيادة «جبهة التغيير والتحرير» تلتقي مساعد «دي ميستورا»

بدعوة من مكتب المبعوث الدولي «ستييفان دي ميستورا» التقى اليوم الأربعاء 17/12/2014 وفد من قيادة جبهة التغيير والتحرير في دمشق، مع مساعد المبعوث الدولي السيد «رمزي عز الدين» وذلك في إطار لقاءاته مع القوى السياسية السورية بشأن خطة «دي ميستورا» الخاصة بتجميد القتال في مدينة حلب، ضم وفد الجبهة كل من السادة علاء عرفات، د. مازن مغربية، فاتح جاموس، يوسف سلمان د. عباس حبيب، وخلال اللقاء تحدث السيد عز الدين عن الخطة، والنشاط الذي يبذله المكتب لإنجاحها، وأكد أعضاء وفد الجبهة على أهمية تجميد القتال، وإيقاف نزيف الدم السوري في إطار البحث عن حل سياسي شامل للأزمة السورية، وتبادل الطرفان الحديث عن الإجراءات الواجب اتخاذها لإنجاح الخطة.

تسوية الأوضاع الوظيفية للعاملين في الدولة



صّرح مؤخراً وزير العمل أن «القانون الأساسي للعاملين في الدولة قيد التعديل بما يحفظ حقوق جميع العاملين». في هذه المناسبة، وحيث أن العديد من مواد القانون تحتاج إلى حذف أو تعديل أو إعادة صياغة..

يفهم من المادة السابقة أن العامل الذي تضطره ظروفه من بطالة وسواها والحائز مثلاً على شهادة جامعية، لكنه قبل بالتعيين كعامل فئة ثانية أو ثالثة أو رابعة.. في جهة عامة ما، فإن هذا العامل محروم من الاستفادة من هذه المادة إذا رغب بالانتقال إلى الفئة الأولى في الجهة العامة ذاتها، وذلك لعدم حصوله على الشهادة الأعلى بعد التعيين. بل يتوجب عليه أن يهز أكتافه ويسجل في الجامعة من جديد بعد تعيينه في الوظيفة ويحصل على الشهادة الجامعية مرة ثانية ليتمكن من مطابقة الشروط الواردة في المادة أعلاه ويستفيد منها. أي منطقي هذا؟!

توفر الشاغر والاعتماد

كلنا يعلم أنه وخلال السنوات العشر الأخيرة كان التوظيف في قطاع الدولة ضعيفاً، ولم تنفذ الخطط الخمسية وما احتوته من استيعاب للخريجين في سوق العمل لأسباب عديدة لسنا بصدد ذكرها الآن. ما جعل طالب العمل يلهث وراء أية فرصة عمل بغض النظر عن توافقها مع الشهادة التي يحوزها. فتعين الآلاف من العمال بموجب مسابقات، وقبلوا مكرهين التعيين في الفئات الأدنى من الفئة التي يستحقونها طمعاً براتب هزيل يقبهم جزئياً غائلة العوز والحاجة. فهل نحرّمهم من الانتقال إلى الفئة التي تليق بهم في حال توفر الشاغر والاعتماد؟!

إن المطلوب من الجهات المولجة بتعديل قانون العاملين الأساسي لحظ هذه المادة وتعديلها بما يحفظ حقوق العاملين دون تمييز!!

التسجيل مجدداً في الجامعة بعد الوظيفة الأولى يحتاج لهرز أكتاف!

مراسل قاسيون

فإننا سنكتفي في هذا المقال بالتطرق إلى إحدى مواد القانون المذكور، والتي سببت ظملاً وأذى كبيراً لآلاف العمال ونقصد بذلك المادة (13) من القانون رقم 50 لعام 2004 التي تتناول تعديل الأوضاع الوظيفية والتي تنص على: «إذا حصل أحد العاملين/القائمين على رأس العمل/ من شاغلي إحدى وظائف الفئات الأولى والثانية والثالثة على شهادة أعلى من الشهادة المعين على أساسها، وكان أجره يبلغ أو يتجاوز أجر بدء التعيين للشهادة الأعلى التي حصل عليها/ في جداول الأجر الملحقة بهذا القانون، فيجوز بصل من الجهة صاحبة الحق في التعيين نقله إلى إحدى وظائف الفئة الأعلى بأجره مع احتفاظه بقدمه المكتسب من أجل الترفيع المقبل. بشرط أن تكون الشهادة الأعلى التي حصلها عليها العامل/بعد تعيينه/ من الشهادات المقبولة لشغل وظائف الجهة العامة التي يعمل لديها بموجب نظامها الداخلي. وأن تكون هناك وظيفة شاغرة في الملاك العددي للجهة العامة التي يعمل لديها تتوفر فيه شروط شغلها».

أي منطقي هذا؟

كما تنص أيضاً الفقرة /و/ من المادة السابقة على: «وإذا حصل أحد العاملين القائمين على رأس العمل من شاغلي إحدى وظائف الفئات الرابعة والخامسة/بعد تعيينه/ على شهادة من الشهادات المطلوبة لوظائف الفئات الأولى والثانية والثالثة يجوز بصل من الجهة صاحبة الحق في التعيين تسوية وضعه وفق أحكام المادة /13/».

161,1 مليار ليرة قدمه صندوق التكافل لعمال دمشق



يعد صندوق التكافل مشروعاً اجتماعياً مميزاً، يهدف إلى تحقيق مجموعة من المراكز الأساسية، التي تهدف إلى تحقيق الاستقرار الاجتماعي، عن طريق حل العراقيل المادية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الطبقة العاملة.

محرر الشؤون العمالية

من هذا المنطلق حاول صندوق التكافل الاجتماعي في اتحاد عمال دمشق خلال الأعوام الماضية إثبات وجوده كأحد أهم الصناديق التي تقدم خدمات لأعضاء الاتحاد، واستمر في ذلك رغم الظروف الاقتصادية الصعبة للكثير من الشركات والمعامل والمؤسسات سواء نتيجة الأعمال الإرهابية التي طالتها أو تلك التي تركت تواجه مصيرها المجهول مع عمالها. واعتبر أمين الخدمات في الاتحاد

العمال، في حين صرف ما قيمته 15 مليون ليرة إعانة كوارث استفاد منها 1640 عاملاً. السؤال هو: ما حجم المبالغ التي قدمها الاتحاد في باقي المحافظات؟ وهل العمال في المحافظات الأخرى وخاصةً الساخنة نالوا حقوقهم هذه دون نقصان؟!!

الالافت في تصريح أمين الخدمات حجم المبالغ التي قدمها الصندوق للعمال رغم التأثر الكبير بالأزمة، إذ أوضح أنه في مجال نهاية الخدمة تم صرف ما قيمته 722 مليون ليرة، استفاد منها 20579 عاملاً، وتم صرف 424 مليون ليرة إعانة وفاة استفاد منها أيضاً 2273 من ورثة

«حاتم الجفصي» أن من أهم أولويات عمل الاتحاد تقديم المزيد من الخدمات إلى عماله من خلال الصناديق المعمول بها في الاتحاد ونقابات، ومن أهمها صندوق التكافل الذي ما زال يقدم خدماته حتى تاريخه بعيداً عن الأزمة وتحدياتها.

بصراحة



محمد عادل اللحام

استكمالاً لما طرحنا: «البرنامج والمهمات»

مع قرب انعقاد المؤتمر العام للاتحاد العام لنقابات العمال، وانطلاقاً من انحيازنا الكامل لحقوق ومصالح الطبقة العاملة السورية السياسية والاقتصادية والنقابية الديمقراطية، نستمر في طرح رؤيتنا في كل ما يتعلق بالطبقة العاملة، بالاستناد إلى برنامجنا الاقتصادي - الاجتماعي الديمقراطي، مساهمة مناً إلى جانب القوى الوطنية الأخرى أن تكون الحركة النقابية في مقدمة القوى المواجهة للسياسات الاقتصادية الليبرالية التي هي رأس حربة في تكوّن الأزمات، وتجميع الحطب الذي أشعل الأزمة الوطنية إلى جانب عوامل سياسية أخرى ساهمت جميعها في ما يعيشه شعبنا والطبقة العاملة من فقر ونزوح وتهجير وموت.

إذا انطلقنا من الواقع الذي نعيشه، أي من صلب الأزمة وتداعياتها المختلفة كما ذكرنا في العدد السابق من جريدة «قاسيون» فمن الطبيعي أن يكون النقاش متمركزاً على القضايا التي من المفترض أن يتضمنها برنامج الحركة النقابية لما بعد الأزمة، إذ هناك الكثير من القضايا التي ستبرز على السطح وغيتها الأزمة أو جرى تغييرها عن الطرح والنقاش انطلاقاً من ظروف الأزمة، ومنها النموذج الاقتصادي البديل للنموذج الليبرالي بالرغم من فشله الفعلي في تحقيق نسب النمو المطلوبة؛ وبالتالي غياب التنمية الصناعية الزراعية والتوجه بالاقتصاد الوطني نحو الاقتصاد الريعي الذي يحقق أعلى نسبة ربح لقوى رأس المال وقوى الفساد الكبير، مما فاقم من الأزمات وجعلها مستعصية على الحل على أساس النموذج الاقتصادي الليبرالي السائد، ليس هذا وحسب بل عمق الفوارق الطبقيّة إلى الدرجات القصوى حتى بات الشعب بغالبية العظمى ومنه الطبقة العاملة السورية تحت خط الفقر الأدنى وفقاً للمعايير الدولية المحددة لنسب الفقر، الأمر الذي يعني أن استمرار هذا الواقع بتفاصيله الكثيرة بمثابة إعادة إنتاج الأزمة مرة ثانية. إن الحركة النقابية وهي على أبواب مرحلة جديدة من التحولات السياسية لابد أن تكون حاضرة إلى جانب القوى الوطنية في النضال من أجل نموذج اقتصادي جديد «يقطع نهائياً مع الليبرالية الاقتصادية سيئة الصيت، مستفيداً من إيجابيات وأخطاء المرحلة السابقة، ويحقق أعرق عدالة اجتماعية وأعلى نسب نمو».

القوى الطبقيّة التي استثمرت في النموذج الاقتصادي الليبرالي ستدافع عن مصالحها؛ وهي تلك من القوى في الداخل والخارج ما يمكنها من إعاقه ضرب مشروعها ومصالحها، ولكن أيضاً القوى الوطنية لديها ما يكفي من الإمكانية للدفاع عن المصالح الحقيقية للشعب، إذا ما جرى الاصطفاف على أساس تلك المصالح الجذرية، ومنها أن يكون هناك نموذج اقتصادي جديد يساعد على إخراج البلاد من أزمتها المختلفة!!

تجميد وإيقاف رواتب العاملين بين النص القانوني والكيدية



أوقفت العديد من الجهات الحكومية المنات لا بل الآلاف من الموظفين عن العمل، منهم من هو مدان حسب رؤية رئاسة مجلس الوزراء، ومنهم تحت المانشيت العريض «بسبب الفساد المالي والإداري» دون تبيان ذلك على الورق أو في التحقيقات الجارية مع المفصولين بموجب القانون.. هذا إن تمت تلك التحقيقات.

■ علي نمر

من هنا انتقدت بعض الوسائل الإعلامية وبعض القانونيين مخالفة الجهات الحكومية بوقف رواتب الموظفين وصرافهم من الخدمة قبل التأكد من ذلك، وهذا الأمر بدأ واضحاً بالكثير من طلبات التظلم التي رفعت لأعضاء في مجلس الشعب والتي أثبتت العكس، وكشفت كيدية التقارير التي رفعت بحق العديد منهم، والبعض الآخر مازال في الأدرج دون تحقيق أو دراسة وضع المفصول أو المحروم من راتبه الشهري، والأسباب الموجبة للقرار المتخذ بحقه.

إيقاف بالجملة

بلغ عدد الموظفين ممن لم يتسلموا رواتبهم الآلاف مع دخول الأزمّة عامها الرابع، إذ زاد العدد مع تزايد حجم الأضرار والانتهاكات واستبعاد الحلول السلمية والسياسية، ولا يوجد حتى عدد محدد رسمي نهائي بسبب ورود أسماء جديدة أسبوعياً، أو حتى تقديرات أكيدة نظراً لإخفاء الأرقام الحقيقية في بعض الأحيان، وتكاد لا تخلو وزارة أو دائرة من دوائر الدولة في مختلف المحافظات إلا وأوقفت رواتب بعض موظفيها وعملها لذات الحجة أو الفصل كلياً رغم الحاجة لجهودهم باعتبارهم من مختلف الشهادات، وهناك من مضى عليهم أشهر دون راتب كما ذكرنا في مادة سابقة عن المعلمين المعيّنين بموجب مسابقة الشباب في مدينتي الرقة والمفصولين في الحسكة، إذ أن الوزارة لم تعلن بشكل رسمي عن أعداد من تم وقف رواتبهم فضلاً عن أسباب وقفها، فيما عدا تصاريح سابقة عن توصية اللجان بتقصي الحقائق في الوزارة المعنية، وفصل كل من كان منوطاً في افتعال الأزمّة واستمرارها بهذا الشكل أو ذاك.

تساؤلات وانتقادات

كما قضى عمال آخرون موقوفون عن العمل في وزارات أخرى شهرهم الثاني بلا رواتب، لكن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو: ما مدى قانونية المادة بحيث يجوز وقف الموظف عن عمله بمجرد التشكيك في أمره أو اعتماداً على تقارير كيدية لأسباب شخصية، أو بقرار من رئيس مجلس الوزراء حسب الصلاحيات الممنوحة له قانوناً حسب المادة 137 التي تربط بأسباب تمس النزاهة، وعندها يحرم من حقوقه التامينية أيضاً؟! إن الإجراءات التي اتخذتها مختلف الوزارات بالاتفاق مع رئاسة مجلس الوزراء في هذا الشأن أدت إلى إثارة الكثير من التساؤلات والانتقادات من العمال والموظفين أنفسهم، والذين أكدوا أن النتائج التي تمخضت عنها خلال بحثهم وتقصيهم لدى الوزارة عن أسباب الفصل والإيقاف تتعلق في غالبيتها بالأزمّة وبالمواقف السياسية، وتقارير مرفوعة بحقهم من أناس ليسوا أكثر أمانة

الإجراءات التي اتخذتها مختلف الوزارات بالاتفاق مع رئاسة مجلس الوزراء في شأن صرف العمال وإيقاف رواتبهم أثارت الكثير من التساؤلات والانتقادات

من الأرشيف العمالي

مطلب هام وحيوي

■ أبو فهد

ستجري الانتخابات النقابية التكميلية، وذلك لسد النقص الحاصل في اللجان النقابية وأعضاء المؤتمر «المندوبين» تمهيداً لعقد المؤتمرات النقابية السنوية التي يجري فيها تقييم العمل النقابي خلال عام كامل، وتطرح أبرز مطالب الطبقة العاملة لتعكس معاناة هذه الطبقة التي تزداد معاناتها يوماً بعد يوم في ظل النهب المتسارع الذي تمارسه البرجوازيات الطفيلية والبيروقراطية، مما يؤدي إلى مفارقة أوضاعها الاقتصادية والمعاشية. والسؤال المطروح الذي يفرض نفسه الآن هو: إلى متى ستبقى النقابات تطرح في تقاريرها ومدخلاتها معاناة العمال دون أن يكون هناك عمل ملموس باتجاه تحقيق المطالب المطروحة؟! وإلى متى ستبقى البرجوازيات الطفيلية والبيروقراطية تمارسان نهبهما وإفكارهما للطبقة العاملة وعموم الكادحين، دون أن يكون للطبقة العاملة الحق في الرد على هذا النهب.

إن من شروط الرد على النهب الذي تمارسه البرجوازية بحق الطبقة العاملة هو ممارسة الطبقة العاملة حريتها في الاختيار الحر للمناضلين النقابيين الذي لديهم الاستعداد في الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة في كل تجمع عمالي.

إن التجارب العديدة التي جرت فيها الانتخابات لتؤكد عدم جدوى الأسلوب المتبع في فرض القوائم المغلقة وبطريقة التزكية، وعدم فسح المجال للعمال لاختيار مرشحيهم بشكل مستقل عن أية ضغوط سواء كانت خارجية أو داخلية باعتبار ذلك سيمكن الطبقة العاملة من ممارسة دورها المنوط بها في الدفاع عن مصالحها، وعن قطاع الدولة الذي يتعرض للنهب الواسع. إن الديمقراطية النقابية وتوسيعها هو مطلب هام وحيوي بالنسبة للحركة العمالية والنقابية يمكنها من النضال من أجل تحسين المستوى المعاشي، ويمكنها من الدفاع عن حقوقها، وهذا ما أكدته المؤتمرات النقابية المتعددة، وهو موضع بحث في الحركة النقابية من خلال النقاط المسبحة التي طرحها الاتحاد العام.

● فاسيون العدد 111 كانون الثاني 1989

منهم على الوطن ومقدراته وهي ليست قانونية، مبيّن أن أيّة وزارة معنية لو كانت ملتزمة بالقانون لكان لها الحق في حصر جانب الأهم في القضية وهو التحقيق مع العامل الموقوف فيما إذا كان ذلك فعلاً يتعلق بغياب الموظف ومدى التزامه بالواجبات المنوطة به وظيفياً.

شخصنة التهمة

وكان بعض العاملين الموقوفين عن العمل والمحرومين من الراتب قد أكدوا أن ما يشاع حول تشكيل لجان التحقيق بوزاراتهم، من أجل رصد المخالفات التي حصلت في دوائرهم مدعومة بالوثائق غير دقيقة وتحتاج إلى تحقيق موازٍ فيها. ورأى الموظفون الموقوفون أن من الخطأ الفاضح أن يتم إيقاف رواتب المنات من العاملين الموقوفين عن العمل قبل التأكد من الجرم والانتهاكات الموجهة لهم، وهذا يعدّ أمراً مخالفاً لقوانين العمل الذي يضمن للعامل حقه، وصرف راتبه خلال فترة الوقف عن العمل لحين إثبات التهمة. ولم يتوان البعض الآخر من المصروفين من الخدمة من الإشارة إلى أن وزاراتهم تسعى عبر هذه الإجراءات إلى النيل من العاملين لأغراض أخرى تماماً لا علاقة لها بالإطار القانوني لعلاقة العامل بمؤسسته أو دائرته حسب قوانين العمل النافذة.

حلول مخفية

من المؤكد أننا لسنا ضد معاقبة أي عامل يسيء للاقتصاد الوطني، عبر الوظيفة التي يشغلها، لكننا في الوقت ذاته ضد عدم صرف رواتب العمال دون وجه حق لأن ذلك يعدّ مخالفاً للقانون، وبإمكان أيّة وزارة القيام بالإجراءات اللازمة قبل إصدار الأحكام بحق موظفيها، حتى إن جاز ذلك للجهات المعنية كرئاسة مجلس الوزراء حسب الصلاحيات الممنوحة لها، ولا مانع من وقف الموظف عن عمله إذا اقتضت مصلحة التحقيق معه ذلك، لكن على أن لا تزيد على ستة أشهر، وشرط أن يتم صرف الراتب خلال فترة الوقف، وذلك وفقاً للضوابط التي تجيزها قوانين العمل، وبالرجوع إلى العديد من الأحكام التي صدرت بحق هؤلاء العاملين، فإن الإجراءات التي اتخذتها الوزارات المعنية سواءً بفصل العامل أو إيقاف راتبه ليست قانونية، ولا يوجد نص قانوني عمالي واضح يشير إلى محاسبة أي عامل بهذه الطريقة، لذلك فإن الحق يكون محصوراً للتحقيق والمحاسبة في إطار الغياب والحضور فقط، وفي مدى التزام الموظف بتأدية الواجبات المنوطة به وظيفياً. فهل تعيد الجهات المعنية النظر ببعض القرارات التي صدرت بحق هؤلاء العمال الذين لم تثبت عليهم التهمة، وتعيدهم إلى العمل لتعود البسمة على وجوه من فقدوا لقمة العيش في هذه الظروف المعيشية الصعبة؟!.

خزانة تقاعد المعلمين بين الرفض والنجاح



طرح المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين مشروع «خزانة التقاعد» بعد إقراره في المجلس المركزي.. وهو يعني تأمين معاش تقاعدي، أو تعويضات تقاعدية، تصرف للمعلم المتقاعد مدى العمر، وهي مطبقة لدى النقابات المهنية كنقابة المهندسين، وتبدأ برسم انتساب واشتراك شهري بموافقة العضو المنتسب للنقابة..

■ عابدين رشيد

وهنا نتساءل ببساطة لنعرف ما لنا وما علينا، وهذا حق لنا كمعلمين وأعضاء في هذه النقابة: ما هي الأسباب الموجبة لطرح المشروع..؟ هل هو العجز في صندوق التقاعد السابق..؟ ولماذا حدث هذا العجز.. ولماذا لم يقدم المكتب التنفيذي الذي يقود النقابة، مبررات العجز والمسؤولين عنه لمنسوبي النقابة..؟ ولماذا لم يحاول حل هذا العجز مع الحكومة، وليس من جيوب المعلمين الذين سحقتهم الأزمات ككل المواطنين..؟

من خلال المتابعة في المدارس واستطلاع آراء المعلمين تبين: أن النقابة لم تقم بأي عمل مما ذكرناه مسبقاً، لا من خلال الوحدات النقابية، ولا الشعب ولا الفروع، وهي الهيكل التنظيمي القاعدي للنقابة وقياداته في المحافظات.. لتجري مناقشته على الأقل وكشف الجوانب الإيجابية والسلبية السابقة؛ وفي هذا تجاهل علني للمعلمين وحقوقهم ولقاعده النقابية..

وعلى ضوء إجابات المكتب التنفيذي للنقابة، وممارساته اللاحقة يمكننا مناقشة ذلك مجدداً هذا إذا فعل ذلك واستجاب ونفذ النظام الداخلي للنقابة!!!

أين التعليمات التنفيذية؟

إن المشروع له أهميته، باعتباره يمس مصالح جميع المعلمين، وكون الاستبيان «المفترض» لم يعرض على النسبة العليا

مشروع قانون الخزانة..

أما موضوع مشروع قانون الخزانة وإيجابياته، فهو أيضاً لم يطرح بطريقة

من المعلمين، نقوم بطرح بنود مشروع «خزانة تقاعد المعلمين» على الملا من أجل توسيع دائرة النقاش حول بنوده وأهمها:

1- يهدف المشروع إلى تأمين معاش تقاعدي يصرف للمتقاعد مدى العمر أو تعويضاً تقاعدياً مقابل رسم اشتراك شهري مقداره (3%) من الأجر الشهري المقطوع ولا يقل المعاش التقاعدي عن (20%) من الأجر الشهري المقطوع وذلك حسب سنوات الخدمة والعمر.

2- أن يدفع العضو عند الانتساب فقط ولمرة واحدة مبلغاً قدره «1500 ل.س.».

3- يستحق الورثة الشرعيون للعضو المتوفى لفترة مكملة إلى الخمس سنوات، اعتباراً من تاريخ الوفاة إذا حصلت الوفاة قبل سن 65 سنة.

4- يستحق العضو المستقبل في الحالة الأولى ومدة اشتراكه في الخزانة 30 سنة أو أكثر معاشاً تقاعدياً، بينما في الحالة

الثانية ومدة اشتراكه في الخزانة أقل من «25-30 سنة» معاشاً تقاعدياً جزئياً وفق التعليمات التنفيذية.

5- يحق للعضو طلب الإحالة على التقاعد وإذا أحيل على التقاعد لأسباب صحية، فيمنح معاشاً تقاعدياً وفق التعليمات التنفيذية.

6- أما فيما يتعلق بحالات عدد سنوات الاشتراك والسن فتحددها التعليمات التنفيذية.

شك وغموض

ومن خلال عرض هذه البنود الأساسية يتبين ما يلي:

1- إن تكرار مصطلح التعليمات التنفيذية يثير الشك والغموض لدى غالبية المعلمين.

2- عدم عرض هذا الاستبيان في كل المدارس والشعب والوحدات النقابية

اعتقال وترحيل

وشددت الدراسة على المخاطر الحقيقية الكامنة في اعتقال وترحيل العمال الذين انخرطوا بالإكراه في العمل في مجال الجنس في قطاع الترفيه. أما في القطاعات التي يهيمن عليها الذكور مثل البناء والصناعة والملاحة البحرية والزراعة فيرى التقرير أنه غالباً ما يتم خداع العمال بشأن شروط وظروف العمل والمعيشة، وحيال نوع العمل المطلوب أداءه أو حتى حيال توفر هذا العمل في الأصل.

في المقابل لاحظ التقرير أن الحكومات والشركاء الاجتماعيين وفعاليات المجتمع المدني قد كثفوا الجهود من أجل مكافحة العمل الجبري والاتجار بالبشر خلال الأعوام الأخيرة، ولاسيما على مستوى التشريع

والسياسات وتقديم الخدمات. لكن التقرير أكد أن مواطن الضعف لا تزال قائمة على مستوى تطبيق القوانين ومحاكمة وإدانة مرتكبي الاتجار بالبشر، مشيراً إلى أنه لا يزال غياب الحق في حرية تشكيل الجمعيات في عدد كبير من البلدان العربية العائق الأساسي أمام تعزيز قدرة العمال على إيصال مطالبهم. ومسئلاً الضوء على الحاجة إلى توسيع نطاق التغطية القانونية والحقوق المتساوية ليصل جميع فئات العمال، ومراجعة عقود الاستخدام النموذجية والقضاء على التمييز في الأجور وتحسين نظم التوظيف وتدعيم الإطار التشريعي وتعزيز تفتيش العمل.



حياة معظم العمال المهاجرين في المشرق، وفي بلدان مجلس التعاون الخليجي، يشكل إشكالية بحد ذاتها لأنه يكرس دينامية قوى غير متساوية ما بين صاحب العمل والعمال. مبيناً العجز في نطاق تغطية قانون العمل الذي يعزز نقاط الضعف الأساسية التي يعاني منها العمال المهاجرون إلى جانب الثغرات الهائلة في التشريعات الوطنية التي تحد من قدرة العمال المهاجرين على تنظيم وإنهاء عقود عملهم أو على تغيير أصحاب العمل. وأشارت الدراسة إلى غياب إجراءات التفتيش الذي يبقى على عزلة العمال المنزليين في المنازل الخاصة، ويزيد من إمكانية تعرضهم للاستغلال.

وضع العمال الراشدين الذين يقعون ضحايا الاتجار، وعلى الأساليب المستعملة لخداعهم وإيقاعهم في فخ العمل الجبري والاستغلال الجنسي، إضافة للعوائق التي تمنعهم من مغادرة العمل. ومن ثم تقديمها إلى صناعات السياسات في المنطقة بتوصيات لمساعدتهم على التصدي لهذه الظاهرة في شكل ناجح.

نقاط الضعف

وبحسب التقرير تستضيف هذه البلدان ملايين العمال المهاجرين الذين تفوق أعدادهم أحياناً عدد العمال الوطنيين في شكل ملحوظ. ويشير التقرير إلى أن نظام الكفالة الذي ينظم

■ رندة جمعة

تقرير المنظمة الذي جاء تحت عنوان «عالقون في الفخ.. الاتجار بالبشر في الشرق الأوسط» عرض على أكثر من 100 مشارك من 12 دولة عربية خلال مؤتمر ناقش هذا الملف الذي طرح سؤالاً في غاية الأهمية وهو: كيف يقع في فخ العمل الجبري أكثر من 600 ألف عامل مهاجر في الشرق الأوسط ولمحة عن المصاعب التي يعاني منها العمال القادمون من أكثر دول العالم فقراً والحواجر التي تعيق حماية حقوقهم.

ظاهرة فريدة

وأكد التقرير في مقدمته: «إن هجرة اليد العاملة في هذه المنطقة من العالم ظاهرة فريدة من نوعها من حيث حجمها الهائل ونموها المتسارع خلال السنوات الأخيرة، وأن التحدي القائم حالياً يكمن في الطريقة الواجب اعتمادها في بلدان المنشأ وبلدان المقصد على حد سواء من أجل منع الاستغلال والاعتداء على هؤلاء العمال».

وتستند الدراسة إلى أكثر من 650 مقابلة أجريت في السنوات الماضية في الأردن ولبنان والكويت والإمارات، وهي تسلط الضوء على

أعربت منظمة العمل الدولية، الوكالة التابعة للأمم المتحدة والمكلفة تشجيع حقوق العمل، في تقرير لها عن قلقها حيال وضع نحو 600 ألف عامل مهاجر في الشرق الأوسط بسبب وقوعهم ضحايا الاتجار والاعتداء والعمل الإجباري والاستغلال الجنسي.

مواطن الضعف لا تزال قائمة على مستوى تطبيق القوانين ومحاكمة وإدانة مرتكبي الاتجار بالبشر!!

ندوة جماهيرية في مدينة السقيلية



بدعوة من لجنة محافظة حماة لحزب الإرادة الشعبية عقد في مكتب الحزب في مدينة السقيلية ندوة سياسية بعنوان «آفاق الحل السياسي» يوم الاثنين الموافق 2014/12/15 مساءً حيث حضر الندوة العشرات من قوى الطيف السياسي ومن مؤيدي الحزب.

بعد الترحيب بالحضور قدمت إدارة الندوة جملة من المحاور كان أبرزها:
● إن الأزمة الوطنية العميقة وصلت لحد الكارثة الإنسانية والتي باتت في حال استمرارها تهدد وجود الدولة السورية كبنية جيوسياسية.
● أسقطت تجربة السنوات الأربع من عمر الأزمة واقعياً شعارات «الإسقاط» و«الحسم» و«التحرير» وغيرها من الشعارات التي عمقت من شرح الأزمة.

● إن الصراع المسلح الدامي أنهك جميع القوى المتصارعة وأنهك معها الشعب السوري وبالتالي نضج ظرفاً موضوعي داخلي للذهاب إلى حل سياسي لإخراج البلاد من أزمتها وينتهي هذا الظرف الموضوعي مع واقع دولي جديد يدفع باتجاه حل الأزمة السورية حلاً سياسياً على أساس بيان جنيف المتوافق عليه دولياً.

● وصلت معظم الأطراف التي لها صلة بما يجري في البلاد من صراع إن كان بشكله العسكري أم السياسي إلى الإقرار بالحل السياسي كمخرج وحيد لحل الأزمة السورية وبالتالي هناك فرصة تاريخية متاحة اليوم لخروج السوريين من أزمتهم الكارثية التي كبدت الشعب السوري خسائر بشرية ومادية لا تعوض.

● إن هذه الفرصة المتاحة اليوم قد تكون الفرصة الأخيرة لحل الأزمة السورية حلاً سياسياً بعد أن تم إضاعة الكثير من الفرص السابقة وهذا يرتب على جميع القوى الوطنية في النظام والمعارضة العمل الجاد والفعلي لاقتناص هذه الفرصة والسير في طريق الحل السياسي لأن المصلحة الوطنية تقتضي ذلك وهي فوق مصالح النظام والمعارضة.

● إن ما يجري اليوم من اصطفاة للقوى وإنزياحات باتجاه الحل السياسي يؤكد صوابية موقف حزب الإرادة الشعبية وجبهة التغيير والتحرير اللذين أعلنوا منذ بدء الأزمة بأن الحل السياسي هو المخرج الوحيد الآمن لخروج البلاد من أزمتها.

● إن الحل السياسي يفتح الباب واسعاً أمام السوريين ليس للخروج من كارثتهم الإنسانية فحسب وإنما يفتح الطريق كذلك للتغيير الجذري والشامل في بنية النظام تغييراً لمصلحة الشعب السوري الذي يستحق ذلك.

● الملاحظ دولياً انزياح في ميزان القوى الدولي باتجاه روسيا وحلفائها وتراجع في معسكر أمريكا وحلفائها وبخاصة في الجوانب الاقتصادية ويعبر عن هذا الانزياح سياسياً بالدور الذي تلعبه الدبلوماسية الروسية في إطفاء بؤر التوتر العالمية التي تشعلها أمريكا وحلفائها وهذا الانزياح في ميزان القوى الدولي والإقليمي له دوراً أساسياً في الانفراج تجاه حل الأزمة السورية.

● يلعب الإعلام الدولي والإقليمي والمحلي دوراً سلبياً فيما يخص مسار الحل السياسي للأزمة السورية من خلال طرح كتيّف لجملة من المصطلحات والمقالات والمفاهيم حول طبيعة الحل السياسي وهي أبعد ما تكون عن الحقيقة.

● هناك قوى دولية وإقليمية معروفة تسعى

جاهدة لعرقلة أية خطوة باتجاه الحل السياسي وفي مقدمتها أمريكا وحلفاؤها الغربيون وإقليمياً الأتراك والسعوديون والقطريون بالرغم من إعلانهم الموافقة على الحل السياسي لكنهم يحاولون تعطيله بشتى الوسائل وفي الداخل هناك قوى النهب والفساد وتجار الأزمات والليبراليون في جهاز الدولة والمجتمع.

النقاش والحوار:

راتب: أنا أدرك بأن المعارضة الوطنية السلمية وأنتم جزءاً أساسياً منها طرحتم منذ بدء الأزمة أن المخرج الوحيد للأزمة السورية هو عبر حل سياسي يتوافق عليه السوريون وأن مقتنع بهذا الرأي ولكن السؤال الذي يطرح نفسه علينا جميعاً.

● ما هو حجم المعارضة الوطنية في الداخل؟
● وهل بمقدورها وقف المجموعات المسلحة الإرهابية فيما لو جرى الحل السياسي؟
● وبالتالي ما مدى التعويل على دور هذه القوى المعارضة في الداخل؟

حداد: أنتم تقولون إن المجموعات الإرهابية «كداعش» و«النصرة» ليست معنية بالحل والمقصود بالحل هي المعارضة الوطنية السلمية والنظام والسؤال الذي يطرح نفسه ما العمل إذا لإخراج هذه المجموعات الإرهابية من البلاد؟ علماً أنني موافق على معظم ما ورد في المحاور وأضاف أنه منذ يومين شاهدت على إحدى المحطات التلفزيونية أحد أعضاء مجلس الشعب حيث صرح بأنه " لا حل للأزمة إلا بالبوط العسكري " فكيف يستوي الأمر بين ما يقال حول الحل السياسي وما يقوله هذا المسؤول إنه شيء غير مفهوم.

وليد: قد أكون متفق في كل ما ورد خلال العرض للمحاور ولكن بنفس الوقت هناك قناعة لدي بأن الحرب التي تجري على أرضنا هي حرب مصالح بين الروس والأمريكان والشعب السوري يدفع الثمن ويأخذ الصراع بينهما درجات عالية من الشدة تصل إلى حرب كلامية بين بوتين وأوباما واعتقد إذا لم يجر إتفاق روسي أمريكي لن يكون هناك حل للأزمة السورية واعتقد جازماً أن مفتاح حل الأزمة السورية هو في أيدي الروس.

رتيب: نتحدثون كثيراً عن الحل السياسي وهو مطلب كل مواطن سوري لكن الذي يجري أنتم تفسروه بشكل والآخرين بشكل آخر وهناك آراء متعددة حول الحل السياسي أريد هنا أن تبينوا لنا ما هو مضمون الحل السياسي وهل هذا الحل يضمن خروج

لبناء دولته الإسلامية السنية لتفصل بين شيعة إيران والعراق وشيعة لبنان وسورية وتحويل هذه البنى إلى دول طائفية لأن ذلك يصب في مصلحة إسرائيل وأضاف أن هناك مسرحية دولية تقودها روسيا وأمريكا وهم متفقون على ما يبدو على إقامة هذه الدولة الداعشية التي تسيطر الآن على مساحات شاسعة من العراق وسورية. لذلك إذا كان هناك حل سياسي بموافقة هاتين الدولتين سيكون حل على ما هو قائم في الواقع الميداني وبالتالي التقسيم.

أبو أسامة: أنا مع الحل السياسي لكن ما هي ركائز الحل السياسي الآن ومن هو الضامن والداعم لهذا الحل.

المنظمات الإرهابية من البلاد. فداعش أعلن عن قيام دولة العراق والشام الإسلامية على جزء كبير من الأراضي العراقية والسورية وهناك مجموعات كثيرة تؤازرهم فكيف الخلاص من هذه المجموعات؟

الياس: أنتم طرحتم أن أمريكا تتراجع ولم تحقق أهدافها في المنطقة. أن أرى غير ذلك بالنسبة لهذا الموضوع تحديداً حيث من وجهة نظري أرى أن أمريكا حققت ما تريده من خلال ما كانت تسعى إليه لتعميم ما يسمى «الفوضى الخلاقة» ونشرها في المنطقة والتي تتجلى الآن بالحروب الداخلية في معظم دول المنطقة من اليمن إلى العراق وسورية وليبيا. أليس هذا ما كانت تريده أمريكا وأضاف أنا أرى أن أمريكا تدعم داعش

مداخلات من إدارة الندوة:

حول قوة المعارضة وتأثيرها: أولاً لنر الواقع الذي نحن فيه بعد مضي 4 سنوات من الأزمة ونسأل: هل استطاع أي طرف من طرفي الصراع أن يحسم المعركة لمصلحته وهل في الأفق إمكانية لأي من طرفي الصراع لحسم المعركة ضمن توازن القوى الداخلي والإقليمي والدولي. إن مجرد إجابتنا على هذه التساؤلات تبين مقدار تأثير المعارضة الوطنية الداخلية والتي عبرت منذ بدء الأزمة بأن توازن القوى هذا لن يسمح لأي طرف من كسب المعركة لذلك الحل السياسي هو المخرج وهو ما توصلت إليه معظم القوى المتصارعة.

وحول التراجع الأمريكي: إن جوهر أزمة الامبريالية الأمريكية الآن ليس فيض إنتاج مادي وإنما فيض مال «دولار» وسلاح والدولار الآن يطرد من مساحات كبيرة من الأسواق العالمية بفضل تقدم البريكس واعتمادها على عملاتها المحلية أو اقتصاد تبادل كما أن مشروع أمريكا بدفع الحراك الشعبي في البلدان العربية إلى ضفاف غير ضفافه لم ينجح. الكل يعلم بأن الإخوان المسلمين هم البديل السياسي الذي كانت تعده أمريكا لقيادة هذه البلدان ولكنه سقط في مصر وتونس وكذلك الأمر في سورية حتى الآن ولنسأل هل الانتفاضات التي تعم الولايات الأمريكية هي من أجل قتل شباب أسود على يد شرطي أبيض أم أبعد من ذلك بكثير. فالشعارات التي يرفعها المتظاهرون تقول غير ذلك فهي تشير إلى واقع اقتصادي اجتماعي صعب وحرمان تعيشه هذه الفئات من السكان الأمريكيين ونحن لم نقل أن أمريكا لم تحقق بضعاً مما هدفت إليه ولكنها لم تصل إلى هدفها المنشود فهناك مقاومة كبيرة لشراخ سياسية واجتماعية واسعة للسياسات الأمريكية وكذلك وضع حلفاء أمريكا الأوروبيين ليس أحسن حالاً فأزماتهم تتفاقم أكثر فأكثر.

وهناك تساؤل عن حجمنا ومدى تأثيرنا نعتقد أن ليس هناك ربط ما بين الحجم والتأثير أو على الأقل ليس دائماً أن يكون زيادة الحجم تعني زيادة التأثير. يجب أن ننظر إلى المسألة بشكل آخر بمعنى ما مدى دور كل قوة سياسية في دفاعها عن مصالح الناس وبالتالي تأثير كل قوة سياسية هو بمقدار ما تعبر قولاً وفعلاً عن مصالح الناس وحاجاتهم والذي يقول ما هو حجمكم طيب ما هو حجمه هو وهل هناك في سورية الآن ميزان لقياس أحجام ووزن القوى السياسية. نحن نعتقد لا أحد يعرف الآن ما هو مقدار حجمه ولكن الانتقال إلى حل سياسي وخروج البلاد من حالة الصدام المسلح واللجوء إلى صناديق الاقتراع بانتخابات شفافة ونزيهة قد تسمح بمعرفة ووزن كل من هذه القوى.

حول خروج داعش والنصرة: نموذج عين العرب أمامنا وهو المقاومة الشعبية لذلك نجاح الحل السياسي وإطلاق المقاومات الشعبية فهو كفيلاً بإخراج التنظيمات الإرهابية وليس هذا وحسب وإنما تحرير أراضيها المحتلة.

وفي نهاية الندوة شكرت إدارة الندوة الحضور ومساهماتهم.

حلب: «الحسم» و«التقسيم» و«التجميد» وأشياء أخرى..!



■ مهند دليقان

تلاقي مبادرة المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا حول تجميد النزاع في مدينة حلب ترحيباً، شكلياً على الأقل، من أطراف متعددة. رغم ذلك فإن من بين «الأطراف المرحبة» من يعمل ليل نهار، على الأرض وفي الإعلام، لتأريخ تلك المبادرة ومنعها من التحول إلى واقع، وذلك تحت ذرائع وحجج متعددة..

قبل كل شيء ينبغي التذكير بالنقاط الثلاث التي تضمنتها مبادرة المبعوث وهي: «أولاً، تجميد النزاع بما يعني وقف العمليات القتالية وتجميد الوضع اللوجستي على وضعه الراهن والتزام الأطراف بعدم خرق هذه النقطة. ثانياً، إمكانية تنقل المدنيين وإيصال الإغاثة والبدء بتدوير عجلة الاقتصاد وصولاً إلى عودة الحياة الطبيعية للمدينة. ثالثاً، فتح الأفق السياسي». وإذا كان من الممكن أن يفهم من الأعمال العسكرية على الأرض محاولات تحسين الشروط قبل الذهاب إلى تجميد النزاع، فإن التصريحات الإعلامية للمتشددين في النظام وفي المعارضة توحى بنوايا ثابتة باتجاه إفشال المبادرة..

«تطويق حلب»

ينطلق بعض المتشددين في الموالية من مقولة «تطويق حلب» الذي بات «قاب قوسين أو أدنى»، ليخرجوا بالنتيجة القائلة بأن مبادرة دي ميستورا لا مكان لها على الأرض، وأكثر من ذلك فهي مبادرة تحاول خدمة «المعارضة المنحرفة». إن الاستناد إلى إمكانية تطويق حلب للقول بعدم جدوى أو ضرورة تجميد النزاع في حلب أو في غيرها، يسقط من الحساب حقيقة أكدها الحياة بدماء السوريين خلال ما يقرب من أربع سنوات، حقيقة أن لا حسم عسكرياً للصراع في سورية، وأن لا حلول سوى الحل السياسي، ذلك أن تطويقاً نهائياً وثابتاً لحلب لا يتعلق بقوة الجيش العربي السوري، بل يتعلق بالحدود المفتوحة وبموضوعة الاستنزاف، فطوق واسع حول مدينة مثل حلب يعني استمرار القتال إلى أجل غير مسمى سعيًا لكسر ذلك الطوق، إن لم يكن فوق الأرض، ففتحها. بالمحصلة فإن أولئك الذين يدعون الاستناد إلى قوة الجيش العربي السوري في المعركة يتسببون برفع معدلات استنزافه، ويحاولون استخدامه درعاً يخبثون وراءه ويخبثون طروحاتهم السياسية ونواياهم العميقة..

«التقسيم»

يستخدم المتشددون أنفسهم ذريعة

أخرى للعمل ضد المبادرة، «الخوف من التقسيم». إذا كان تجميد النزاع، على حد ادعاءاتهم، يوفر ظروف التجميد، فهل يجب استمرار القتال شبح التقسيم؟! إن تفكيراً عقلانياً هادئاً، ووطنياً، لا بد له أن يوصل إلى فئاعة بأن استمرار القتال يؤمن أفضل الظروف الممكنة لعملية التقسيم، هذا ما يسميه الوطنيون السوريون بالاستنزاف، وهذا ما حذر منه المسؤولون الروس باستمرار وبكثافة متصاعدة في الفترة الأخيرة، حين قرنوا استمرار القتال بشبح التقسيم، الروس الذين بدأت أوساط متشددة محسوبة على الموالية بالهجوم على مواقفهم وطروحاتهم! وهو أمر نتوقع تصاعده كلما اقترب الحل السياسي واستحقاقات هذا الحل.

«تحرير حلب»

تعيد الأطراف المتشدة في المقلب الآخر الكرة إلى متشددى الموالية، في لعبة مستمرة منذ سنوات، فيبثون الروح بمقولات «الاسقاط»، ويصورون مبادرة دي ميستورا باعتبارها تحيزاً للنظام وانتصاراً له، ويحاولون تعبئة الناس بهذا الاتجاه، وذلك تحت الزعم المستمر بأن «تحرير

مبادرة حلب، الأمر الذي لن ينجح حتى وإن فشلت مبادرة حلب. بالنسبة لهؤلاء فإن ما يطربهم هو صوت القتال، وما يربعهم هو الهدوء الذي يفتح الأفق ليضج بصوت الناس ومطالبهم، فالطرفان المتشددان إلى جانب تجار الحروب من مختلف الأشكال والألوان، وقبلهم أعداء سورية والشعب السوري من «واشنطن» وداعشيينها إلى معظم دول الخليج إلى «إسرائيل»، يرتعدون من إمكانية تعبير السوريين عن آرائهم ومكوناتهم، ذلك أن الأغلبية المسحوقة من السوريين لم تغير موقفها المعادي لواشنطن وحلفائها، ولم تبدل رغبتها وحاجتها العميقة لمحاربة الفساد الكبير ولتحقيق التغيير الجذري الشامل الذي تستحقه سورية ويستحقه السوريون، والذي لم يعد من الممكن لسورية أن تستمر موحدة أرضاً شعباً دون تحقيقه. إن الإدعاءات الفارغة بإمكانية «الحسم» أو «الاسقاط» أو باقترابها، إنما هي تبطر على الدم السوري المهودر، وهي فوق ذلك تهدد بالتقسيم وبالانهيار، وتشي بانعدام المسؤولية الوطنية. إن السعي الجاد باتجاه إنجاح مبادرة المبعوث الدولي وباتجاه إحياء مسار الحل السياسي لم يعد «عمل خير» يمن به هذا الطرف أو ذلك، هذا السياسي أو ذلك، بل غداً واجباً وطنياً مصيرياً لا يقبل التأجيل..

حلب» قريب، في مقابل اقتراب اكتمال «الطوق»..

«الدور التركي»

إن رداءة وقذارة الدور التركي أمر لا يحتاج إلى نقاش، لكن الاستناد إلى رداءة هذا الدور و«التخوف منه» تتعارض مع إعاقة مبادرة التجميد، فهذه الأخيرة تتطلب إجباراً دولياً لتركيا لإغلاق حدودها مع سورية وإيقاف اعتداءاتها المختلفة، وهي فرصة نادرة يسمح الميزان الدولي الراهن بتحقيقها، وبخاصة الترتيبات الروسية بهذا الشأن، ولا يحق لأحد تضييعها بذريعة التخوف من الدور التركي! أي أن أولئك المتخوفين من الدور التركي إنما يخافون في العمق من إمكانية وقف هذا الدور لأن من شأن ذلك أن «يسد الزرائع» ويفتح الأفق باتجاه الحل السياسي الحقيقي.

«الحل السياسي»

ليس خافياً على أحد الارتباط بين مبادرة دي ميستورا والأجواء التي تشيعها الجهود الروسية في المنطقة وفي العالم، بحيث تبدو مبادرة حلب على أهميتها جزئية ضمن الجهد العام الساعي إلى إحياء مسار الحل السياسي، الأمر الذي يجعل المتشددين يأملون بتفشييل الجهد الروسي من خلال إعاقة

إذا كان تجميد النزاع على حد ادعاءاتهم يوفر ظروف التقسيم فهل يجب استمرار القتال شبح التقسيم؟!

بيان من مجلس قيادة العشائر السورية

رأسها الجيش العربي السوري. تؤكد على توجهات الشعب السوري وموقفه من العدو الصهيوني لتحرير آخر شبر من الأراضي المحتلة. نرفض التدخل الخارجي بالشأن السوري بكافة أشكاله. لذا نهييب بكافة أبناء سورية المخلصين العمل الدؤوب لإخراج وطننا من محنته ولوقف نزف الدم السوري الغالي وإعادة بناء سورية لكل السوريين.

2014/12/14

مجلس قيادة العشائر السورية

حل للامنة السورية عبر مؤتمر حوار سوري - سوري يعقد بموسكو على أساس بيان جنيف حزيران 2012 كما ندعم جهود المبعوث الدولي لسورية. نؤكد على ثبات موقفنا بأن حل الأزمة السورية لن يكون إلا بتضافر جهود أبناء سورية عبر حوار وطني يفضي إلى حل سياسي للامنة السورية بالتوازي مع مكافحة الإرهاب بكافة أشكاله. نؤكد على وحدة سورية أرضاً وشعباً والمحافظة على مؤسسات الدولة وعلى

كثرت في الآونة الأخيرة الأطراف التي طرحت حلولاً للأزمة السورية وكان آخرها الجهود الروسية لعقد مؤتمر تشاوري سوري - سوري بموسكو.

وما طرحه المبعوث الدولي لسورية «دي ميستورا» ورؤيته للحل وانطلاقاً من إيماننا أن الأزمة السورية لن تحل إلا بجهود المخلصين من أبناء سورية عبر حل سياسي سليم، لذا: نؤكد على دعم الجهود الروسية الرامية لإيجاد

طرطوس: ندوة «الحراك الشعبي والتغيير الاجتماعي»

■ مراسل قاسيون

الشعبي في التغيير الاجتماعي، استناداً إلى ثلاثة محاور: القراءة التاريخية، وعلم الاقتصاد السياسي، وعلم النفس العام بالاعتماد على مؤلفات «غرامشي». ثم جرى النقاش موسعاً في انعكاس هذه القراءة على برنامج الحزب، وطرق تحقيق الأهداف، آليات العمل السياسي المناوئ للمصلحة العامة، وعلاقة كل ذلك بالأمّة السورية الحالية، للوصول إلى ضرورات العمل السياسي الوطني المطلوب للخروج منها.

أقامت منظمة طرطوس ندوة بتاريخ 6-12-2014 حول الرؤية الفكرية لحزب الإرادة الشعبية قدمها الرفاق أعضاء المجلس المركزي، وشارك فيها مجموعة من الرفاق والمؤيدين، حيث تطرقت الندوة إلى مفهوم الرؤية باعتبارها صلة الوصل بين المنهج الماركسي والواقع أو الظرف الملموس. ومن ضمن بنود الرؤية تم التركيز على دور الحراك

جميل: اجتماعات موسكو فرصة حقيقية لإحياء مسار جنيف



نشرت وكالة إيتارتاس مساء الجمعة 19/12/2014 أخبارها الحصرية من جنيف وباللغة الروسية حول سلسلة اللقاءات التي عقدها أمين مجلس حزب الإرادة الشعبية وممثل جبهة التغيير والتحرير في سويسرا تحضيراً لاجتماعات موسكو الخاصة بتنشيط مسار الحل السياسي في سورية.

وأضاف جميل - حسب الوكالة - «إذا سارت الأمور بشكل جيد ولم تكن هناك أية عقبات، فمن المفترض أن يعقد الاجتماع في الشهر الأول من عام 2015، حيث سيتم الاتفاق على الموعد الدقيق في حينه».

ووفقاً لجميل، فإنه من المرجح بعد اجتماع موسكو أن تصبح هناك فرص حقيقية لإنعاش مؤتمر جنيف، وأضاف «أمل أن جنيف-3 سيكون آخر اجتماع من نوعه مخصص لمبحث الأزمة السورية، وأمل أن تكون كل الأطراف قادرة على الوصول إلى حل نهائي على أساس بيان جنيف في 30 يونيو 2012».

وقال جميل إنه يمكن تماماً إضافة بند خاص إلى بنود بيان جنيف-1 يتعلق بمكافحة الأنشطة الإرهابية للجماعات الإرهابية من شاكلة الدولة الإسلامية والنصرة، ولكن حتى الآن، فإن المشكلة الرئيسية هي في

فتحت عنوان «المعارضة السورية مستعدة لاجتماع في موسكو مع النظام في نهاية كانون الثاني»، كتبت اليزابيث ايسكوف مديرة مكتب وكالة تاس في جنيف إن هذا ما أدلى به جميل قائلاً إنه من المحتمل إجراء لقاء بين ممثلي المعارضة والحكومة السورية في موسكو قبل نهاية شهر كانون الثاني. وأضافت الوكالة أنه وفي وقت سابق، اقترح الاتحاد الروسي توفير «منصة موسكو» للتفاوض على تسوية سلمية للصراع في سورية، والتي قد تجري قبل نهاية شهر كانون الثاني عام 2015. ووفقاً لوزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، فإنه وقبل الانعقاد الرسمي لمؤتمر «جنيف-3» من الضروري عقد اجتماع تحضيري يجمع بين مجموعات المعارضة السورية لوضع نهج مشترك للتفاوض مع الحكومة، ومن ثم الموافقة على جدول الأعمال وشكل المؤتمر.

لووكالة نوفوستي عن جميل قوله إن حزب الإرادة الشعبية وجبهة التغيير والتحرير يقيمان إيجابياً جهود «دي ميستورا» ولا سيما أفكاره حول وقف إطلاق النار في حلب، وقال: «التقى وفدنا في دمشق أمس مع نائبه السفير رمزي عزالدين وناقشنا كل القضايا وأعرب الوفد عن تأييده لمبادرة «دي ميستورا لوقف إطلاق النار في حلب».. وعندما يتحقق هذا، سيكون مثلاً جيداً، يمكن تعميمه إلى أنحاء البلاد».

تحديد تشكيلة وفد المعارضة، مضيفاً أن كل ممثلي المعارضة على استعداد لمناقشة هذا الموضوع. وخلال زيارته إلى جنيف عقد قذافي جميل، أحد ممثلي المعارضة السورية، سلسلة من الاجتماعات مع ممثلي الاتحاد الروسي والصين والولايات المتحدة وإيران. وتحت عنوان المعارضة السورية تقدر جهود المبعوث الخاص للأمم المتحدة لحل الأزمة في سورية نقلت اليزابيث ايسكوف

آخر صيحة: «التشكيك» بروسيا كراع للحل!



في إطار سعيها للهروب من استحقاق الحل السياسي، تسعى العديد من الأطراف في المعارضة والمواالات إلى التشكيك في مقدرة موسكو على لعب دور الراعي لإعادة إحياء مسار الحل السياسي على أساس بيان «جنيف-1»

■ محمد الذياب

يتعمد هذا الطرح أن يرتدي لبوس «المبدئية» - التي تأتي نافرة في سلسلة من المواقف أقل ما يقال عنها إنها «براغماتية» على طول الخط - متناسياً أن الروس لعبوا دوراً حاسماً في مجلس الأمن في منع عدوان أمريكي متوحش على البلاد، فضلاً عن كونهم سعوا إلى بناء علاقة متوازنة مع مختلف الأطراف السورية على أساس الوصول إلى الحل السياسي، الأمر الذي يثمر اليوم جهداً جدياً باتجاه إحياء هذا المسار. لكن الأهم من ذلك، حريء بتلك «المبدئية» أن تتركز حول الوصول سريعاً إلى حل يوقف الكارثة الإنسانية التي يعانيها الشعب السوري، بدلاً من البحث عن مواصفات «أخلاقية» للراعي بما يهدف بالجورهر إلى تصيد مواقع أفضل في عملية الحوار المرتقبة.

مع كل انتعاش لمسار الحل السياسي للأزمة السورية، تصدر ذرائع كثيرة عن القوى المعادية له، أو عن تلك القوى في المعارضة التي تسعى إلى تفصيل ذلك الحل على مقاس الوزن الذي تريده لها في العملية السياسية اللاحقة. تساق تلك الذرائع للتشكيك أولاً في إمكانية الحل، وتالياً في صدقية بقية الأطراف بالموافقة عليه والذهاب إلى الحوار، أو في توفر ظروف نجاحه، أو في رعاته. هذا الأمر ظهر مجدداً مع بداية التصريحات والتحركات الروسية لإعادة إحياء مسار الحل السياسي، من خلال العمل على إطلاق حوار بين الحكومة والمعارضة في العاصمة الروسية على قاعدة «جنيف-1»..

«مبدئية» زائفة!..

بعد اتضاح جدية المساعي الروسية، وسيروها بثبات نحو إنجاح ذلك الحوار، بدأ العديد من القوى المذكورة بالتشكيك بقدره موسكو على رعاية مثل هذا الجهد، وذلك من خلال سوق حجج مختلفة، تصب كلها في الاتجاه نفسه: «لن ينجح جهد تديره موسكو لحل الأزمة السورية». أحد تلك الأصوات في المعارضة ينطلق من فكرة مفادها أن «موسكو كانت حليفاً لأحد الأطراف في الأزمة «النظام»»، الأمر الذي لا يخولها بلعب دور الراعي «النزيه» في إدارة الحوار، وأن ما ينبغي العمل عليه هو «إيجاد طرف نزيه تتوفر فيه مقومات رعاية الحل»، وبحسب هذا الطرح، فمواصفات الراعي قد تتوفر بـ«دولة عربية وازنة إقليمياً، لم تتورط في الصراع»..

السورية ذاتها من خلال التصدي لواشنطن في تنفيذ رسمتها على «الطريقة الليبية». وينكر هؤلاء حقيقة أن الحل السياسي للأزمة السورية كان قد نضج منذ العام الأول من عمرها، وأن إمساك واشنطن بملف «توحيد المعارضة» و«رعايتها» كان قد لعب دوراً أساسياً في إفشال الحل السياسي للأزمة السورية، وأن هذا الإفشال هو الذي ساهم فعلياً في انتقال زمام المبادرة إلى موسكو لتحل المهام التي سعت واشنطن لإفشالها.

«عقلانية» بلا حدود.. ومن باب «العقلانية السياسية»، تُرجع بعض الأصوات إمكانية فشل المساعي الروسية إلى أن «الغرب ليس شريكاً فيها»، وأن «أمريكا تعول على فشل التحركات الروسية من تلقاء ذاتها، أو أنها ستعمل على إفشالها عند حد معين». لا يمكن لأي عاقل أن ينكر أن واشنطن كانت في طليعة القوى المعادية

يصدّف هؤلاء المزاعم الأمريكية التي تقول إن روسيا تعاني «عزلة» بنتيجة الحصار الغربي المفروض عليها، وهم بذلك لا يقرّون التوازن الدولي الجديد الذي تتراجع فيه الولايات المتحدة الأمريكية، نتيجة أزماتها، فيما تتزايد الأوزان المقابلة لها، روسيا والصين، هم لا يقرّون ذلك، برغم انعكاس ذلك التوازن في الأزمة

أشد ضعفاً فيما يتصل بالأزمة السورية. إن إمكانية البدء بالحل السياسي كانت قائمة، موضوعياً، منذ ثلاث سنوات، تركّز خلالها الجهد الأمريكي على منع تلك الإمكانية من التحقق، لذا فإن مسؤولية كل السوريين الوطنيين والشرفاء هي مجابهة مساعي واشنطن في دفع البلاد نحو المجهول والعمل على إنجاح مسار ذلك الحل.

الرفقة في ظل «داعش»

منذ ما يقارب الستين اجتاح «داعش» التكفيرية الرقة وما زالت لم تعد إلى حضان الوطن كما ادعى الكثير من المسؤولين.. وما زالت تن وتزداد معاناتها من ممارسات «داعش» الفاشية ومن قصف طيران التحالف الأمريكي وقصف النظام.. ومن المعاناة الاقتصادية المعاشية!!

■ علاوي زعيلان

الرقة «درة الفرات» كانت تعجّ بالنشاطات الاقتصادية والثقافية، عانت كبقية الوطن من السياسات الليبرالية للحكومات، وصارت في بداية الأزمة ملجأ للمهجرين وخاصة من توأمها على الفرات دير الزور.. إلى أن استباحها «داعش»، فتردى واقعها بسرعة.

سد الفرات في خطر

نهر الفرات والزراعة هما المصدر الأساسي لبناء الرقة، وتردت كثيراً نتيجة انخفاض منسوب بحيرة سد الفرات إلى حدود خطيرة، تهدد ليس بخروجه من الخدمة وتهدد جسم السد نفسه حسب المختصين، وسبب الانخفاض هو تقليل تركيا لتدفق مياه نهر الفرات، في حربها المائية على سورية، مخالفة القوانين الدولية للأنهار العابرة. مع فتح داعش بوابات السد لإخوتها في محافظة الأنبار العراقية المسيطرة عليها أيضاً، وارتفاع نسبة الطمي في قاع البحيرة..؟

تردي الزراعة..

نتيجة انخفاض كميات المياه اللازمة وتخريب مشاريع الري، من مضخات وقنوات ومشروع بئر الهشم، وقلة اليد العاملة وارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج تردت الزراعة، فقد وصل سعر طن سماد «اليوريا» مثلاً إلى 100 ألف ليرة، و«الترابي» إلى 107 ألف، وغالبيته أكراني مهرب عبر تركيا، وليس بالمواصفات المناسبة، وارتفاع أسعار المحروقات وغيرها. عانى الفلاحون كثيراً، وهم لا بد أن يزرعوا ولو ما يكفيهم للبقاء على قيد الحياة، ولو خسروا مادياً مع جهودهم.. وقد تعرضوا في الموسم السابق لاستغلال التجار

والحواجز الداعشية والرامية، أثناء تسويق موسم القمح إلى دير الزور فبيع الكيلو ما بين 30 و45 ليرة، والقطن ما بين 85 و105 وبيعه التجار في تركيا، والذرة الصفراء بيعت بحوالي 40 ليرة، واضطروا لتجفيفها على الطرقات، نتيجة سرقة المسلحين للمجففات الرسمية.. وأجبرتهم «داعش» على دفع 5% من ثمن محاصيلهم أو كميات منها كزكاة!! وفي الموسم الحالي عرّف غالبية الفلاحين عن الزراعة، فالزمتهم «داعش» بزراعة 20 دونماً قمحاً والبقية شعيراً، لتأمين الخبز. وما زال الموسم مهدداً بانقطاع الري، رغم هطول الأمطار، والخطورة على الموسم «القطن» القادم والذي يحتاج إلى كميات كبيرة من المياه، وعدم زراعته يهدد حياتهم.

القصف بين قناة الدنيا وقناة الآخرة..!

تعرضت الرقة خلال الأسابيع الماضية لقصف طيران التحالف الأمريكي الشكلي لمراكز تواجد «داعش» والضحايا غالبيتهم من المدنيين لأنها تتواجد وتحتفي بينهم، كقصف ملعب الفروسية، والذي تتواجد فيه عوائل لتكفيريين شيشانيين، ويعتمون على قتلاهم، فيفرضون طوقاً أمنياً حول المنطقة لمنع الاقتراب منها.. كما تعرضت لتسع غارات من الطيران الحربي الرسمي، استهدفت المتحف وإدارة المركبات وباب بغداد شرق الرقة وكذلك كراج البولمان وجامع «النووي» وذهب ضحيتها حوالي 400 مدنياً، وقد سمي السكان التغطية الإعلامية للقنات التكفيرية باسم «قناة الآخرة»، في مقابل تغطية «قناة الدنيا» شبه الرسمية..!



ممارسات «داعش» التكفيرية..!

ممارسات «داعش» وإرهابها التكفيرية الفاشي، يطال حياة المواطنين اليومية ولديها مكتب أمني تمارس فيه كل أشكال التعذيب الوحشي لمن تعتقله، بتهمة الكفر والردة لمن لا يخضع لها أو يخالفها، أو ممن ينتمون إلى إثنيات معينة وتقوم بتصفيتهم سراً أو تعمدتهم علناً لزور الرعب، حيث أعدمت «داعش» 13 سائق تكسي بتهمة تعاملهم مع النظام.. كما تقوم بتجنيد الشباب العاطلين عن العمل، بما فيهم أطفال دون سن البلوغ، وتخضعهم لمعسكر ودورة تدريبية مدة 45 يوماً، ومؤخراً انخفضت إلى 15 وتوزعهم على الحواجز.. كما أغلقت «داعش» الكليات الجامعية وتمنع الطلاب من الالتحاق بجامعة الفرات في دير الزور، وهذا ما حرّمهم الامتحانات واستنفذوا دوراتهم هذه الأوضاع دفعت الكثيرين منهم للهرب والهجرة عبر تركيا إلى خارج الوطن.. كما أغلقت المدارس مؤخراً ومنعت النساء من المغادرة حتى ولو مع محرم، ويقوم «داعش» غير السوريين، والمسمون مهاجرون بالبحث عن الفتيات والنساء

ويتزوجهن بالقوة، ويتركوهن عندما يغادرون بطلاق أو دون طلاق، كما فرضت على الذكور تقصير الثياب وإطالة اللحية وحلق الشوارب بالقوة كما حدث في منطقة الجرنية، وفرضت على النساء لبس الذراعة وتجبرهن على دفع ثمنها حوالي 5000 ليرة..!

الأوضاع الخدمية..

تردي الأوضاع الاقتصادية يؤدي إلى تردي الأوضاع الاجتماعية والخدمات كالكهرباء والمياه والصحة، فكهرباء السد لا تأتي في أحسن الأحوال سوى حوالي ساعتين مما فتح باباً للتجار بشراء المولدات وبيع الأمبير الواحد بسعر يتراوح بين 300 و400 ليرة، ومنذ حوالي 3 أشهر منعت وزارة الصحة توريد الأدوية إلى المشافي الحكومية بحجة هيمنة «داعش»، مما فاقم الأوضاع الصحية كثيراً.. ناهيك عن انقطاع الاتصالات المستمر وغياب وسائل العلم والثقافة كالصحف وغيرها والتي تمنعها «داعش» منعاً باتاً..!

الحواجز والمعاملة السيئة..!

ما يزيد الطين بلة فوق معاناة أهالي الرقة من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وممارسات «داعش».. هو معاملتهم كأنهم «داعش» أو محسوبون عليها عند الحواجز الرسمية وفي دوائر الدولة بالمحافظات الأخرى، وخاصة اللجان الشعبية كحاجز مفرق عقارب بين حمص والسلمية الذي يقوم بتشليح الركاب القادمين من الرقة والمنطقة الشرقية عموماً 1000 ليرة ذهباً أو إياباً، ومن لا يدفع يجري تعذيبه وتشليحه جزءاً من ثيابه علناً، رغم أنّ علي الشعبي أحد جهاء الرقة وعضو قيادي ناشد رئيس الجمهورية علناً على شاشة التلفزيون الرسمي التدخل، فامتنعوا لعدة أيام ثم عادوا لممارساتهم، كما يتعرضون للابتزاز عند محاولتهم الحصول على وثائق رسمية كالهوية وجواز سفر في دمشق لعدم وجود دوائر في الرقة..! هذا غيض من فيض لمعاناة أهل الرقة، الذين باتوا يريدون الخلاص من القوى التكفيرية داعش ومن قوى النهب والفساد، وفقدوا الثقة بكل الوعود الكاذبة بإعادتهم إلى حضان الوطن..!

«أفراننا ليست لنا»:

في الشيخ سعد والمزة.. الباعة هم سادة الخبز

■ عبد الرزاق دياب

أمام الفرن ينتشر أكثر من 20 بائعاً، سيدات وأطفال وصغار، وهؤلاء متفقون على سعر واحد، ويفرشون الخبز على سيارات المواطنين أو على الأرض، أكوام مكسدة من الخبز الساخن بأسعار جنونية بينما المواطن يدور من بائع لبائع عسى أن يحصل على سعر أقل.

يتاجرون بخبزنا!

وفي هذا السياق، قال أحد المواطنين «منذ أيام كانوا يبيعون الربطة بـ 50 ليرة، ولكن في أيام الزحمة يرفعونها إلى 75 ليرة ويستغلون تأخر الوقت، وفي المساء ترتفع إلى 100 ليرة سورية».

وبدوره أكد مواطن آخر ما تقدم أعلاه قائلاً «الغريب أن كل المحال في جوار الفرن وحتى في السوق تبيع الخبز بينما يبقى الفرن مزدحماً في وجه المواطن، وحتى في المحال القريبة الربطة بنفس سعر الباعة هؤلاء، والذين يقفون هنا طوال النهار».

«إذا لم يعجبك قف على الدور واشتر الربطة بـ 25 ليرة سورية»... هذا ما قاله لي بائع الخبز أمام فرن الشيخ سعد، المكتظ بمواطنين قالوا إنهم يقفون على الدور منذ ساعتين بينما يأتي «آخرون» يشترون ما يريدون ويذهبون، والباعة يأخذون أمامهم الخبز ويبيعون الربطة بـ 75 ليرة أي بربع يفوق 200%.

فتاة في العشرين من عمرها تقول «أنا أف على الدور هنا من ساعة ونصف ولم يتحرك نسوة يأخذن الخبز إلى الشارع وبيعهن، ونحن في انتظار أن يشفق على حالنا البائع». وامرأة أخرى تقول «بائع الفرن يجمع الخبز أمامنا ويضعه في الكياس ويكدسه ثم يدخل شخص من داخل الفرن يحمل الربطات ويمضي، وبعد قليل تجد هذه الربطات بأيدي الباعة.. هل هذا عدل أم سرقة لخبزنا».

تجارة أم سد حاجة

يؤكد بعض المواطنين أن هؤلاء الباعة لم يتغيروا منذ وقت طويل، نفس الوجوه تتكرر، وهؤلاء يتعاونون مع بعض العمال في الفرن ويتاجرون بلقمة الناس، وأن امرأة منهم روت لمواطن أنها تشتري الربطة من داخل الفرن بـ 35 ليرة وتبيعهها بخمسين ليرة. مشاهد منفرة ومستفزة لمشاعر المواطنين، وغياب واضح لدور الجهات الرقابية، وقد تم تسليط الضوء عليها لأكثر من مرة لكن دون جدوى، فهي واحدة من حكايات الفساد.. والألم؟.

بانتظار «مازوت الشتاء»..

دفع المواطن في آخر سلم أولويات الحكومة



سيناريو «أزمة المشتقات النفطية 2013»، عاد مرة أخرى «بتعقيد أكبر» هذا العام، بالنسبة لمادة المازوت ومواد أخرى من هذه المشتقات مثل الغاز والبنزين، وأهم هذه المواد على صعيد الاستخدام اليومي والذي يمس حياة المواطن بشكل مباشر، كان المازوت، الذي بدأت أزمة توافره تلوح قبل فصل الشتاء الحالي لأسباب عدة.

■ حازم عوض - قاسيون

وعدا عن انعكاس شح المادة بشكل سلبي على تشغيل وسائل النقل وتعرفة الركوب بها، إضافة إلى ارتفاع أسعار السلع بشكل عام، يتخوف السوريون اليوم من عدم قدرتهم الحصول على مخصصات المادة لزوم التدفئة، والتي وعدت بتأمينها الحكومة فصل الشتاء الحالي بمعدل 200 لتر لكل أسرة، علماً أن المخصصات كانت محددة في السابق بـ 400 لتر.

مؤشرات أزمة قد تتفاقم

تخفيض مخصصات الأسرة إلى 200 لتر بشكل غير رسمي، بحجة الانتهاء من توزيع الدفعة الأولى، كان المؤشر الأول لبداية أزمة كبيرة بتأمين مادة المازوت، والتي بدأت تتوضح أكثر فأكثر مع دخول فصل الشتاء الحالي.

ووصل سعر لتر المازوت في السوق «السوداء» إلى أكثر من 150 ليرة للتر الواحد، ورغم ذلك رفعت الحكومة سعر اللتر المدعوم من قبلها وسط أزمة خانقة بتوفير المادة من 60 ليرة إلى 80، علماً أن المادة غير متوفرة بالصيغة المطلوبة.

تلاعب وسمسة واستثناءات

أكد مواطنون بدمشق وريفها لـ «قاسيون» أنهم لم يحصلوا على حصصهم من مازوت التدفئة رغم تسجيلهم في المراكز المعتمدة منذ أشهر، بينما حصل آخرون على حصصهم بفترة أقل، وآخرون استطاعوا تأمين كمية أكبر من المخصصة لهم، إضافة إلى أن بعض الأسر حصلت على كميات أقل من 200 لتر، في مؤشر إلى ضعف الرقابة الصارمة ووجود تلاعب وسمسة لدى «الوسيط» الموكلة إليه مهمة التوزيع.

وفي خطوة، قد تؤكد وجود «الفساد والتلاعب بتوزيع وبيع المشتقات النفطية، وضعف دور الرقابة التموينية وغيابها»، أصدر وزير النفط والثروة المعدنية، سليمان العباس، تعميماً إلى الشركة السورية لتخزين وتوزيع المواد البترولية «محروقات» وفروعها في المحافظات، يطلب إليهم التقيد التام بالضوابط الناظمة لتوزيع المشتقات النفطية «مازوت- بنزين- فيول- غاز منزلي»، وأن يتم توزيع هذه المواد حصراً بإشراف ومتابعة من لجنة المحروقات الرئيسية في كل محافظة، والتي يرأسها المحافظ ومشاركة ممثلي «محروقات» الفاعلة.

فساد وتلاعب بتوزيع وبيع المشتقات النفطية وضعف دور الرقابة التموينية وغيابها

يومية وحاجتها بالأساس وخاصة فصل الشتاء هي حوالي مليونين لتر، ما قد يشكل عبئاً كبيراً لتأمين المادة لزوم التدفئة.

الأرقام السابقة أكدها عزيز في حديثه، مشيراً إلى أن «حصّة التدفئة من الـ 800 ألف لتر لا تتجاوز الـ 20%»، ما قد يؤخر أو يعيق حصول الأسر المستحقة على المادة فصل الشتاء الحالي، أو بشكل نهائي، وقد قال عزيز إن «نسبة 80% من مخصصات دمشق تذهب للجهات العامة ومرافق خدمات المواطن، وما يتبقى يذهب للتدفئة».

ومن الطبيعي أن تكون الفوارق السابقة بالأرقام وخاصة النسبة القليلة المخصصة للتدفئة فصل الشتاء، أن تنعكس على نسبة تأمين المادة لجميع المحتاجين، حيث أكد مدير محروقات دمشق بأن نسبة تأمين مازوت التدفئة للأسر المسجلة وصل إلى ما نسبته 25% فقط منذ بداية فصل الشتاء، ما قد يكون مؤشراً لاحتمال عدم تأمين المادة للكثير من الأسر هذا الشتاء، كالسنوات السابقة.

أغلب الشكاوى التي وردت لـ «قاسيون» لم تكن تعرف هذه التفاصيل والأرقام، وذهب أغلبهم لاتهام الحلقات الوسيطة باستغلال حاجة المواطنين وبيع المادة للسوق السوداء بأسعار مرتفعة، وما يثبت ذلك وفقاً لما تقدم به المشتكون، هو توفر المادة بشكل دائم في السوق «السوداء».

مخالفات الوسطاء

أكدت «محروقات دمشق» عدم صلتها بالرقابة على التوزيع في المنافذ التي تقوم بهذه المهمة، مؤكدة أن القضية تقع على عاتق وزارة التجارة الداخلية ولجانها الرقابية، إلا أن مدير «محروقات

الحكومة السورية سعر ليتر المازوت مؤخراً إلى 150 ليرة سورية لوسائط النقل بين المحافظات، بعد أن كان سعر الليتر محدد بـ 80 ليرة سورية لقطاع النقل ككل، ما قد ينعكس سلباً على أسعار السلع القادمة من محافظات أخرى، وأجرة النقل بين المحافظات.

وكشف عن القرار الأخير بصورة غير رسمية عبر تصريح لمصدر من «وزارة النفط السورية والثروة المعدنية» نفى خلاله شائعات انتشرت مؤخراً حول ارتفاع سعر المازوت لجميع القطاعات إلى 150 ليرة، مؤكداً أن القرار كان خاصاً بوسائط النقل ما بين المحافظات فقط، التي بات التعامل معها على أساس السعر العالمي للمادة.

وبهذا القرار، خالفت الحكومة قراراً سابقاً صادر عن وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك الشهر الماضي، أكد على إبقاء سعر ليتر المازوت بالنسبة لقطاعي النقل والتدفئة المنزلية بـ 80 ليرة سورية، بينما رفعت أسعار مبيع المشتقات النفطية المازوت والفيول للقطاعات الخاصة إلى 150 ليرة ليتر الواحد من المازوت، و 100000 ليرة لطن الفيول، وهنا كانت عبارة «نقل» تشمل كل قطاعات النقل دون استثناءات.

وبعد يوم رفع سعر مادة المازوت لوسائل النقل بين المحافظات، عادت الحكومة وخفضت سعر المادة لجميع الأغراض غير التدفئة والمواصلات إلى 140 ليرة، ولم يوضح القرار إن كان النقل بين المحافظات مشمولاً بعبارة «النقل» بشكل عام، ومع ذلك يكون قرار خفض سعر المازوت لغير التدفئة والنقل، ناجم عن انخفاض سعر المادة عالمياً وليس إنجازاً حكومياً.

دمشق» سيباي عزيز أشار إلى عدة ضبوط تم اخطار المديرية بها ويصل عددها إلى حوالي 15 ضبطاً خلال شهر تقريباً بخصوص كازيات المديرية، مشيراً إلى مخالفات بحق موزعي المادة على السيارات المتعاقدة مع المديرية، وكانت عقوبتهم توقيف ترخيصهم والسجن 45 يوماً.

وقال عزيز إن المخالفات تتمحور حول التلاعب بعددات سيارة التوزيع أو المحطات أو تقاضي سعر زائد أو تعبئة كمية زائدة عن ما هو مخصص.

وأضاف «الموزعون يقومون بالتسليم بواسطة سيارات محددة مسجلة أصلاً، ولدينا أكثر من مئة سيارة خاصة متعاقدة معنا وحوالي أربعين سيارة حكومية، لكن المشكلة بتوفر المادة وليست بسيارات التوزيع وعددها أو حتى المخالفات».

وأردف «نحن جهة منفذة، ومسؤوليتنا تنحصر بتأمين المادة للمراكز، ولا يخلو الأمر من وجود أشخاص أصحاب نفوس ضعيفة، ومسؤولية المواطن عند حصول أي مخالفة، التقدم بشكوى».

وبحسب إحصائيات شتاء العام الماضي، فإن حاجة دمشق وريفها من المازوت أكثر من مليون ونصف لتر يومياً، وأكدت حينها «الهيئة العامة للمنافسة ومنع الاحتكار» بأن هناك نقصاً بالتوزيع بحوالي 87% ما بين تشرين الأول 2013 ولغاية نهاية كانون الثاني 2014.

الحكومة تخالف قرارها!

وفي سياق آخر، ليس بعيد التأثير على حياة المواطن بخصوص مادة المازوت وارتفاع الأسعار عموماً المرتبط بهذه المادة حين عدم توفرها أو رفع سعرها، رفعت

الحرب و«أطفال سورية»..

لجوء وتشرد وتسرب من التعليم



■ نسرین علاء الدين - قاسيون

تحاول الابتسامة أن ترسم على وجوههم، بعد أن غيرت الحرب الدائرة معالم مدنهم، ومحت عناوين سكنهم وشتت أصوات ضحكاتهم ليتحولوا إلى أرقام بانسة، وأجساد تقف على طوابير الانتظار في محاولة يائسة للحصول على وجبة طعام أو غطاء أو حتى قطعة لباس شبه بالية.

1,7 مليون طفل لا جن!

تلعب «جمانة»، الطفلة ذات العشر سنوات، أمام المنزل الذي استأجره ذووها في إحدى ضواحي دمشق المكتظة. وتقول «أنا أكره هذا المنزل الذي نقيم فيه وأريد العودة إلى منزلنا القديم الذي يوجد فيه تلفاز ومدفأة، كما يوجد فيه سريري الدافئ والعبابي وكتبي، وجدتي التي لم تعد تزورنا». لا تعلم أن منزلها الجميل قد تدمر بشكل كامل، وأن جدتها توفيت هناك. كما لا تعلم جمانة ب«نية أهلها بالسفر خارج سورية» وعدم العودة إلى مدينتهم لأنهم لا يرون أن هناك حلاً للأزمة السورية في المستقبل القريب. لذلك ستصبح «جمانة» بعد فترة قصيرة لاجئة، ويرتفع عدد اللاجئين السوريين في الخارج.

تقول أرقام «اليونيسيف» إن 230 مليون طفل يعانون «مرارة العيش» في مناطق تشهد حروباً منذ سنوات، مثل سورية التي «تأثر فيها أكثر من 7 ملايين طفل من الحرب هناك، من بينهم مليون و700 ألف طفل أصبحوا لاجئين».

تبقى أرقام «اليونيسيف»، وبحسب الناشطين، غير دقيقة فعدد كبير من الأطفال وأسره دخلوا إلى البلدان المجاورة كلبان والأردن وتركيا بشكل غير شرعي وأقاموا لدى أقارب لديهم، كما أن برنامج الأمم المتحدة للاجئين لم يقبل تسجيل كل الأسر السورية أو الأفراد لديها.

تسول وفقدان

تمتلئ حدائق المدن السورية وكذلك الأرصفة بأطفال امتهنوا «التسول» من أجل الحصول على مبلغ مادي يعينون أسرهم من خلال ما يجمعونه طيلة النهار، فيما أبى البعض منهم واختار أن يبيع أي سلعة كي لا يشحن. وذلك بعد أن تحول عدد كبير من الأطفال وبسبب فقدانهم للمعيل الرئيسي لعائلاتهم إما بسبب وفاة أو غياب قسري أو إصابة ما جعلت من رب الأسرة مقعداً وعبئاً على أسرته.

«أمجد»، طفل في الحادية عشرة من عمره، ترك مقاعد الدراسة منذ العامين، وكل ما يجيده هو كتابة اسمه وبعض الجمل القصيرة وتهجئة بعض العبارات المكتوبة على واجهات المحلات؛ حالياً يبيع الورد الجوري في سوق الحميدية.

حقوق ملايين الأطفال لا تزال تنتهك بشكل سافر والعنف والصدمة يقوضان قوة المجتمع

انتشاراً على مستوى العالم، والتي حظيت بتأييد من عدد كبير من دول العالم. حيث أنشأت الأمم المتحدة «اليونيسيف» في كانون الأول 1946، لتوفير الغذاء والكساء والرعاية الصحية لأطفال الدول الأوربية، الذين واجهوا خطر انتشار المجاعة والمرض بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. أعلنت «اليونيسيف»، في تقريرها السنوي، أن سنة 2014 كانت سنة مليئة بالخوف واليأس لملايين الأطفال، حيث أن النزاعات المتزايدة عرضتهم للعنف الشديد والأثار المترتبة عليه، والتجنيد الإجباري، والاستهداف المتمم من قبل المجموعات المتحاربة. كما حذرت منظمة الطفولة أن الكثير من الأزمات لم تعد تستحوذ على اهتمام العالم.

فيما صرح أنتوني ليك، المدير التنفيذي لليونيسيف، قائلاً «كانت هذه سنة مدمرة لملايين الأطفال. قتل الأطفال وهم على مقاعد الدراسة، أو وهم نيام في أسرهم تعرضوا للقتل والبيع والتعذيب والتجنيد والاعتصاب والبيع كعبيد. ولم يسبق في ذاكرتنا الحديثة أن تعرض هذا العدد من الأطفال لمثل هذه الفظائع».

وتابع «إنها لمفارقة محزنة أننا نحتفل هذا العام، وبمناسبة مرور 25 سنة على اتفاقية حقوق الطفل، بالكثير من الإنجازات والتقدم الذي تحقق لصالح الأطفال في العالم، إلا أن حقوق الملايين منهم لا تزال تنتهك بشكل سافر. العنف والصدمة لا يؤذيان الأطفال بشكل منفرد فقط، ولكنهما يقوضان قوة المجتمعات. يستطيع العالم، ويتوجب عليه بذل المزيد من الجهد ليكون عام 2015 أفضل لكل طفل. فبغض النظر عما إن كان ذكراً أو أنثى يستطيع كل طفل يكبر وهو يتمتع بالقوة والسلامة والصحة والتعليم أن يسهم في تنمية ذاته وأسرته ومجتمعه وبالتأكيد أنه سيسهم في تحقيق مستقبل أفضل».

وعدم الاستقرار الذي تعيشه معظم الأسر السورية يجعل موضوع متابعة الأطفال لتحصيهم العلمي أمراً ثانوياً، فأمنهم وسلامتهم هي الأولوية بالنسبة للعائلات».

وتابعت «وبعد ذلك يأتي موضوع التعليم، حيث شهدنا تراجعاً في متابعة هذا الموضوع إلى جانب وجود ضغط كبير على المدارس التي توجد في المناطق الائمة، فمعظم المدارس تعمل بنظام الدوامين كي يتم استيعاب الأعداد الكبيرة للأطفال الذين ينزحون من المناطق المجاورة». وتضيف «إن حالة عدم الاستقرار تؤثر سلباً على الحالة النفسية للأطفال وعلى تحصيلهم العلمي».

«شلل الأطفال» من جديد

عاد «شلل الأطفال» للظهور في سورية بعد أن أعلنت سورية التخلص من هذا المرض نهائياً في عام (1999)، وذلك في المناطق التي كانت تحت سيطرة المجموعات المسلحة، حيث توفي أكثر من خمسة عشر طفلاً في دير الزور ومناطق أخرى في سورية. فيما أطلقت الحكومة السورية تسع حملات لقاح شلل الأطفال كانت مجانية في كافة المحافظات والمناطق السورية.

كما توفي أكثر من سبعة وعشرين طفلاً في ريف إدلب نتيجة تلقيهم لقاحات فاسدة كان من المفترض أن تكون ضد شلل الأطفال وذلك في مناطق تقع تحت سيطرة المجموعات المسلحة. وتقول منظمة «اليونيسيف» إنه تم توفير حوالي 68 مليون جرعة من لقاح شلل الأطفال الفموي إلى دول في الشرق الأوسط للقضاء على المرض في العراق وسورية.

تحذيرات «اليونيسيف»

يوجد عدد من المنظمات والدول لا تؤمن بمصداقية «اليونيسيف». لكنها تبقى المنظمة العالمية الأوسع

ويقول «خرجنا من مخيم اليرموك بعد أن أصبح الوضع مخيفاً هناك. وقال لنا والدي أن فترة الغياب لن تكون طويلة، ولكن الفترة صارت طويلة ولم نعد نتمكن من العودة إلى منزلنا، عدد كبير من جيراننا سافروا إلى لبنان أو الأردن لكن والدي رفض ذلك وأصر على البقاء في الشام».

وأضاف «في إحدى المرات سمع والدي عن مصالحة في مخيم اليرموك فقرر العودة إلى منزلنا عن طريق يلد، ولكنه تعرض للقتل وتوفي هناك. وباعت والدتي مصاغها ولم يبق لنا أي دخل، لذلك قررت أن أعمل كي أساعد والدتي في مصاريف المنزل».

الحالة النفسية على المحك

أطلقت منظمة «اليونيسيف» بالتعاون مع وزارة التربية وغيرها من الشركاء في سورية حملة تحت عنوان «العودة إلى التعليم» يستهدف مليون تلميذ في المرحلة الابتدائية بمختلف مدارس سورية.

«عدي»، ابن التسع سنوات، هو اليوم طالب في الصف الثاني الابتدائي، لكن من المفترض أن يكون في الصف الثالث الابتدائي؛ حيث لم يتمكن من تمضية فصل دراسي واحد كامل في ذات المدرسة وذلك بسبب حركة النزوح الكاملة التي كانت تعيشها عائلته، كما أنه انقطع عن الدراسة لأكثر من أربعة أشهر.

ويقول «نرحنا كثيراً، وتقلت بين عدد كبير من المدارس لذلك لم أتلق كل تعليمي، وأنا أتمنى أن أكمل دراستي وأن لا ينزح أهلي مرة ثانية».

وفي هذا السياق، تقول «ريماغ»، مرشدة نفسية في إحدى مدارس ريف دمشق، «يحضر إلينا العديد من الأطفال لا يملكون أوراقاً ثبوتية أو أنهم انقطعوا عن الدراسة عاماً دراسياً كاملاً أو أكثر. ونحن نحاول أن ندمجهم مع أقرانهم. لكن الأوضاع الأمنية السائدة

«اليونيسيف»:

230 مليون طفل يعانون مرارة العيش في مناطق تشهد حروباً منذ سنوات مثل سورية التي تأثر فيها أكثر من 7 ملايين طفل مليون و700 ألف طفل أصبحوا لاجئين

«بلديات في صافيتا»

تطالبها ممارسات مخالفة للدستور



■ محمد علي ظه

القلب حزين.. ولكن!

إن النكت السياسية - وهذا شيء معروف - تنمو وتزدهر عادة في عهود الظلم والظلام والاستبداد وأهوال الحروب والاقْتتال، ويجد الناس فيها متنفساً من الغم الذي يرهقهم، حين يضحكون لسماعها، والأمثلة على ذلك لا حد ولا حصر لها. وآخرها بحسب «معلوماتي» أن أحدهم سأل آخر: لماذا لا ترجع إلى بلدك، وليس فيها شيء؟، فأجابته بل فيها كل المشاكل، فكيف تقول لا شيء فيها؟ فرد «الأحد» أنا قلت ليس فيها شيء... لا ماء ولا كهرباء ولا مازوت ولا غاز ولا...

والآن «دعونا» من وجع القلب هذا، ولنذهب معاً إلى الابتسام. فكما يقال: الابتسامة على أي حال لغة لا تحتاج إلى ترجمة، لأنها لغة التفاهم بين القلوب وبين الشعوب في شتى أنحاء الأرض.

الابتسامة تفتح القلوب المغلقة، وتنزع الأحقاد من الصدور، وتمهد السبيل لحل المشاكل المعقدة والقضايا الصعبة، وتشعر من تلقاها بأننا لا نكرههم، ولا نريد لهم الضرر والأذى، بأننا نحبههم ونضمر لهم المودة والخير. وهذا بالفعل أعادني بالذاكرة إلى صيف 1969 حين كتبت مقالة عن الشقيقات الأربع، بنات الشاعر الراحل جكر خوين، أيام

كن يعشن في بيت صغير يشرف على مقبرة في سفح جبل قاسيون بدمشق. وما زلت أذكر هذه المقاطع: «إن البراءة والطيبة التي تميزكن يا شقيقتي الغاليات هي التي حملت هذا القلم على أن يخط في محاولة صادقة ما يحس به القلب والعقل في دنيا الناس التي فتتها سوط القهر والظلم. إنكن بواقع حياتكن القاسية تعطين للسعادة مفهوماً جديداً: إن السعادة في أن تعشن المصاعب بعزيمة قوية تلطم إلى الغائها.»

وأخيراً أسمحوا لي قراءنا الأكارم أن أقول - ومن وحي انقطاع الكهرباء - إنني ما زلت أذكر خبراً في صحيفة دمشقية قديمة.. هو التالي:

«شركة الترام (الكهرباء) تشكر بلدية دمشق على وضعها الفوانيس من محلة باب البريد إلى محلة النوفرة، وتقدر لها هذه الإنسانية، وتجد أنه لم يبق حاجة إلى التنوير الكهربائي.»

وهذا الخبر ليس نكتة.. بل حدث وقع فعلاً.. وكما قيل «شر البلية ما يضحك!» ولعل في جعبتكم قراءنا الأعزاء بعضاً من هذه المضحكات المبكيات التي ترون وتسمعون الكثير منها هذه الأيام!



المشاركة، وهل بقية الفئات الاجتماعية المختلفة أناس قاصرون لم يبلغوا سن الرشد بعد؟»

مطالب محقة

وختموا شكواهم بالقول «إننا نناشد كل السلطات المسؤولة بوضع حد لتلك الممارسات التي تزيد التوتر والاحتقان في المجتمع المتأزم أصلاً.»

وعلى ما يبدو أن الكثيرين من هؤلاء لم يسمعوا بتعديل الدستور السوري الجديد الذي أُلغى المادة (8) من الدستور. وإن هذا التعديل لا يعني مهاجمة حزب محدد بعينه بقدر ما يعني وضع الإطار القانوني الصحيح لتطوير سورية اللاحق، ولكي تصبح التعددية والمشاركة هي الأساس.

هذه التجاوزات ونسوا أو تناسوا أن هؤلاء منتخبين من الشعب وفق قانون الإدارة المحلية.»

وتابعوا «على ما يبدو فإن الكثيرين مازالوا يتعاملون وفق عقلية الحزب الواحد، ولم يعتبروا من شلالات الدم التي أسيلت وتسيل في وطننا الحبيب. فكم سنعرض إلى الدمار والخراب وكما سنستعرض من الدم السوري لكي نتعلم من أخطاء الماضي من أجل أن نبني المستقبل..»

فهل يعقل أنه حتى هذه اللحظة يجب أن يكون توزيع الغاز والمازوت وكل شيء بإشراف الفرقة الحزبية أو شعبة الحزب بدون أي مشاركة للقوى السياسية الأخرى أو الفعاليات الأهلية المختلفة، فهل بقية السوريين بالنسبة لهؤلاء لا يحق لهم

■ مراسل قاسيون - طرطوس

وفي هذا السياق، وردت إلى «قاسيون»، مؤخراً، عدة شكاوى من عدة بلديات في منطقة صافيتا تشكو من «تدخل الجهاز الحزبي في حزب «البعث» مثل الفرق الحزبية وشعبة الحزب بصافيتا بكل شاردة وواردة في عملها.»

عقلية التعيين والعزل!

وأغلب هذه الشكاوى وردت إلى «قاسيون» من بلديات «جب الأملس» والسييسية وبعريضة سويقات»، «حيث يحاول أمناء الفرق الحزبية وشعبة منطقة صافيتا فرض الهيمنة والتسلط على هذه البلديات المنتخبة من الشعب بشكل مباشر، وإن هذا التدخل مخالف لقانون الإدارة المحلية المعدل.»

وأضافوا في شكواهم «وصلت هذه الممارسات التدخلية إلى حد عزل مجالس هذه البلديات أو رؤساء البلديات بحجة أن هذه البلديات لم تتعاون مع الجهاز الحزبي، رغم أن غالبية أعضاء هذه المجالس، الذين يجري تهديدهم، بعيون. ولقد نسي أعضاء الفرق البعثية وشعبة الحزب بصافيتا أننا نعيش الدستور الجديد، وأن عقلية التعيين والعزل قد ولت، وأصبح الانتخاب هو الحكم.»

تجاوزات..

وتابعوا في شكواهم «ففي بلدية جب الأملس مثلاً هدد أمين فرقة حزب البعث في قرية «جب الأملس» وكذلك أمين فرقة «بيت أحمد ونوس» رئيس وأعضاء المجلس البلدي بإجبارهم على الاستقالة والا سيترضون للعزل من قبل الحزب بحجة عدم التعاون معه، وهذه مخالفة فاضحة لمواد قانون الإدارة المحلية.»

ويقول المشتكون «إن شعبة الحزب بصافيتا تساند أمناء الفرق الحزبية في

رغم مرور أكثر من عامين على تعديل الدستور وإلغاء المادة «النامنة» لا تزال عقلية الحزب القائد أو «الحزب الواحد» تحكم أذهان الكثيرين وخاصة المنتفعين في جهاز الدولة، الذين يعتقدون أن الزمن لم يتغير ولم يعيشوا بعد هذه الأزمة الطاحنة التي أوصلت البلد إلى الدمار والخراب.

ريف حلب:

موظفو مؤسسة المياه واستثناءات مزاجية..!

يعاني موظفو ريف حلب بعد سيطرة «الفصائل التكفيرية» عليه، من مشكلة الوصول للمدينة لقبض رواتبهم، بعد خروج مؤسساتهم من العمل، في بعض المناطق، والسيطرة الإدارية على بعضها الآخر من قبل هذه الفصائل، لضمان عدم قطعها، مما يزيد من الأعباء المضافة عليهم.

■ مراسل قاسيون

وهنا نتساءل: هل سيبقى هؤلاء الموظفون رهينة أزمات تفرض نفسها..؟ وهل القرارات على المستوى الإداري والوزاري تنصفهم، هي بعيدة عن معالجة حقيقة الواقع وظروفه..؟

شكوى وموافقة وتراجع..!

وردت لـ«قاسيون» شكوى موظفي مؤسسة المياه، في المنشآت الواقعة في ريف المحافظة، عن معاناتهم من تغير طرق المواصلات وتركز المعارك في الريف مما جعل الوصول للمدينة صعباً في كثير من الأحيان، وهو ما زاد من احتمال قطع رواتبهم،

التي هي الرمز الأخير من الحياة في هذه الأيام الحالكة. وتقول الشكوى:

«تقدمنا من خلال مديرياتنا بطلب إلى محافظ حلب، بتعيين معتمدين لكل وحدة اقتصادية في «عين العرب، الشيوخ، جرابلس، صرين، منبج، أبو قلقل، الخفسة، مسكنة، دير حافر، الباب، السفيرة» من الجهة الشرقية، أما من الجهة الشمالية «عفرين، اعزاز، شران، معبلي، تل رفعت، أثارب، جنديرس، عنجارة، الحاضر، الزيدانية، بلبل، نبل، الزهراء»، وقد تمت الموافقة عليه آنذاك، لكن سرعان ما ألغيت باستثناء «نبل والزهراء» بسبب الحصار المحكم حولها، و«عفرين ومببلي وشران» بسبب التهديدات لسكان المنطقة، دون الوحدات الأخرى.

مع العلم أن جميع هذه المناطق دون استثناء تتعرض للخطر والضرر ذاته، وهي مرهقة بسبب الأعباء المادية والمعنوية، وجميعها تحمل روحاً للصدود لا تقهر، وهنا نتساءل: كيف يتم إلغاء هذا القرار وتنفيذه لوحده دون أخرى بمزاجية تجاهلت واقع الحال في هذه المنطقة عموماً..؟

إن تكلفة السفر للمناطق المستثناة تقارب 4000 ل.س، وهي مسافة تستغرق 10 ساعات سفر، بينما المناطق الأخرى تدفع 5000 ل.س لمسافة تستغرق 8 ساعات..؟»

أقله إنصافاً

ويرى أصحاب «الشكوى» أنه من الضروري النظر في هذه المشكلة بشكل جدي ويطلبون بحلها، وهو أقل ما يمكن تقديمه لموظفين أصروا على عمل وحداتهم، رغم المخاطر والأعباء التي يتعرضون لها، وهم مازالوا يقدمون كل ما يمكن لضمان استمرار عملها..!

دونم من الحمضيات..



الزراعة تزدهر.. في الأرقام الحكومية!

■ عشار محمود

ينشغل منتجو الحمضيات في المناطق الساحلية في هذه الفترة بجني ثمار تعب العام الكامل، حيث أقيمت خريطة الحرب السورية مناطق إنتاجها بعيدة عن الدمار المباشر والنزوح والاضطرابات الأمنية التي حرمت منتجي سورية من إمكانية الوصول إلى مزارعهم أو أماكن عملهم في كثير من مساحات البلاد. إلا أنها طالبت هؤلاء المنتجين بالتكاليف المرتفعة التي تدفع حتماً إلى تراجع الإنتاج، وتضعف كثيراً من قدرة المزارعين على تجاوز الظروف الاستثنائية مثل قلة الأمطار في العام الماضي. فإذا ما كان منتوج هذه الأشجار المثمرة في المناطق الآمنة والممتد على مساحة 42453 هكتار، من حوالي 12 مليون شجرة مثمرة في 2014، قد سلم من العنف المباشر، فهذا لا يعني أنه خارج تأثير الحرب.

الموسم الحالي المستمر 2014-2015 هو نتاج ظروف الإنتاج في العام الماضي، أي نتاج ظروف التخبط في أسعار الوقود ووفرتها، والتخبط في توفر المستلزمات وأسعارها، يضاف إلى ذلك الجفاف وموسم الأمطار المنخفض في العام الماضي، والذي أضر بالحمضيات التي تحتاج إلى وفرة في المياه. ومع ذلك فإن تقديرات وزارة الزراعة للموسم 2014-2015 تبلغ 1.3 مليون طن، أي بزيادة 300 ألف طن عن إنتاج عام 2010 المسجل في البيانات الرسمية البالغ مليون طن. فالأرقام الرسمية خلال أعوام الأزمة الأربعة تسجل زيادة في إنتاج الحمضيات بنسبة 30%، بينما لم يزد عدد الأشجار المثمرة إلا بمقدار 400 ألف شجرة. ويتضح عدم منطقية الزيادة الكبيرة في «الإنتاج الرسمي»، إذا ما قارنا الأعوام الأربعة السابقة لعام 2010، حيث أن زيادة عدد الأشجار المثمرة من 9.9 مليون شجرة في عام 2006، إلى 11.6 مليون في 2010، زاد الإنتاج بين العامين بمقدار 100 ألف طن فقط.

أي أن الأرقام الرسمية تقول، إن زيادة 1.7 مليون شجرة في أربع سنوات قبل الأزمة زاد الإنتاج 10% فقط، بينما زيادة 400 ألف شجرة مثمرة في سنوات الحرب الأربعة زاد الإنتاج 30%! فإما هذا من «بركات الأزمة»! أو أنه من عدم دقة الأرقام الرسمية، أو أن هناك ارتفاعاً في الإنتاجية! وهذا مخالف للمنطق، فتكاليف الإنتاج المرتفعة تدفع المزارعين إلى تقليص العناية بمنتجاتهم لتقليل الأعباء المادية.

إيرادات المزارعين في تراجع كبير خلال الأزمة نتيجة ارتفاع أسعار المستلزمات الإنتاجية المختلفة، ونتيجة تراجع في موقع المزارع ضمن السوق أي حصوله على أسعار منخفضة مقابل تكاليفه المرتفعة، بالإضافة إلى إنتاج فوائض لم يتأمن تصريفها بشكل مستمر، فتركت الثمار لتتلف على أشجارها في موسم العام الماضي في اللاذقية.

التراجع طال أعداد المزارعين والعمال الزراعيين أنفسهم، في ظل ظروف الحرب الدائرة، التي تعطل الكثير من المنتجين وتجعلهم بين مجنب، أو مهاجر، أو جريح، أو شهيد. أما الأرقام الرسمية فتستمر في تسجيل زيادات غير دقيقة في الإنتاج، مقابل زيادات مؤكدة في كلف الإنتاج، وحصص السوق والتجار

تقول الأرقام الرسمية، إن إنتاج الحمضيات قد نما بمعدل 30% تقريباً خلال أعوام الأزمة الأربعة، استطلعت قاسيون واقع إنتاج الحمضيات من حيث تكاليف إنتاجها وظروفه، في محافظة طرطوس، والمعلومات التالية من بلدة يحمور ومحيطها، التي يشكل إنتاجها المتوسط نسبة 9-8% من إنتاج الحمضيات في البلاد، والتي تسمى «بلدة المليون شجرة»، ممتدة على مساحات قرابة 2000 هكتار.



■ محرر الشؤون الاقتصادية

عانت مناطق بلدة يحمور كغيرها من الجفاف وقلة الأمطار في الموسم الماضي، ويقدر المزارعون بأن قلة المياه مع ارتفاع أسعار المستلزمات، بالإضافة إلى سعي المزارعين إلى «حلول تقنية» كتخفيض كميات السماد المطلوبة، وتخفيض عدد مرات الرش بالأدوية، ستشكل عوامل تجعل إنتاج العام الحالي حوالي نصف العام السابق بأفضل الأحوال، وهو ما يشكل عينة تستطيع أن تدلنا بشكل كاف على مستوى تراجع في إنتاج الحمضيات على مستوى البلاد.

تكاليف الدونم

استعراض تكاليف الدونم من الأرض، ولاحقاً تكاليف كطاف طن الثمار، ونقله، وحصص التجار من بيعه، يستطيع إيصالنا إلى تقدير أولي لتكلفة الكغ الوسطية على المزارع، والتقديرات وسطية محسوب فيها التباين بين الأنواع وأسعارها. منطلقين من تقدير أن دونم البرتقال يحوي حوالي 40 شجرة بوسطي 100 كغ على الشجرة، أي وسطى 4 طن في الدونم.

السقاية أولاً

تعتبر السقاية أقل كلفة إذا كانت في مناطق الأحواض المائية، وهي بالنسبة لبلدة يحمور، مياه سد الباسل، التي توزع المياه منها باشتراكات رمزية

تخفف من تكاليف السقاية لحد بعيد. أما بالنسبة للمزارع البعيدة نسبياً عن الأحواض، فإن الاعتماد على الآبار الارتوازية، التي انخفضت مناسبت مياها، وبالتالي ازدادت تكلفة استخدام محركات الديزل، والكهرباء للضخ، قد جعل من عمليات السقاية واحداً من الأعباء الكبرى، في ظل عدم توفر المازوت وارتفاع أسعاره، أو وضع الكهرباء، وهو ما كان السبب في خسارة جزء هام من الإنتاج، لذلك يصعب تقدير تكاليف الري يتراوح بين تكاليف طفيفة رمزية، وبين ظروف قد تؤدي إلى تراجع كبير في الإنتاج.

السماد «الكيميائي»

ازدادت أسعار السماد إلى حد كبير، وصلت في أنواع إلى 3 أضعاف. وبالنسبة للسماد الذي يتوفر من المصرف الزراعي فإن الأسعار بلغت بحسب الأنواع: سماد البوتاس: 6800 ل.س، السماد المركب: 3200 ل.س، الأزوتي: 2800 ل.س. والسعر للكيس الذي يتسع لحوالي 50 كغ من السماد. إلا أن الملاحظ بحسب المزارعين بأن جزءاً هاماً من السماد الحكومي ينتقل إلى السوق السوداء، التي يضطر جزء هام من المزارعين أن يشتروا حاجاتهم منها، وفوارق السعر تتباين بحسب الأنواع أيضاً، البوتاس في السوق: 10000 ل.س، المركب: 4000، والأزوت: 3000 ل.س، للكيس طبعاً.

بأخذ الأسعار الحكومية في قياس التكلفة، فإن الدونم الواحد يحتاج إلى كيس من كل نوع بالحد الأدنى لتبلغ تكلفة السماد الكيميائي للدونم: 12800 ل.س.

السماد العضوي

إن ارتفاع أسعار السماد الكيماوي، دفع إلى مزيد من الاعتماد على السماد العضوي الذي لا يشكل بديلاً، ولكن هذا أدى إلى ارتفاع أسعاره، يضاف إلى ذلك أن ارتفاع سعر المازوت، وبالتالي النقل، وندرة الأعلاف، وتراجع عدد الأبقار المحلية والمداجن، جميعها مسببات إضافية لارتفاع سعر السماد العضوي، فالشاحنة الزراعية الصغيرة المعبأة بالسماد العضوي، والتي تنقله إلى البساتين، تضاعفت تكلفتها وانتقلت من 7000 ل.س إلى 14 ألف ل.س، وهي حاجة الدونم الوسطية.

أدوية المعالجة «الرشوش»

تضاعفت أسعار الأدوية أيضاً التي يستوردها القطاع الخاص، ويزورها التجار، والتي تتباين أسعارها بحسب الأنواع والوظيفة، والفعالية. والدونم يحتاج وسطياً إلى 4 رشاشات متنوعة في السنة، تكلفتها بالحد الأدنى 5000 ل.س في العام الماضي. وينبغي التنويه أنه في حالات الإصابات المستفحلة يتضاعف هذا الرقم إلى أكثر من 10 آلاف ليرة سورية.

«الحراق» / «التعشيب»

يرش الحراق مرتين بالسنة وسطياً والتكلفة للدونم بالحد الأدنى 3000 ل.س

أجور العمل الزراعي

التقليم: أجرة العامل الزراعي وسطياً 1500 ل.س لليوم الواحد تقليم، وبينما يحتاج الدونم إلى خمسة أيام عمل وسطية فإن التكلفة أجور التقليم: 7500 ل.س.

بينما تزداد التقديرات الرسمية لأرقام الإنتاج فإن الإنتاج الفعلي يتراجع وكذلك دخول المنتجين، وحتى أعدادهم!

وسطى تكاليف المزارع ودخله



للتاجر 6 اضعاف المزارع.. 12 ضعف العمل المجاور

إذا كان دونم الحمضيات ينتج ثماراً بمقدار 4 طن، ويحصل المزارعون مقابلها على 140 ألف ل.س، يدفعها التجار، ويحصل المزارعون منها على دخل صافي 40 ألف ل.س، فإن هذه الثمار يبيعها التجار إلى سوق المفرق، وتصل للمستهلك بسعر وسطي: 125 ل.س/ للكغ.

أي يباع إنتاج دونم بسوق الاستهلاك النهائية بمقدار: 500 ألف ل.س. تحصل حلقتا تجار الجملة والتجزئة منها على قرابة 300 ألف ل.س، بعد اقتطاع 140 ألف ل.س تدفع للمزارع، وقرابة 60 ألف أجور نقل وتخزين، محسوبة كنسبة 10% من البيع. وبناء عليه فإن الدخل توزع بين العمال الزراعيين، والتجار الجملة والتجزئة بالشكل التالي:

توزيع الدخل الزراعي المحصل من استهلاك إنتاج دونم من الحمضيات	
دخل التجار < 6 اضعاف دخل المزارع.	أجور العمال 21500 ل.س
دخل التجار < 12 ضعف أجور العمال الزراعيين	المزارعون 40000 ل.س
	التجارة 300000 ل.س

أي أن دخل التجار: أكثر من 6 أضعاف دخل المزارع، وأكثر من 12 ضعف دخل العمال الزراعيين.

عمليات زراعة الأراضي الزراعية بالحمضيات، يتحمل تكاليفها، ومخاطر خسائرها المزارع، وأعباء إنتاجها الرئيسية العمل الزراعي، سواء المأجور، أو عمل المزارع ذاته، تحصل خدمات البيع والنقل بالجملة والتجزئة على النسبة الأكبر من الدخل الزراعي. أما الدولة فتشارك بنسبة فقط من تكاليف السماد، وتحمل المزارع تكاليف إضافية برفع أسعار السماد، وتحصل قوى الفساد والسوق السوداء على جزء من الدخل عن طريق تفتح طريق سرب السماد الموزع، من الفساد للسوق، عوضاً عن طريق من الدولة للمزارع.

تصحيح التشوه

إن كل بحث في قطاع الزراعة يعيدنا إلى المكان الأول، فقطاع الزراعة لا يستطيع الاستمرار في ظروف الأزمة أو غيرها بلا دعم حكومي، لتصحيح التشوه الكبير في توزيع الدخل، حيث تضمن حلقات التجارة الحصول على جزء كبير من الدخل، وتحمل المزارع الصغيرة جزءاً كبيراً من الخسائر، والتكاليف الكبرى، والدخول المتأرجحة التي لا تسمح بضمان تجديد الإنتاج الزراعي، وتؤدي إلى التراجع التدريجي. أما العمال الزراعيون فهم الحلقة الأضعف التي تعمل عملاً موسمياً بأجور متدنية، ولا تتمكن بأي تنظيم أو حدود لأجورها التي تفرضها سوق الطلب والعرض.

فالدولة مهمتها، أن تخفض تكاليف المستلزمات، وتنظم مستويات أجور العمل الزراعي، وأن تعوض هذه التكاليف من عوائد مساهمتها بتصريف وبيع المنتجات، فنقلص أرباح التجارة، وتضمن مستوى دخول مناسبة للمنتجين، واستمرارية وتطور للقطاع.

النسبة من التكاليف	تكاليف دونم الحمضيات
%35	السماد (كيماوي - عضوي) 26800 ل.س
	الأدوية - التعشيب 8000 ل.س
	مستلزمات ما قبل الإنتاج 34800 ل.س
%11,6	أجور العمل الزراعي 21500 ل.س
%10	العبوات 10000 ل.س
%36,4	النقل 36180 ل.س
%7	سمسار سوق الهال 7000 ل.س
	مجموع تكاليف الدونم من الحمضيات = تكاليف 4 طن من الثمار 99480 ل.س
	التكلفة الوسطية للكغ من الحمضيات 25 ل.س
	وسطى بيع الكغ في سوق الهال 35 ل.س
	وسطى بيع 4 طن في سوق الهال 140 ألف ل.س
	دخل المزارع من دونم حمضيات 40 ألف ل.س

للمنتوج. فإذا ما كان وسطي سعر بيع كغ ثمار الحمضيات بأثوابها يبلغ في الموسم الحالي، وحتى الآن 35 ل.س، وفق تقديرات المزارعين، فإن حصة التاجر من بيع الطن بقيمة 35 ألف ل.س، تبلغ 1750 ل.س.

وحصة التاجر من الدونم أي مبيع 4 طن: 7000 ل.س

البيع وأسعاره

تتباين أسعار ثمار الحمضيات بحسب أنواعها: الكريغون والبولمي: 15-30 ل.س/ للكغ، أبو صرة- يافاوي: 25-40، الكرمنتينا- اليوسفي: 35-50، الليمون الحامض: 30-70 ل.س/ للكغ. وسطي بيع الكغ: 35 ل.س

وبينما يحتاج الطن إلى حوالي 77 عبوة فإن تكلفة العبوات للطن تبلغ 6545 ل.س. تكلفة العبوات للدونم 26180 ل.س النقل: بسبب تضاعف أسعار المحروقات وعدم توفرها، أصبحت أجور النقل مضاعفة من المزرعة إلى سوق الهال. فأجرة نقل الطن لمسافة 10 كم: 2500 ل.س، والمفارقة أن أجرة النقل ارتفعت بحدود 10 أضعاف خلال الأزمة، حيث كانت كلفة النقل 250 ل.س وسطياً، تكلفة النقل للدونم 10000 ل.س

السمسار: تبلغ نسبة تاجر سوق الهال 5% من مبيعات الطن، ويحتسبها من فاتورة المزارع، بخضم ما سيدفعه له مقابل شرائه

القطاف: كلفة أجور عمال قطاف الطن من الحمضيات تبلغ 3500 بالمعدل الوسطي، وهو العمل الذي ينجز تقريباً بيوم عمل، وبوسطى 3 عمال، لذلك فإن أجور قطاف الدونم تقدر تكلفته بوسطى 14000 ل.س. وهنا لم تحتسب تكاليف عمل المزارع حيث تحتاج المزرعة إلى متفرغ دائم خلال العام غالباً هو المزارع، وتحديد في الحيازات الصغيرة التي تشكل النسبة الكبرى من الحيازات.

خدمات النقل والتجارة

العبوات: ارتفع سعر العبوة التي سعتها 8 كغ إلى 45 ل.س، أما سعة 13 كغ: 85 ل.س مستعملة،

تكاليف إنتاج دونم الحمضيات تتوزع: خدمات التعبئة والنقل والسمسة 42% وسماد وأدوية وتعشيب 35% عمل الزراعي 12%

عودة الخطوط الائتمانية.. عودة عن تحرير قطاع الطاقة!



منخفضة بشكل ملحوظ للمواد الغذائية والاستهلاكية، ولم يمنع الحكومة من رفع أسعار الخبز، والسكر والأرز، والأسمدة، وما تبقى من مواد تمولها الحكومة، أما المواد الغذائية المستوردة الأخرى فلم تتراجع عن ارتفاعها الكبير مع ارتفاع سعر الصرف، والتي لا تزال تتأثر بتغيراته.

إن التسهيلات الائتمانية الإيرانية، تمثل فرصة مهمة، ويتضح من أثار توقفها أنها الدعامية الرئيسية للاقتصاد السوري خلال الأزمة، وشريان الطاقة فيه، ولكن هذا الدعم لم تستثمره الحكومة لتوسيع دعمها الضروري للطاقة والغذاء في ظروف الحرب.

ع.م. أنهى وفد الحكومة السورية زيارته إلى طهران، والتي كانت اقتصادية الطابع والمهمات، دون أن يغفل ذلك الدلالات السياسية لها. الزيارة التي تفتح على إعادة إحياء الخطوط الائتمانية، التي أدى انتهاؤها وتوقفها إلى توقف إنتاج النفط الخام الإيراني المورد إلى المصافي السورية، وفتح فرصة تحرير قطاع المحروقات بشكل نهائي، وصل إلى دعوة القطاع الخاص، لاستيراد النفط الخام، وتكريره في المصافي، وتوزيعه للمستهلكين، وللدولة حصة فقط من المنتوج كأجور استثمار المصافي!

الخطوط الائتمانية الإيرانية التي بلغت 3 مليار دولار، موزعة بين المواد الاستهلاكية الغذائية، ومستلزمات قطاع الكهرباء، والنفط الخام، أدت إلى تأمين المواد، بتسهيلات ائتمانية ولكن ذلك لم يمنع من ارتفاع أسعار المشتقات النفطية، ولم يؤثر على تدهور أوضاع الكهرباء، ولم ينعكس بأسعار

أسعار المحروقات تنخفض عالمياً ولا جديد لدى الحكومة!



**لا نستطيع تجاهل انخفاض السعر العالمي للمادة والذي يمثل
اساس التكلفة وبالتالي إن أي انخفاض على هذا السعر يجب أن
ينعكس بنسبة ما على سعر الحكومة**

الشهر/2014	السعر العالمي لليتر للمازوت بالدولار	سعر الصرف وسطياً حسب نشرة المركزي \$/ليرة	سعر ليتر المازوت بالليرة السورية
تشرين الأول	0,656	161 ليرة	105,6 ليرة
تشرين الثاني	0,64	170 ليرة	108,8 ليرة
كانون الأول	0,54	176 ليرة	95,04 ليرة

الشهر/2014	السعر العالمي لليتر البنزين بالدولار	سعر الصرف وسطياً حسب نشرة المركزي ليرة/\$	سعر ليتر البنزين بالليرة السورية
تشرين الأول	0,61	161 ليرة	98,2 ليرة
تشرين الثاني	0,56	170 ليرة	96,2 ليرة
كانون الأول	0,43	176 ليرة	75,68 ليرة

■ **معن خالد**
فباستثناء القرار الوحيد الذي قضى بتخفيض سعر البنزين من «140» ليرة سورية/ليتر لم تجر تخفيضات أخرى، رغم أن الأشهر الثلاثة الماضية تبين أن حجم انخفاض السعر العالمي مستمر حتى اللحظة. وفيما يلي تبين الجداول حجم هذا الانخفاض حتى منتصف شهر كانون الأول 2014:

ماذا حل بالدعم؟!

البنزين 108 ليرات بدل 135 ليرة؟!

أما بخصوص مادة البنزين فقد تغير سعرها العالمي ومنذ شهر تشرين الأول 2014 بمعدل «23%» وهو ما يعني أن السعر الحالي للبنزين والذي تبيعه الحكومة بـ «135» ليرة يجب أن ينخفض إلى «108» ليرات للمادة على أقل تقدير، علماً أن هذه المادة غير مدعومة وفقاً لتأكيدات الحكومة وعلى لسان وزير النفط نفسه.

طبعاً ما ينبغي التذكير به هو أن أسعار المحروقات في الأسواق السورية باتت بعيدة كل البعد عن الأسعار الحكومية، فرغم وعود الحكومة بانفراجات قريبة لم تلحظ حتى اللحظة، لاتزال السوق السوداء هي المهيمنة على المادة وتسعيرتها التي ضاعفت من السعر الحكومي وفق أقل التقديرات.

تترد بعض الأوساط المدافعة عن استمرار الحكومة على نفس التسعيرة، بأن الحكومة لاتزال تدعم مادة المازوت بنسبة «50%» وذلك وفقاً لتصريح وزير النفط في مقابلة تلفزيونية في أوائل تشرين الأول 2014، أي أن الحكومة التي تبيع المازوت بسعر «80» ليرة اليوم تتكلف حوالي «160» ليرة لتأمين المادة بناء على تلك التصريحات. كما تزور أوساط مقربة من الحكومة الفارق بين السعر العالمي للمادة وسعر بيع الحكومة أنه عائد لمبالغ النقل والتأمين وسمسة التجار الدوليين. وان سلمنا بهذا التبرير، إلا أننا لا نستطيع تجاهل انخفاض السعر العالمي للمادة والذي يمثل أساس التكلفة، وبالتالي إن أي انخفاض على هذا السعر يجب أن ينعكس بنسبة ما على سعر الحكومة وهو مالم يحدث حتى اللحظة بالنسبة لمادة المازوت.

منذ إعلان الحكومة السورية في أوائل تشرين الأول وعلى لسان وزير النفط آنذاك أنها ستعمل على تعديل أسعار المحروقات بشكل دوري وفقاً لتغيرات السعر العالمي، طرأت على هذا السعر عدة تغييرات نحو الهبوط، والنتيجة عن انخفاض السعر الدولي بسبب ما بات يعرف بـ «حرب النفط». إلا أن انخفاض السعر العالمي للمحروقات لم يترافق مع تعديل أسعار مادتي المازوت والبنزين في الأسواق السورية.

من على يمين الحكومة.. «المقاولون» يقصون القطاع العام من إعادة الإعمار!

التهرب الضريبي الذي بلغ مئات المليارات في القطاع الخاص في الوقت التي أرفد القطاع العام خزينة الدولة بمعظم إيراداتها قبل الأزمة وأثناءها؟!

الطامة الكبرى هي أن تفرد جريدة الوطن اليوم المنبر لنقيب المقاولين مساحة إعلامية يريد أن يوصل رسالة من خلالها، بشكل أو بآخر، أن الحكومة وافقت على طلبه بإقصاء القطاع العام عن الاستثمار واستبداله بدعم القطاع الخاص بدافع من تبريراته الواهية! ومع أن الحكومة لم تنفي الخبر أو تؤكد أو توضحه إلا أن نقيب المقاولين والصحيفة يلحان إلى ذلك.

يغيب عن ذهن هؤلاء أن القطاع العام هو أساس صمود الدولة في الأزمة الصعبة، وأن تطويره وتخفيضه من الفساد وإعطاءه نفس فرص القطاع الخاص بالحد الأدنى هو ضرورة في مرحلة بناء سورية الجديدة. كما أن ساحة إعادة الإعمار تتسع للجميع، ناهيك عن إعلان الحكومة برنامج «التشاركية» الذي يمنح القطاع الخاص حقوقاً في الاستثمار لا يمنحها للقطاع العام، فلماذا «تضييق» عين البعض على استثمارات القطاع العام في هذه اللحظة. وهل حقاً استجابت الحكومة لمثل هذه المناشدات؟!



والصمود. أما القطاع الخاص فقد لاذ بالفرار في كثير من الأحيان وذلك لأسباب اقتصادية وغيرها وهو ما أكده نقيب المقاولين نفسه بتاريخ 2014/8/5 وبنفس الصحيفة حيث قال حينها: إن هناك الكثير من المقاولين بل أكثرهم أصبحوا غير قادرين على تنفيذ المشاريع ما دفعهم إلى تركها بعدما نفذ منها ما يقارب 10% محملاً مسؤولية التقصير في حينه للحكومة، فكيف يعود علينا اليوم بأحاديث تدعي إنجازات كبرى للقطاع الخاص. ألا يكفينا حجم

الأسعار في مشاريعهم المتوقفة». كما يضيف المقاولون على لسان نقيبهم: «إنه يجب على الحكومة أن تشمل النقابة من ضمن خططها أثناء تنفيذ مشاريع إعمار سورية»!

تناقضات حديث "المقاولين"

لسنا هنا بصدد بحث إدعاءات السيد نقيب المقاولين عن أداء القطاع العام، فالأزمة السورية أثبتت أن القطاع العام رغم كل عيوبه، هو من تحمل العبء الأكبر في المواجهة

■ م.م

ورغم أن هذه الدعوة استندت إلى تصريحات نقيب المقاولين على منبر «الوطن» إلا أنها غير مؤكدة أو منفية من قبل الحكومة حتى اللحظة. ويضيف السيد رمضان مع الصحيفة أن: «نقابة المقاولين وجهت كتاباً إلى رئيس مجلس الوزراء تطالب فيه بضرورة توقيف العقود المبرمة مع القطاع العام، إضافة إلى دفع فروق الأسعار إلى المتعهد نتيجة ارتفاع أسعار المواد في الأسواق».

حديث غائم يستهدف القطاع العام!

لم يوضح الحديث المنشور في «الوطن» غرض الحكومة من فسخ العقود، وهل أنها تشمل القطاعين الخاص والعام معاً، كما لم يوضح القواعد اللاحقة للعقود الجديدة، إلا أن المقاولين يستندون في مطالبهم بفسخ العقود هذه إلى ادعاءين رئيسيين، الأول: «أن القطاع الخاص أنجز ما يقارب 78% من المشاريع التي تعهدا على حين أنجز القطاع العام 22%». أما الإدعاء الثاني فهو أن: «على الحكومة دفع فروق الأسعار في مشاريع القطاع الخاص وأن تساهم في تخفيف الأعباء عن كاهل المقاولين الذين تضرروا نتيجة ارتفاعات

وفقاً لجريدة الوطن السورية فإن نقيب المقاولين السيد محمد رمضان كشف بمقابله مع الصحيفة المنشورة بتاريخ 2014/12/8 أن رئيس الحكومة الدكتور وائل الحلقي «دعا وزير الأشغال العامة إلى مخاطبة وزارات الدولة لفسخ عقود المشاريع وتوقيف تنفيذ ما أبرم منها بداية الأزمة ويصعب استكمالها».



نهب وتخريب الحضارة والتاريخ..؟

ذهبت الدول الرأسمالية وما زالت، ثروات الشعوب بشكل مباشر عبر الاستعمار القديم والحديث، أو غير مباشر، عبر أساليب متعددة.. وهذا النهب لم يقتصر على الثروات المادية فقط.. وإنما طال العقول والخبرات العلمية والفنية، والتاريخ والحضارة..!!

■ زهير مشعان

تعج المتاحف الغربية بمئات الآلاف من القطع، من الخزنة كأصغر قطعة إلى التماثيل واللوحات الفسيفسائية بمختلف الحجم، إلى المسلات والأعمدة والبوابات.. والتي جرى الاستيلاء عليها بشتى الطرق..

وسورية التي يسميها علماء الآثار بجنة الآثار.. قال عنها أندريه بارو عالم الآثار الفرنسي مدير متحف اللوفر، ومكتشف مدينة ماري:

لكل إنسان في العالم المتحضر ووطن.. ووطنه الذي نشأ فيه وسورية..!

تعرضت سابقاً خلال الأزمة، وتعرض حالياً لجريمة كبيرة، باستباحة أثارها وتراثها الحضاري، من سرقة وتخريب وتخريب وتنقيب، لما هو موجود منها فوق الأرض وتحتها وأصبحت اليوم مرتعاً للصوص وتجار الآثار. ناهيك عن الدمار نتيجة القصف المستمر سواء

تعزيز إعلامي رسمي ودولي..

ورغم عدم وجود إحصائيات وأرقام ومعلومات دقيقة، لأن عمليات التنقيب والنهب كانت تتم بشكل سري، وأصبحت الآن بشكل علني.. لكن يجري التعزيز عليها حتى من الصحف الرسمية السورية التي أقرت فقط..

بسرقته تمثال من البرونز مطلي بالذهب من مدينة حماة وقطعة حجرية من متحف أفاميا، وتضرر بعض المباني الأثرية، إلا أن المواقع أكبر وأخطر بالآلاف المرات..!

وقد تناولت بعض الصحف الغربية ذلك بشكل مقتضب، فقد ذكرت صحيفة الفاينانشل تيمز البريطانية أن الآثار السورية تنهب قطعة قطعة ويجري تهريبها عبر لبنان والأردن وتركيا ضمن خطة منظمة وممنهجة، وتشير المواقع الميدانية أن سوق الآثار قد ازدهرت في لبنان حيث صودرت على الحدود 18 لوحة فسيفساء و73 قطعة حجرية.

كما ذكرت صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية أن المسلحين شكلوا مجموعات تنقيب، وأن الأسعار تتراوح بين 50 دولاراً للسفينة الحجرية، و3 آلاف دولار للتماثيل والألواح الحجرية وبعد ذلك يبيعهما الأردنيون للأوروبيين بثلاثة أضعاف..!

إجراءات رسمية..

اتخذت مديرية الآثار والمتاحف إجراءات لحماية المتاحف والآثار منها:

نقل الآثار من أماكن التوتير إلى أماكن آمنة وتركيب أجهزة إنذار وزيادة عدد الحراس، وإبلاغ الأنتربول عن صور من الهواتف الخلوية لقطع أثرية مكتشفة وغير مسجلة نتيجة التنقيب غير الشرعي، وأكدت على التعاون بين أجهزة وزارة الثقافة والأجهزة الأمنية، واستعادة القطع المهربة والمصادرة من دمشق وطرطوس وتدمر وحمص وحماة ودير الزور وغيرها والتي بلغت حوالي 4 آلاف قطعة تبدأ من خرزة ومسكوكة وتنتهي بتمثال ولوحة فسيفساء، وإصدار لائحة حمراء بالممتلكات الثقافية المهددة بالخطر لسهولة التعرف عليها لاحقاً، وإطلاق حملة وطنية للمحافظة على الآثار، ومراقبة الأسواق العالمية.

وقائع مؤنقة..

كما بينت مديرية الآثار والمتاحف الخسائر والأضرار التي تعرضت لها بعض المتاحف والمناطق الأثرية، فقد تعرضت متاحف حلب ودير الزور الوطنية لخسائر مادية، وكذلك متاحف التقاليد الشعبية في حمص ودير الزور، وسرقت 17 قطعة فخارية وبعض الدمى الطينية من قاعة العرض في قلعة جعبر، وتعرضت قلعة الحصن والمضيق وشييز والرحبة ومدخل قلعة حلب وبرجها الشمالي لأضرار كبيرة، وتعرضت كنيسة أم الزنار بحمص للتدمير الكامل، وفي درعا أصيبت منقذة الجامع العمري وجامع الحراك

في ازرع وكذلك آثار بصرى، وفي تدمر أصيب مبنى مبرك الناقة، ومعبد حوريات الماء المسمى شعبياً سرير بنت الملك، والجدار الداخلي في واجهة معبد بل الغربية.

آثار دير الزور تُنهب علناً..

تشير الوقائع والمشاهدات أن المناطق الأثرية في دير الزور قد تعرضت للنهب والتخريب بشكل وحشي.. وفي البداية كان ذلك يتم بشكل «سري وهمجي»، ثم أصبح بشكل «علني منظم ومقصود» من قبل الجماعات المسلحة وعصابات من الداخل والخارج، وكان هناك من كانوا يستعدون لذلك بأجهزة وخرائط.. وقد طال النهب والتنقيب المناطق الأثرية في المحافظة ككل بعد غياب سلطة الدولة نهائياً عنها.. وهذه المناطق هي مدينة ماري والصالحية «دورا أروبوس» وقلعة الرحبة وبقصر وتل الشيخ حمد «دور كالتيمو» والبصيرة «قرقيسيا» في الشرق والشمال ومناطق البغليية والطريف وقصر الحير في الغرب والجنوب. بالإضافة للمناطق الأثرية في الرقة وادلب.

من هم اللصوص..؟

تكالب على نهب المناطق الأثرية في دير الزور بدءاً من العصابات المنظمة الخارجية والداخلية، بمن فيهم العديد ممن كانوا في الأجهزة التنفيذية وانشقوا، مستغلين معرفتهم بالمناطق وسجلات وأسماء عصابات التنقيب والتهريب، بالإضافة إلى عصابات قدمت من العراق خصيصاً، وعصابات داعش والنصرة، التي منعت الآخرين في الفترة الأخيرة من التنقيب وحصرت ذلك بها باعتبارها مصدراً كبيراً للثروات وللتمويل الذي تحتاجه. كما كان يتواجد مع المنقبين غالباً خبراء بالآثار غاليبتهم أوروبيين وأتراك

وقد شاركت حتى النساء في ذلك منفردات أو مع أزواجهن، حيث يخرجن من الصباح الباكر وفي أحاديث لهن عن شهود من المنطقة أن إحداهن باعت من الآثار ما قيمته حوالي 800 ألف وثنائية مليون ليرة سورية.. فكيف بالعصابات المنظمة التي تستعين بخرائط «تركية وأوروبية» حتى لأماكن أثرية وأماكن

كنوز مدفونة «سرية» غير معروفة سابقاً.. وغالباً ما تحدث خلافات بين المنقبين أنفسهم وبينهم وبين المهريين والتجار على الأسعار والمبالغ الكبيرة، وبسبب الغش والتزوير..

أسواق البيع وطرق التهريب..

تعتبر مدينتا البوكمال والميادين مركزين رئيسيين لبيع وتجارة الآثار، وعمليات البيع تتم في بيوت سرية وأحياناً علناً، وتتم عمليات البيع غالباً بالعملة الصعبة كالدولار واليورو، وقليل منها باليرة التركية والسورية.. كما أصبحت المعابر مع الحدود التركية، في الريحانية وكلس وتل أبيض وباب الهوى أسواقاً ومنافذ للتهريب، بالإضافة لبعض المدن التركية القريبة من الحدود كأورفة ونصيبين.. ومنها إلى الأسواق الأوربية حيث تزداد المبالغ أضعافاً مضاعفة، وهذه الطرق أسهل من التهريب عبر لبنان والأردن لأنها خارج سيطرة الدولة السورية..

تجارة الخرائط وأجهزة الكشف..

ازدهرت في أسواق بيع الآثار أيضاً، تجارة الخرائط للمناطق الأثرية وغالبيتها تركية لأنها كانت تحتل المنطقة لمدة 400 عام، بالإضافة لخرائط أوروبية فرنسية وانكليزية وهما الدولتان اللتان تعاقبتا على المنطقة وخاصة شرقي دير الزور، في ماري والصالحية، ويتراوح سعر الخريطة بين 500 ألف والملايين، كما نشطت أيضاً تجارة أجهزة الكشف عن المعادن وغيرها مما يستخدم في الحفر والتنقيب وأيضاً تباع بأسعار مرتفعة.. وقد قامت عصابات داعش والنصرة أحياناً باستخدام الجرافات مما يؤدي إلى تخريب كبير للمناطق الأثرية..

لا شك أن ما يحدث جريمة كبيرة ليس بحق الشعب السوري وتراثه الحضاري فحسب، وإنما بحق تاريخ البشرية وما أبدعه الإنسان منذ وجوده.. هذا التاريخ والإرث الحضاري عبر عشرات الآلاف من السنين، الذي أبدعه الشعب السوري ومضخ بعرقه ودمائه وتضحياته يدمر علناً.. ولا بد من إجراءات كبيرة وحملة حكومية ودولية، لإنقاذه واستعادة التاريخ المسروق..!!

نهب وتخريب علني ومتعمد للآثار السورية فوق الأرض وتحتها..!

مصر والمعارك الجامعة..

ثورة استكمال الثورتين

بعد أربعة أعوام على موجة الحراك الأولى، استدعى الحدث المصري سلسلة من التحليلات من كل شاكليّة ولون. ويبدو أن إحدى أكبر القنابل الدخانية الملقاة في النعاطي مع الحالة المصرية اليوم هي الابتعاد عن توصيف حال جهاز الدولة المصري، والإضاءة على المسارات داخله منذ بداية الحراك في 25 يناير 2011.

■ فادي خضر

إن التغييرات، بحدودها الدنيا، التي طرأت على جهاز الدولة المصري، ودوره في كل مرحلة ابتداءً من موجة الحراك الأولى، تأتي من كونه وبتركيبته السابقة المعتمدة على نفوذ واسع للفساد الكبير، يشكل إحدى معيقات المضي نحو الاستحقاقات الضرورية لإخراج مصر من نفق المشاكل الهائلة التي تعيشها وتهدد وجودها كدولة ربما.

إشكاليات البنية وضيق الإمكانيات
في دولة تتسم بضخامة جهاز الدولة وبدور مركزي واسع له على مرافق الدولة الأساسية، يصبح من الصعب الحفاظ على كيان الدولة موحدًا إن فقد جهازها هذه السمة الجوهرية. وعلى الرغم من أن مصر، كباقي دول الأنهار الكبرى، تتصف باستجابة منخفضة للتغييرات الاقتصادية- الاجتماعية، إلا أن ارتفاع حدة التناقضات داخل هذا الكيان وحجم المخاطر المحيطة في

رفع شعار محاربة الفساد سوف لا يجدي نفعاً ملموساً إن لم يقترن ببرنامج وطني واضح ومختصر وآلية تنفيذ تجمع بين النشاط الجماهيري الاحتجاجي على الأرض والإجراءات القانونية



قضية العفو عن مبارك، والذي هو بالمضمون استياء على نفوذ الفساد في جهاز الدولة، يدل على إمكانيات جديدة يفتحها الحراك الشعبي نفسه اتجاه التغيير المطلوب.

تبدو الإشارة التي أطلقها الرئيس السيسي بالقول: «إن الشعب الذي قام بثورة 25 يناير وأكملها ثانياً وتحرك في 30 يونيو، من الممكن أن يتحرك مرة ثالثة»، ورغم تأكيداته بأنه لن ينتظر حتى تصل الأمور إلى هذا الحد، فإن هذه الإشارات الأولية في الخطاب من الممكن أن تتحول إلى أمر واقع في ظل الظروف الصعبة التي تعانيها عملية إنجاز التغيير داخل جهاز الدولة.

داخل جهاز الدولة منذ 25 يناير من جهة أخرى، أصبح من الضرورة بمكان الاعتماد على أدوات جديدة من الممكن استنباطها من تجربة الحراك الشعبي نفسها في الأعوام الأربعة الماضية، فالحراك في موجته الأولى والثانية، والنتائج التي تبعتها على مستوى التغييرات في هرم السلطة ومراكز القرار ونوعية تأثيره، من الممكن أن تكون أداة فعالة في قلب موازين القوى داخل جهاز الدولة، بما يخدم مصالح الحراك الشعبي نفسه، وذلك في حال إثارة ملفات جامعة على الصعيدين الاقتصادي- الاجتماعي والوطني، وحجم الاستياء الشعبي الأخير بعد

عن الرئيس المخلوع، حسني مبارك، والتي تدل على حضور النظام السابق في صياغة القرار المصري حتى اليوم، سمحت لـ «الإخوان المسلمين» بمحاولة تأليب الرأي العام على الحكومة المصرية، بتهمة تمثيل مصالح النظام المخلوع.

التعلم من تجربة الحراك الشعبي
في ظل التحديات التي تعيق تقدم القوى الوطنية عن إنجاز استحقاقات مرحلة مهمة من تاريخ مصر، وذلك لحجم هذه التحديات من جهة، واستفاد مفعول جزء من الأدوات التي عملت على استحداثها المؤسسة العسكرية والقوى الوطنية

ظل تشابك ملفات المنطقة، أصبح يهدد اليوم فعلياً استمرار جهاز الدولة وقدرته على إيقاف انفجار متوقع لهذه التناقضات في المرحلة المقبلة.
بالملموس، تمثل أمام قوى جهاز الدولة، ممن تستشعر مخاطر المرحلة المقبلة، جملة من العوائق المترامية منذ وقت طويل، كقضية نقص الموارد المستثمرة وطنياً، وبالتالي ضعف تمويل مشاريع التنمية ذات الأهمية الملحة لبلد الـ 100 مليون نسمة، واعتماد مصر غذائياً على المساعدات الأمريكية ومؤخراً الهبات السعودية- الإماراتية، وهي «الحلول» التي أجلت البحث عن حلول استراتيجية جديدة لمواضيع التنمية والأمن الغذائي المصري. كما أن حجم التناقضات في كل مفاصل الدولة يكتسب عند كل إنجاز جديد، ضرورة بذل جهد مضاعف للحفاظ عليه، وهنا يمكن الإشارة على سبيل المثال إلى قضية أثرت مؤخراً حول قرار تطبيق الحد الأقصى لأجور العاملين في القطاع الحكومي، بما في ذلك قطاعا البترول والبنوك والمحدد بـ 42 ألف جنيه شهرياً، بعد وصول رواتب قيادات البنوك إلى 140 ألف جنيه شهرياً، وهو ما أدى لاستقالة 150 من كبار المصرفيين المتنفذين من بنوك «الأهلي- مصر- القاهرة».

الجيش الجزائري.. لا للمغالطات

«الدم ما يبصير غاز» في الأردن

رداً على اتفاقية الغاز بين الأردن والعدو الصهيوني، نظمت عدة قوى وأحزاب يسارية ووطنية أردنية في عمان صباح الجمعة 2014/12/19، مسيرة خرجت من أمام جامع الحسيني في العاصمة الأردنية مناهضة للاتفاقية، التي عدتها تطبيقاً صريحاً مع كيان العدو.

المسيرة التي حملت شعار «الدم ما يبصير غاز» و«غاز العدو احتلال»، هتف خلالها المحتجون ضد التمثيل الدبلوماسي الصهيوني في الأردن، مرددين: «شعب الأردن مش عميل» و«دم الشهداء يبسال دمي... ليش رضيتوا الحل السلمي» و«من الرمنا للعقبة فلتسقط وادي عربة».

وكانت المكاتب الشبابية لـ «ائتلاف الأحزاب القومية واليسارية» و«الحراك الشبابي» و«حراك أحرار العاصمة للتغيير» قد أصدرت في وقت سابق بياناً مشتركاً حول «اتفاقية الغاز- العار»، من أبرز ما جاء فيه:

«استمراراً لرفضنا القطعي لكل أشكال التبعية للعدو الصهيوني، التي تحاول الحكومات المتعاقبة فرضها على أبناء الشعب الأردني الحر.. وكون التعامل مع العدو الغاصب ابتداءً هو خيانة للشعب، وحيث أن ما بني على باطل فهو باطل حكماً، يؤكد المشاركون في المسيرة بأن التوقيع على اتفاقية الغاز مع الكيان الغاصب ما هو إلا شكل من أشكال الاحتلال. متمسكين

بثوابت أمتنا الراسخة فينا، ومنتصلين من كل أشكال الخيانة والتبعية. دام الأردن وطناً حراً.. خالياً من الصهاينة والمتصهينين».



نابعة من أفكار بعيدة كل البعد عن تاريخ وجغرافيا وواقع الجزائر، نسوق لأفكار وتمنيات تحولت مع الوقت إلى أوام، تسعى لتجسيدها وتنفيذها بالوكالة، يبقى الجيش ثابتاً ومتماسكاً، واعياً بالتهديدات والمخاطر، متمسكاً بمهامه في ظل القوانين والنظم». ودعت قيادة الجيش إلى الوحدة الوطنية، في ظل «الظروف المحيطة بالجزائر، والتي تفرض الوحدة وتكاتف الجهود ونبذ الفرقة».

القوى السياسية، إلى احترام مؤسسة الجيش، وأفاد بأنه «حري بهؤلاء الالتزام واحترام مؤسسات الدولة وعلى رأسها الجيش وعدم الزج به في الشأن السياسي الذي هو ليس من مهامه على الإطلاق، وعدم استغلال تمسكه بمهامه الدستورية للطنع في شرعية مؤسسات الدولة». وأكد نفس المصدر أنه «بالرغم من هذه المحاولات اليائسة لبعض الأطراف والتي تعبر عن طموحات شخصية

حذرت قيادة الجيش الجزائري، الثلاثاء 2014/12/16، من دعوات التحريض ضده ومحاوله الزج به في الشأن السياسي الداخلي.

وأصدرت قيادة أركان الجيش الجزائري بياناً بعنوان «لا للمغالطات»، نشر في مجلة الجيش الناطقة باسمه، جاء فيه، أن: «الجيش يرفض أن يكون محل استغلال للطنع في شرعية مؤسسات الدولة».

وردً الجيش في هذا البيان على انتقادات حادة وجهتها قوى المعارضة السياسية، تعقياً على تصريحات نسبت إلى قائد أركان الجيش، الفريق أحمد قايد صالح، تعلقت بدفاعه عن شرعية ونزاهة الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي جرت في شهر نيسان/ أبريل الماضي، واعتبرتها تدخلاً من الجيش في الشأن السياسي. وقال بيان الجيش إن هناك «تحريضاً ودعوة للتمرد بعبارات واضحة وصريحة، بشكل مخالف للقوانين والأعراف السياسية». ودعا البيان

فلسطين بين إنهاء الاحتلال ووحدة المشروع الوطني



ما بين احتفال حركة «حماس» في الذكرى السابعة والعشرين لانطلاقتها، ومحاولات السلطة الفلسطينية أحداث خرق جديد في أروقة المؤسسات الدولية لإنهاء الاحتلال، خرجت خلال الأسبوع الفائت مستجدات الساحة الفلسطينية إلى الواجهة من جديد.

■ سعد خطار

ذخر احتفال حركة «حماس» بذكرى انطلاقتها في 2014/12/14، بخطابات هامة أبدى خلالها بعض قادة الحركة مرونة أكبر في المساعي الجارية لإنهاء الخلافات داخل البيت الفلسطيني وبين فصائل المقاومة. تصعيد ضد الصهيوني ويد ممدودة للداخل خلال الاحتفال، أعلن أبو عبيدة المتحدث باسم كتائب «القسام» - الجناح العسكري لحركة «حماس» - عن أن: «اليوم الذي سيرى فيه أسرانا نور الحرية بات أقرب من أي وقت مضى». مؤكداً: «سنحرر الأسرى في وقت غير الذي تحدده «إسرائيل»، وتقرره، وكتائب القسام، قطعت على نفسها وعاهدت ربها عز وجل على أن حرية الأسرى هي مسألة وقت فقط وهي أقرب من أي وقت مضى». فيما شدد أبو عبيدة على أن القسام «لن تقبل بأقل من إعادة إعمار كل آثار الحرب «الإسرائيلية» الأخيرة» محذراً من أن «استمرار حصار قطاع غزة، وتعطيل إعادة إعمار ما دمرته الحرب «الإسرائيلية»، سيولد انفجاراً جديداً في وجه الإسرائيلي».

كان لافتاً في خطاب أبو عبيدة، توجيهه الشكر إلى «جمهورية إيران الإسلامية، التي لم تبخل علينا بالمال وبالأسلحة وبأموال أخرى، وأمدتنا في المقاومة بالصواريخ التي دكت حصون «الإسرائيليين» في صولات

وجولات مضت مع المحتل». كما توجه بالشكر، بشكل عام، إلى «من دعم القضية الفلسطينية من أفراد وجماعات ودول سواء عربية أو إسلامية، وعلى رأسهم دولة قطر، والجمهورية التركية». وفي الاحتفال ذاته، قال عضو المكتب السياسي في «حماس»، خليل الحية، إن: «الحركة ماضية على طريق وحدة الشعب وإنهاء الانقسام للوصول إلى شراكة سياسية، هذه أيدينا مفتوحة لإخواننا في حركة فتح وبقية الفصائل لنمضي إلى الأمام في سبيل حماية قضيتنا».

إنهاء الاحتلال: أمريكا تعرقل وروسيا تدعم وبالتوازي مع الإشارات التي أطلقتها «حماس» وقوى مقاومة أخرى حول إمكانية إقلاق راحة المحتل في أراضي الضفة والقدس، عادت مساعي السلطة الفلسطينية لاستصدار قرار أممي ينهي الاحتلال ويعود إلى خارطة عام 1967، ليصطدم بجدار المصلحة الأمريكية، التي باتت تلوح بخيار استخدام الفيتو ضد مشروع القرار، بعدما أعلن وزير خارجيتها، جون كيري، أن بلاده لن تؤيد المساعي الفلسطينية في مجلس الأمن. فيما كان لافتاً كلام المندوب الروسي الدائم في مجلس الأمن، فيتالي تشوركين، الذي أكد أن: «موسكو، بالطبع، مستعدة لدعم مشروع القرار الفلسطيني لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي».

فلسطين، وعلى ثوابت الشعب الفلسطيني الراض لنهج التسويات؟ جاء تأزم الخلافات القديمة داخل البيت «الفتحوي» خلال الأسابيع الماضية، ما بين جماعة أبو مازن ومحمد دحلان، لتؤكد مرة جديدة على أن حالة الشذمة التي تعيشها الفصائل الفلسطينية، وغياب البرنامج الوطني الجامع لها، يفتح الباب واسعاً أمام الخلافات الجانبية الموجودة لدى معظم هذه القوى، والمرتبطة بالولاءات الناتجة عن اختراقات بعض الدول الإقليمية تنظيمياً وسياسياً بما يفتك أكثر بصلاية الفصائل الفلسطينية. وهو ما يجعل من مهمة توحيد قوى المقاومة مشروعاً وحيداً قادراً في أحد جوانبه على تعميق الفرز بما يفضي إلى إنقاذ الفصائل من أزماتها الداخلية المستعصية.

مع جملة المستجدات على الساحة الفلسطينية، وفي غمار التصعيد الصهيوني الهادف إلى استدعاء ردود فعل فلسطينية محددة تسمح له في نهاية المطاف بتمرير مشروع «يهودية الدولة» وتهجير عرب الثماني والأربعين من مناطقهم، تبرز ضرورة خلق أرضية مناسبة لتحقيق وحدة قوى المقاومة الفلسطينية حول مشروع عمل وطني موحد. إذ أثبت كل الكلام الفضفاض السابق حول ضرورة المصالحة ما بين الفصائل عقمه عن تجاوز مشاكل الداخل الفلسطيني، ما لم يكن مقروناً بالإجابة عن التساؤل حول ما هي الأسس التي تقوم وتنبني عليها هذه المصالحة؟ وهل يمكن أن تبصر النور دون أن تكون مستندة بشكل أساسي على مشروع عمل وطني قوامه المقاومة المسلحة لتحرير

فيما وقفت الولايات المتحدة الأمريكية ضد القرار أعلن الجانب الروسي عن تأييده لقرار إنهاء الاحتلال «الإسرائيلي»

بعدما سلمت الدولة مواقعها:

الحوثيون يسدون الفراغ



■ عماد بيضون

لأن الحياة لا تقبل الفراغ، الفراغ الذي خلفه غياب مؤسسات الدولة العسكرية والأمنية والاقتصادية اليمنية عن القيام بالدور الوظيفي في لحظات الانعطاف الكبرى، يسمح بظهور حالتين: إما الفوضى في حال عجز الدولة عن القيام بدورها، وإما أن تنبري إحدى القوى السياسية لملاء الفراغ بأن تقدم نفسها وتقدم برنامجها ورؤيتها للخروج من الأزمة.

كان لما نتج عن ما بعد الحراك الشعبي والتجاذبات والانقسامات ومؤتمرات الحوار التي تم تفرغها من محتواها، ووثائق السلم الأهلي التي تم حفظها بالدروج ولم يتم العمل بها، أن أدخل المجتمع اليمني بحالة من الاستقطاب الشديد والانقسام الوهمي، ومع تأزم الوضع الاقتصادي - الاجتماعي، وانتشار الفساد في أجهزة الدولة، والتهديد بإسقاط العاصمة صنعاء من قبل «القاعدة»، أصبحت جملة المشاكل والنناقضات بحاجة إلى مخارج، والمخارج سياسياً تعني رؤية ومشروعاً وبرنامجاً عملياً ملموساً لحل هذه القضايا. ومن يملك البرنامج يملك المخارج وتلتف حوله الجماهير. قام الحوثيون، عقب رفع الحكومة للدعم عن المحروقات، بالسيطرة على العاصمة صنعاء وإسقاط حكم «الإخوان» وطرد محسن الأحمر من العاصمة صنعاء. الحوثيون المصريون على تنفيذ مخارج الحوار الوطني غالباً ما اصطدموا بارتباطات باقي القوى بالأجندة الأمريكية السعودية التي تعيق تنفيذ مخرجات الحوار باليمن. وبعد سيطرة الحوثيين على صنعاء، أعلنوا حرباً على «القاعدة» في البيضاء وأرخب في ظل

تفاهاتهم مع القبائل المحلية، واستطاعوا دحر التنظيم بالاستفادة من وجود إرادة سياسية حقيقية الأمر الذي لم تستطع تحقيقه الحكومات اليمنية على مدار الأعوام العشرة الأخيرة. وقال الناطق الرسمي باسم الحوثيين، محمد عبد السلام، في مقابلة على قناة اليمن إنه في أرحب كان يتواجد عناصر أجنبية إرهابية وهي المنطقة التي تخرج منها السيارات المفخخة، ومنطقة التخطيط للعمليات الإرهابية محملاً الحكومة مسؤولية عدم التحرك، إما بالتورط أو بعدم المعرفة، وقال أن لا رغبة أمريكية حقيقية في القضاء على الإرهاب. وفي رده على ما قاله القيادي في «المؤتمر الشعبي اليمني»، عبد الكريم الأرياني، الذي قال إن القضاء على الإرهاب يعتبر ضرباً من الجنون رد الناطق باسم الحوثيين بالقول إن هذا يدل على تورط جزء من أجهزة الدولة والجيش والمؤسسات الأمنية بدعم هذا الإرهاب. هنا تتضح محاولات كبار الفاسدين اليمنيين لتغطية مشاكل الفقر والبطالة بحجة استحالة القضاء على الإرهاب، بينما قضية القضاء عليه هي قضية مركبة، حيث تغدو الأدوات السياسية بتجميع الناس حول قضية جامعة مثل محاربة الفساد من أنجع الأدوات لمحاربة الإرهاب.

الفساد ودور الحوثيين

تقوم «لجان الرقابة الثورية» التابعة للحوثيين بما لا تقوم به أجهزة الدولة الرقابية، حيث كان يجري الحديث حول محاولة بعض

تقوم بالانتشار، وهي تأخذها رغم أنها لا تقوم بذلك. كما اتهم عبد الملك الحوثي الرئيس عبد ربه هادي منصور بتصدده قوى الفساد ومنع تحقيق الحل السياسي وإعاقة تنفيذ مخرجات الحوار الوطني ودفع اليمن للانقسام. هنا، يأتي ريع الحوثيين الأساسي بقيامهم بالكثير من دور الدولة الوظيفي بما يؤدي إلى تعزيز وحدة اليمن وتقوية مواقعهم والوقوف في وجه المحاولات الأمريكية السعودية لإضرام النار في اليمن وحرقة وترسيخه دولة فاشلة.

الوزارات تفرغ الخزينة العامة من الأموال، وحول صناعة أزمة نفطية بالبلاء، وتقول التقديرات أن حوالي 500 مليار دولار ضائعة على مستوى النفط. تنتشر عناصر تابعة للحوثيين في مؤسسات الدولة لمراقبة عملية الجرد السنوية. «اللجان الثورية» قالت إن شركة «سبا فون» لم تدفع التزاماتها المالية، وإن إعفاءات جمركية وضريبة هائلة وغير مبررة قد قدمت لكثير من المتنفذين. فيما قال المتحدث باسم الحوثيين إن ميزانية أحد الأولوية اليمنية 20 مليار ريال على أساس أنها

تقوم «لجان الرقابة الثورية» التابعة للحوثيين بما لا تقوم به أجهزة الدولة الرقابية

جيوستراتيجية

كوبا

بعد إطلاق أمريكا سراح المعتقلين الكوبيين الثلاثة، هيراردو إيرنانديز ورامون لابانيينو وأنطونيو غيريرو، وإطلاق كوبا سراح العميل الأمريكي، ألان غروس، المعتقل لديها منذ عام 2009، شهدت العلاقات الدبلوماسية ما بين الدولتين انفراجاً للمرة الأولى منذ الثورة الكوبية عام 1959. وفي كلمة متلفزة اعترف الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، بأن سياسة العزل التي مارسها واشطن تجاه كوبا أخفقت في تحقيق أهدافها، معلناً أن بلاده ستنتهي هذه السياسة «التي عفا عنها الزمن». من جهة أخرى أكد الرئيس الكوبي، راؤول كاسترو، أن إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين «لا يعني أن المشكلة الرئيسية، أي الحصار الاقتصادي، قد تمت تسويتها».

■ ■ ■

أمريكا

أصدر الكونغرس الأمريكي تقريراً عن عمليات التعذيب في السجون الأمريكية ما بعد 11 أيلول 2001. وكشف التقرير استخدام «وكالة المخابرات المركزية» تقنيات متقدمة خلال الاستجواب وأن الوكالة عمدت إلى استجواب عدد من معتقليها في معتقلات عديدة خارج أراضيها، وأنها أوصت بأساليب محاكاة الغرق واللطم على الوجه والدفن الوهمي لمعتقلين تبين لاحقاً أنهم بريئون من النهب الموجهة إليهم. وكانت سفارات الولايات المتحدة عبر العالم، قد وضعت في حالة تأهب تحسباً لردود الفعل بعد صدور تقرير الكونغرس الذي أظهر انتهاكات كبيرة وواسعة لحقوق الإنسان.

■ ■ ■

إيران

قررت إيران الخميس 18 ديسمبر/ كانون الأول إجراء مناورات عسكرية كبرى أواخر الشهر الحالي تمتد إلى خليج عدن وفق تصريحات قائد سلاح البحرية الإيراني الأميرال، حبيب الله، الذي قال إن: «هذه المناورات التي أطلق عليها اسم «محمد رسول الله» ستجرى من 25 إلى 31 ديسمبر/ كانون الأول من مضيق هرمز إلى خط العرض الشمالي 10، أي إلى ما أبعد من خليج عدن».

■ ■ ■

تركيا

في سياق رده على الانتقادات الأوروبية للشرطة التركية، شن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، هجوماً كلامياً واسعاً ضد أوروبا، قائلاً في إحد خطاباته الجماهيرية في منطقة كونيا التركية: «التكتل الأوروبي لا يمكنه أن يعطي تركيا درساً في الديمقراطية». يقولون إنهم سيعطون تركيا درساً في الديمقراطية، قوموا ببناء المجيء إلى هنا كي تلقنكم تركيا مثل هذا الدرس». منهماً الاتحاد الأوروبي بـ«استخدام وسائل ماطلة في السنوات العشر الأخيرة لتأخير انضمام تركيا إلى الاتحاد»، مضيفاً أن إدخال تركيا إلى الاتحاد «أمر يعود لهم»، مؤكداً أن «تركيا ستحدد في كل الأحوال طريقها بنفسها».

■ إعداد: قاسيون

نقابات أمريكية: نحو مقاطعة «إسرائيل»

■ إعداد: قاسيون

نشر الاتحاد الطلابي والعمالي المذكور بياناً أعلن فيه أنه: صوت قرابة الثلثين 65% إيجاباً مع سحب الاستثمارات، حيث شارك في عملية التصويت 2100 عضو. وتدعو الوثيقة المصوت عليها إلى: أن تسحب جامعة كاليفورنيا استثماراتها من الشركات «الإسرائيلية» المساهمة أو المستفيدة من الاحتلال وسياسات الفصل العنصري. وأن يسحب الاتحاد استثماراته من هذه الشركات أيضاً، بالإضافة إلى توقف حكومة الولايات المتحدة عن تقديم الدعم العسكري للاحتلال. وكان 53% من الأعضاء «وعددهم 1136» قد تعهدوا بالألا يشاركوا في أبحاث أو مؤتمرات أو فعاليات أو برامج تبادل، ونشاطات أخرى مدعومة من جامعات «إسرائيلية» متواطئة مع الاحتلال، وممارسات الاستعمار الاستيطاني حتى تأخذ هذه الجامعات خطوات تضع حداً للتواطؤ مع التهجير والاحتلال والفصل العنصري. في يوليو تموز الماضي، قام مجلس الاتحاد «والذي يتكون من 83 عضواً منتخباً من 9 فروع لجامعة كاليفورنيا» بنشر رسالة مفتوحة تدعم المقاطعة وسحب الاستثمارات و فرض العقوبات «ضد المؤسسات العامة والشركات المستفيدة من الاحتلال والفصل العنصري ضد الفلسطينيين».

حركات المقاطعة العمالية والطلابية تتصاعد

وبهذا ينضم اتحاد «UAW 2865» إلى



عقد من اتحادات العمال في المملكة المتحدة وإيرلندا إضافة إلى «UNITE» في نيوزيلندا و«CUPE» في كندا و«COSATU» في جنوب إفريقيا في مقاطعتهم ل «إسرائيل». تتعالى الأصوات المناهضة للاحتلال داخل أمريكا أيضاً. في الأشهر ال قليلة الماضية، دعم عمال الموانئ والمستودعات «ILWU» الحركات الشعبية التي نجحت في إيقاف سفينة «إسرائيلية» من تفريغ البضائع في ميناء أوكلاند بكاليفورنيا وغيره من الموانئ، مذكراً بحركة التضامن العالمية التي قاطعت نظام الفصل العنصري بجنوب أفريقيا مما أدى إلى إسقاطه في التسعينيات من القرن الماضي. يقتبس الاتحاد اسمه ورسالته من مسيرة عمال السيارات الأميركيين من ذوي الأصول العربية في ديترويت، والذين نظموا في العام 1973 احتجاجات

بوادر حل في أوكرانيا: الخيار الروسي يتقدم

■ ألان كرد

دخلت الهدنة الأوكرانية حيز التنفيذ منذ التاسع من كانون الأول الجاري 2014، وبدأت قوات الطرفين سحب القطعات المقاتلة من خطوط الجبهة، كما قامت قوات الدفاع الشعبي بإطلاق سراح نحو 1000 جندي أوكراني وقيام أجهزة الأمن الأوكرانية بإطلاق سراح نحو 223 مقاتلاً من المقاومة الشعبية.

تقدم خيار السلم

كانت وزارة الخارجية الروسية قد أعلنت في اليوم نفسه أن وقف استخدام الأسلحة في مقاطعتي دونيتسك ولوغانسك، وسحب المدفعية الثقيلة وتحديد خط الفصل بين طرفي القتال، من أهم بنود التسوية للنزاع في شرق أوكرانيا.

كل هذه المؤشرات تدل على نضوج الحل السياسي في أوكرانيا، مع العلم أن هذه الهدنة هي ليست الهدنة الأولى التي أعلنت عن وقف إطلاق النار في دونباس، في الوقت الذي يزداد فيه الوضع الإنساني تدهوراً. وجاءت هذه الهدنة استمراراً لما سبقها في اتفاق



مينسك حول تسوية الأزمة الأوكرانية. جاءت هذه التطورات لتثبت فكرتين الأولى هي تقدم خيار السلم والحل السياسي ولو ببطء، ويعد ذلك انتصاراً للجانب الروسي الصاعد عالمياً. والثانية هي التراجع والتخبط الذي تعاني منه الولايات المتحدة الأمريكية التي ما زالت مستمرة في تسليح الجيش الأوكراني وعصابات القطاع الأيمن، واعتبار أوكرانيا حليفاً خارج الناتو.

حكومة الفاشية الجديدة تواصل عبثها سريان الهدنة ما يزال جارياً ولكن هناك تخوفات عند قوات الدفاع الشعبي في دونيتسك ولوغانسك وعند الجانب الروسي من عملية التسليح الأمريكية. حيث قررت

أمريكا تزويد الجيش الأوكراني بأسلحة ذكية فائقة الحداثة خلال أيام، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى خرق الهدنة. حول ذلك، أصدر الكونغرس الأمريكي القرار رقم 758 الذي يفوض الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، اتخاذ تدابير لعقوبات جديدة وتعزيز «عزلة روسيا»، وتزويد الدوائر الحاكمة في أوكرانيا بالأسلحة وتعزيز الوجود العسكري الأمريكي في الدول المجاورة لروسيا، والقيام بالأعمال الاستنزائية على الحدود.

في الوقت نفسه، وبعد عام من التدخل الخارجي والعدوان الداخلي، تقوم السلطات الفاشية حالياً بتدمير البلاد بالوسائل «القانونية» حيث قامت مؤخراً بعدة إجراءات لا يمكن إدراجها إلا ضمن خانة التدمير الممنهج لقطاع الطاقة الأوكرانية تحت شعار «إصلاح الاستثمار في قطاع الطاقة الأوكرانية الأمل الوحيد لتحقيق الانعاش الاقتصادي في البلاد»، وإصدار قانون الضرائب الجديد الذي ضاعف من معاناة أصحاب الأجور، إذ يسبب ضرراً في الإنتاج ومن المتوقع أن تبلغ نسبة رفع الضرائب على السكان ومنتجي الغاز الخاص نحو 70%.

فيما يلي تنشر «فاسيون» الجزء الثاني من إحدى محاولات السفير الأمريكي السابق لدى موسكو، إبان حقبة الرئيس ميخائيل غورباتشوف، تفسير وتفنييد الأسباب التاريخية للتناقض الحالي بين أمريكا وروسيا. وإن كان يؤخذ على المقال تغليباً للعوامل الدبلوماسية في بحث أسباب التناقض، غير أنه يسلط الأضواء على الجدل الجاري في الولايات المتحدة حول موضوع العلاقة مع روسيا، كما يمثل نموذجاً لتحليل تلك العلاقة من داخل البيت الأمريكي.



البداءة الأمريكية في فهم روسيا الاتحادية

لمواصلة هكذا نوع من العلاقات، وهي جزء لا يتجزأ من نظام منحهم أسباباً عديدة في محاولة تقويضه.

الأزمة الأوكرانية وأوروبا حرة وموحدة

توضح الأزمة الأوكرانية مدى اختلال هذه العلاقة، ولكنها أيضاً توفر الفرصة للبدء بتغييرها. جورجيا، أو أوكرانيا، الغارتان في المؤسسات الاقتصادية والسياسية الغربية لن تظهرها التهديد لروسيا غارقة في نفس تلك المؤسسات. فالعقبات، التي تحول دون تحقيق ذلك، هائلة وربما تحتاج عقوداً من المفاوضات الدبلوماسية للتغلب عليها. لكن هذا ما قدمته حركة الفحم الأوروبي والمجتمع الخولاذي إلى الاتحاد الأوروبي، وكانت هي الحركة الأساسية التي لاقت نجاحاً كبيراً في دمج ألمانيا في نظام الدول الأوروبية. هذا هو الجهد الدبلوماسي الذي يجب أن تأخذه الدول الأوروبية. لقد كانت لدى الأوروبيين تجربة إيجابية مؤخراً في هذا المجال، وهي معنية أكثر وعموماً غير مثقلة بالنزوات الأخلاقية أو المتعصبة التي تصيب الدبلوماسية الأمريكية بشكل دوري.

تهدف المفاوضات الثلاثية بين الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا وروسيا للعمل والخروج باتفاقية اقتصادية - ولو أنها بالتأكيد ستكون ذات دلالات سياسية بأن الأطراف الثلاثة يمكن أن تتعايش معها - كنقطة بداية. يمكن لتلك المفاوضات، إذا ما استخدمت بشكل صحيح، أن تكون مسرحاً لخلق البيت الأوروبي المشترك الذي لن يستثنى لا روسيا ولا الولايات المتحدة. إن علاقات واسعة مستقرة ومنتجة في هذا المجال ستوفر إطاراً جيداً للقيام بمهمة يحتمل أن تكون أكثر صعوبة من دمج القوى الآسيوية الصاعدة سلمياً في النظام الدولي.

■ عن موقع: nationalinterest.org، بتصرف

تقرير المصير. كان التوصل إلى تفاهم مشترك حول معنى هذه المبادئ المتضاربة هو قضية أساسية، إذ كانت عناصر في غاية الأهمية لإنشاء نظام دولي أكثر استقراراً. نحن لم نحاول حقاً. فقد تدخلنا في الشؤون الداخلية للدول باسم الديمقراطية - ليبيا، وسورية - وقدمنا الدعم للإطاحة قسرياً بأنظمة منتخبة ديمقراطياً ذات سياسات لا تعجبنا، وتعد أوكرانيا المثال الأكثر أهمية في هذا المجال.

رد فعل روسيا

سعت روسيا، في نهاية الحرب الباردة، لإدراج نفسها في النظام الدولي الجديد الذي يتشكل. من جهة، اعترف الروس بأن بلدهم ضعف بشكل كبير وأنهم لا يحبون ذلك. وتشهد عدم شعبية غورباتشوف ويلتسين الدائمة، بين مواطنيهم، على ما يعتقد الروس ويرونه في القادة الذين لا يقدمون الرعاية المناسبة لشعبهم ووطنهم خلال فترات حكمهم. من ناحية أخرى، فإنهم لا يعتبرون أنفسهم مهزومين. لقد هزموا بأنفسهم نظاماً سياسياً قمعياً، وحرروا حلفاءهم من الحرب الباردة، وتحلوا عن أيديولوجية فاشلة، وحلوا أكبر إمبراطورية في العالم طواعية وبشكل سلمي. وأعربوا عن اعتقادهم بأنهم حصلوا على الحق في أن يعاملوا على أنهم شركاء في القرارات الدولية الكبرى، بدلاً من أن يكونوا مرؤوسين في علاقة تسلطية. لكنهم أصيبوا بالخذلان وخيبة الأمل.

من المظور الثقافي الروسي، تصرفات الولايات المتحدة، بعد نهاية الحرب الباردة، بالضبط بنفس الطريقة المتوقعة من الطرف الأقوى. لم يعتد الروس على التفكير في السلطة على أنها قابلة للتقسمة. في العلاقة القائمة على السلطة، هناك جانب واحد لديه كل السلطة بينما الآخر لا حول ولا قوة لديه. وليس لدى الروس أي حافز

الفهم البدائي لدينا للثقافة الروسية جعلنا ننظر بطريقة أكثر تفاؤلاً إلى ما كان يحدث في روسيا خلال فترة التسعينيات

بدلاً من الاستماع لهم. وقد حدث هذا في القضايا الكبيرة والصغيرة، ولكن أهمها كان في مسألة توسيع حلف شمال الأطلسي. وهذا ليس هو المكان المناسب لمناقشة إيجابيات وسلبيات هذه المسألة مرة أخرى، ولكن تأثيره على وجهة نظر روسيا عن النظام الدولي الجديد لا ينبغي أن يشكل مفاجأة. أندريه كوزيريف، الذي كان، ربما، وزير الخارجية الأكثر موالاة للغرب في تاريخ روسيا الطويل، تحدث لنا على حد سواء سراً وعلانية، وذلك قبل وقت قصير من فقدانه لوظيفته، عما سيكون أثر توسع الناتو على الإصلاح والمصلحين الروس. لا يمكن التوفيق بين المصالح المتضاربة بتوظيف الدبلوماسية دون الاستعداد لسماع الطرف الآخر وتمكنه من تحديد مصالحه.

ثالثاً، لقد رمينا لهم التوافه وتوقعنا منهم أن يعتقدوا أنها أشياء ذات أهمية. قدمنا للروس علاقات صورية دون تدخل جوهري في المؤسسات الغربية المحددة، واعتقدنا أنهم لا يمكن أن يفهموا الفرق، وقمنا في نفس الوقت بارتكاب الأخطاء الدبلوماسية من خلال إيهام أنفسنا من جهة وإهانتهم من جهة أخرى. وأخيراً، بدلاً من العمل على إرساء المبادئ المتفق عليها، فقد بدأ أننا نعمل على أساس من المصلحة الذاتية قصيرة المدى. فمن حيث المبدأ في عضوية حلف شمال الأطلسي - التي يمكن لأي شخص أن يتقدم لها - فهي تعني أن أي شخص باستثناء روسيا قد تنطبق عليه معاييرها. لقد طبقتنا مبادئ السلامة الإقليمية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وتقرير المصير بشكل انتقائي وبطريقة رأى الروس أنها تضر بمصالحهم. وكان حق كوسوفو في تقرير المصير له الأسبقية على حق صربيا في سلامة أراضيها، ولكن حق جورجيا في وحدة أراضيها كان له الأسبقية على حق أبخازيا في

■ بقلم: ف. وليام إنغدال*
ترجمة: جيهان الذياب

كانت فترة التسعينيات من القرن الماضي تفوق بشكل حتمي تقريباً إلى حقبة من خيبة الأمل في موقف روسيا من الغرب. فقد كانت توقعات الغرب متفائلة وبقوة، وتتطلب إعادة تقييم في مرحلة ما، وكان من الممكن أن تؤدي عملية إعادة التقييم هذه إلى أساس أكثر واقعية لعلاقة بناءة طويلة الأجل، أو إلى انعطاف باتجاه ميول أكثر انكفاءً، وكانت تلك سمة دورية متكررة للسياسة الروسية. ولم تتمكن الدبلوماسية الأمريكية من تحديد نتيجة إعادة التقييم تلك، وللأسف، لقد أثرت دبلوماسيتنا في تلك العملية ووجهتها إلى اتجاه غير مرغوب فيه.

دبلوماسية الولايات المتحدة المشوهة خلال التسعينيات

حدث هذا الفشل الدبلوماسي على عدة جبهات. أولاً، إن الفهم البدائي لدينا للثقافة السياسية الروسية جعلنا ننظر بطريقة أكثر تفاؤلاً إلى ما كان يحدث في روسيا خلال هذه الفترة. فعندما رأينا بدايات ديمقراطية جيفرسون والسوق الحرة، رأى الروس الفوضى الاجتماعية والانحيار الاقتصادي. في ظل هذه الظروف، كان من المتوقع تماماً أن السياسات الداخلية لروسيا ستبدأ بالميل في اتجاهات أكثر سلطوية. فالدبلوماسية التي لا تستند على التقييم الصحيح للواقع في بلد آخر هي دبلوماسية مبنية على الرمال. ثانياً، قضينا معظم عقد التسعينيات نخبر الروس عما هو في مصلحتهم،

في العلاقة القائمة على السلطة، هناك جانب واحد لديه كل السلطة بينما الآخر لا حول ولا قوة لديه. وليس لدى الروس أي حافز لمواصلة هكذا نوع من العلاقات

أخلاقيات بحوث طب الأسنان



في مجلة العلوم الصحية التي تصدرها جامعة دمشق وفي عددها الأول للعام 2013 قدم الباحث الدكتور أسامة إبراهيم من كلية طب الأسنان، بحثاً بعنوان «أخلاقيات بحوث طب الأسنان بمشاركة أشخاص» وضح فيه خلفية البحث وهدفه: إنها مسؤولية الباحث حماية مصالح المشاركين في البحث وسلامتهم الجسمية والنفسية والعقلية.

وجدتها

د. عرب المصربي
aroub@kassioun.org



أفق الانفتاح

في خضم التحركات العالمية، وإعادة الترميم لكل القوى العالمية والإقليمية والمحلية، تبدو المعادلات جميعها في وضع «الشكلية»، وما كان يبدو قدراً لا مفر منه، يصبح موضع نقاش بل وحتى صراع حقيقي. وتصبح الممنوعات التي تفرضها الشركات العالمية، وأقصد هنا تحديداً قضية تطوير الدواء البشري والبيطري المحلي، تصبح ضرورية وطنية. وبالتالي تصبح ضرورة تطوير القوانين المحلية الناظمة لعملية صناعة الدواء المحلي المرتكز على الأبحاث الوطنية، وخاصة منها القائمة على المواد الأولية المحلية والمرتكزة تحديداً على المستخلصات النباتية المحلية، أولوية وطنية.

ما يحرض استخدام الميزات المطلقة السورية النباتية والحيوانية، وكل مخرجات التنوع الحيوي النباتي والحيواني السوري. إن كسر احتكار شركات الدواء العالمية لابتكار الأدوية واعتمادها، واعتماد آية وطنية لاعتماد الدواء يبدو مخرجاً حقيقياً وممكناً بالإمكانات الوطنية والضرورات الوطنية الحالية.

وخاصة في ظل وجود الإمكانات الوطنية من حيث الكوادر البشرية المدربة تدريباً عالياً والمبدعة في هذا المجال والتي يمكنها أن تقدم الكثير، ولديها الإرادة الكافية لذلك، في ظل وجود إرادة وطنية وسياسة متكاملة لصناعة دوائية محلية مائة بالمائة.

ومن هنا تنبع أهمية توجيه الكليات العلمية ومراكز الأبحاث من أجل إنجاز العمليات الضرورية الأولى المتمثلة في جرد التنوع الحيوي النباتي الطبيعي، كخطوة أولى ضرورية معرفياً لحصر الأنواع المحلية الطبية والعطرية اللازمة ومعرفة خواصها وطرق استخلاص المواد الفعالة فيها.

وهو ما يعتبر خطوة ضرورية تؤدي إلى الاستفادة منها وحمايتها على المدى الطويل.

هدفت هذه المقالة إلى:

1- تقديم بعض المعلومات عن المبادئ الأساسية في أخلاقيات البحث العلمي.
2- اقتراح قواعد توجيهية لحماية الأشخاص المشاركين في البحوث العلمية في كليات طب الأسنان في سورية.
وكان الاستنتاج الأساسي أن مبادئ أخلاقيات البحث العلمي في طب الأسنان والموافقة بمعرفة مازالت غير واضحة في سورية، وهناك حاجة إلى لجان أخلاقيات البحث العلمي وقواعد ناظمة لأخلاقيات البحث العلمي في كليات طب الأسنان في سورية. لم تأخذ مبادئ أخلاقيات البحث العلمي دورها الفعال في سياق الممارسة البحثية في كليات طب الأسنان في سورية، إذ لم تؤسس بعد لجان أخلاقيات البحث العلمي، باستثناء كلية طب الأسنان في جامعة دمشق التي بدأت للتو العمل في هذا المجال.

أخلاقيات البحث العلمي

يتحمل الباحث العلمي المسؤولية في تحديد الجوانب الأخلاقية المرتبطة بالبحث الذي يقوم به، فقد يقوم البحث على الإنسان، أو الأنسجة الإنسانية، أو الحيوانات، وفي الحالات جميعها توجد قواعد أخلاقية صارمة يجب على الباحث الالتزام بها.

صيغت أول وثيقة مقبولة عالمياً عن أخلاقيات البحث العلمي بعد الحرب العالمية الثانية في ضوء ما تردد من «تجارب» النازية في أثناء الحرب، وأبرز للعلن حقوق المرضى في البحوث العلمية، في ما سمي دستور نورمبرغ في عام 1947 بنقاطه العشر، ولكن تعود المفاهيم الأولى لأخلاقيات البحث العلمي «موافقة المرضى، الاستقلالية،...» إلى بدايات القرن التاسع عشر، قدمت الجمعية الطبية العالمية وثيقة سميت بإعلان جنيف عام 1948 هدفت إلى تأمين حقوق المرضى في أثناء تقديم الرعاية الطبية، وبعدها في عام 1964 تم تطوير موضوع حقوق المشاركين في البحوث العلمية بما سمي إعلان هلسنكي الذي تحدث بلغة صريحة بضرورة «أن تحظى الاعتبارات المتعلقة بسلامة الأفراد الأولية على مصالح العلم والمجتمع»، وحدثت مبادئ هذا الإعلان في مؤتمرات عديدة لاحقة، وعدل الأخير في المؤتمر التاسع والخمسين للجمعية الطبية العالمية المنعقد في عاصمة كوريا الجنوبية سيول في تشرين الأول 2008، ويمكن عدّها حتى الآن الوثيقة الأساسية لإعطاء قواعد أخلاقية للتجارب السريرية.

قواعد توجيهية

وقدم اقتراح قواعد توجيهية لحماية الأشخاص المشاركين في البحوث العلمية في كليات طب الأسنان في سورية تتضمن سياسة كلية طب الأسنان ضرورة أخذ موافقة لجنة أخلاقيات البحث العلمي في الكلية قبل البدء بتنفيذ أي مشروع بحث علمي يشارك فيه أشخاص.

أهداف لجان أخلاقيات البحث العلمي

تثقيف العاملين في الكلية بمبادئ إشراك أشخاص في بحوث طب الأسنان، والتأكد من تطبيق القواعد الناظمة لحماية المشاركين في البحوث العلمية، والتحديث المستمر للقواعد الناظمة لحماية الأشخاص المشاركين في البحوث العلمية.

المبادئ الأخلاقية الأساسية

- الاستقلالية: حق الأفراد التصرف بحرية وفق رغباتهم وخطتهم. لذلك يحتاج التصرف باستقلالية إلى موافقة مستنيرة تشمل ثلاثة عناصر: معلومات، والطوعية، والفهم.
- الخصوصية والسرية.
- العدالة: الإنصاف والمساواة بين المشاركين في البحث العلمي جميعهم.
- الأضرار والمنافع: التقليل من الأضرار وتحقيق الحد الأقصى من المنافع للمشاركين في البحث.

● ما هي البحوث التي تحتاج إلى موافقة لجنة أخلاقيات البحث العلمي؟

كل بحث يشارك به أشخاص، أو البحوث التي تتضمن مواد إنسانية مثل الخلايا، أو الدم، أو البول، أو الأنسجة، أو الأعضاء، حتى وإن لم يقم الباحث بجمع هذه المواد بنفسه، وعينات أخذت لأغراض تشخيصية، حتى وإن أخذت في سياق الرعاية الطبية الروتينية وسترى إن لم تستعمل في البحث العلمي، وكل بحث يستخدم معلومات خاصة مثل المعلومات الطبية التي يمكن بسهولة أن تشير إلى أصحابها، وأي تصميم لدراسة علمية يستند إلى أشخاص، مثل المسوحات، والدراسات المقطعية، والتجارب السريرية.

● من يحتاج إلى أخذ موافقة؟

- من يقوم ببحث علمي من طلاب ما قبل التخرج، وطلاب الماجستير والدكتوراه، وأعضاء الهيئة التعليمية والتدريبية في الكلية.

● متى يمكن البدء بتنفيذ البحث العلمي؟

لا بد من أخذ موافقة لجنة أخلاقيات البحث العلمي قبل البدء باتخاذ أي تدابير عملية، ويمكن إحداث تعديل على خطة البحث العلمي بعد أخذ موافقة لجنة الأخلاقيات، ولكن يتطلب ذلك أخذ موافقة جديدة، وتبقى الموافقة صالحة مدة لا تقل عن سنة، وإن تأخر البدء بتنفيذ البحث أكثر من ذلك عندها يحتاج إلى موافقة جديدة من لجنة أخلاقيات البحث العلمي.

الحصول على موافقة مستنيرة

- تضمن الموافقة المستنيرة التأكد بأن الأشخاص المشاركين في البحث يدركون طبيعة البحث، وقد قرروا المشاركة في البحث طواعية وعن معرفة.
- الموافقة بالوكالة هي الموافقة من قبل طرف ثالث.

- يجب أن يكون الشخص المشارك بالبحث قادراً على فهم المعلومات المقدمة له في الموافقة المستنيرة «الفهم».
- تكتب الموافقة المستنيرة بلغة مفهومة من قبل الشخص المشارك أو من يمثله.
- شكل الموافقة: إنها وثيقة غالباً ما تكون مكتوبة، وتصاغ بشكل موجز ومقروء ومفهوم.

الموافقة المستنيرة

عبارة واضحة بأنها مشاركة في بحث علمي، وشرح أهداف البحث، والمدة المتوقعة للمشاركة، وشرح لطريقة العمل والإجراءات التي ستتخذ، وتوضيح المخاطر والمنافع، وعبارة صريحة بأن المشاركة طوعية، وعبارة صريحة بأن رفض المشاركة في البحث لن يترتب عليه أي عقوبة أو خسارة للمنافع، وعبارة صريحة بإمكانية المشارك الانسحاب من البحث في أي وقت يريده دون أن يترتب على ذلك أي عقوبة أو خسارة للمنافع، وتأكيد الحفاظ على الخصوصية والسرية، وتوضيح للمعالجات البديلة الممكنة، ومعلومات للاتصال بالباحث عند الحاجة، مثلاً عند وقوع أذية ناتجة عن المشاركة بالبحث، أو للإجابة عن أسئلة المشارك بالبحث.

مشروع البحث العلمي

- يجب أن يتضمن مشروع «خطة» البحث العلمي بمشاركة أشخاص عبارات عن الاعتبارات الأخلاقية، ولا يعدل مشروع البحث دون أخذ موافقة لجنة الأخلاقيات، ويجب على الباحثين ولجان أخلاقيات البحث العلمي الأخذ بالحسبان القوانين والأنظمة سارية المفعول في الجمهورية العربية السورية.

بالفعل.. «هل تعلم..؟»

نظر الجندي إلى شاشته المضيئة، عشرات من الجداول المتسارعة تتوارد أمام ناظره، حرك يديه ذراع التحكم فرأى طائرة الاستطلاع تحوم منذ مدة في السماء، تحرك المدفع الليزري الجديد المثبت على البارجة ليلاحق تلك الطائرة، ولم يمض بعض ثوان حتى وجه المدفع دفقة مركزة من الأشعة الليزرية مسقطاً تلك الطائرة كذباية مينة، كان المشهد مثيراً وتحول خلال أيام إلى أحد أكثر المقاطع مشاهدة على شبكات التواصل الاجتماعي، إنه المدفع الليزري الجديد LaWS الذي تم إطلاقه منذ أيام من مختبرات وزارة الدفاع الأمريكية، فكان توقيت هذا «العرض» لمزاياه ملانماً للغاية!



أخبار العلم

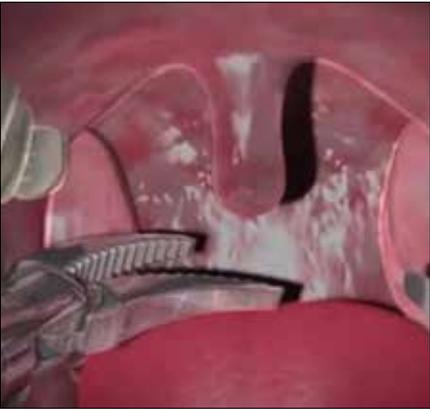


العالم قد يعيش قرنه الأخير

أكد تقرير علمي أن معدل الانقراض الحالي بلغ 41% للنباتات و26% للثدييات و13% للطيور، ما رأى فيه العلماء القائمون عليه مؤشراً لانتهاؤ مظاهر الحياة على كوكب الأرض بعد 100 عام، كحد أقصى. فقد نشرت دورية «نيتشر» العلمية التقرير الذي يحذر من انتهاء الحياة على كوكبنا بانقراض 75% من المخلوقات، وذلك بسبب التغييرات المناخية «الناجمة عن ممارسات الإنسان نفسه».

وبلغت العلماء الانتباه إلى أن المحاولات التي تتخذها الجهات المعنية بهدف الحيلولة دون اختفاء الحيوانات المهددة بالانقراض تماماً، لا تجدي نفعاً، ما يعني أن ذلك يؤدي إلى تداعيات تتجاوز بقاء الأمور على حالها. ويشير العلماء إلى أهم 3 عوامل من شأنها أن تؤدي إلى نهاية العالم، هي التلوث وتغير المناخ، والصيد الجائر.

كما حذر العلماء القائمون على التقرير من أنه في حال عدم اتخاذ الخطوات الكافية في المستقبل القريب جداً، فإن كوكب الأرض سوف يكون على موعد مع ما هو أسوأ من انقراض بعض الأنواع.



استئصال السرطانات بالروبوتات

تعد العمليات الجراحية التي تجرى في الرأس والرقبة، من العمليات الصعبة والمعقدة، خاصة القريبة من البلعوم وعند قاعدة الجمجمة.

وهذا السبب يعود إلى أن الأوعية الدموية والأعصاب والعضلات في هذه المناطق الحساسة من الجسم تعيق جدا التدخل الجراحي فيها، وأن استئصال الأورام السرطانية فيها كان من غير الممكن عملياً.

تمكن علماء من جامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس من اختراع روبوت - جراح يدار بواسطة كاميرا ثلاثية الأبعاد لتوجيه أطرافه الدقيقة في أثناء العملية. يمكن لأطراف الروبوت الدقيقة الدخول إلى الأماكن البعيدة والصغيرة في الفم والحنجرة دون إجراء فتحات خارجية. هذا يسمح للجراح بمشاهدة ومتابعة المكان الذي يخضع للعملية الجراحية بكامله.

ويذكر أنه قبل بضعة أشهر، عرض العلماء جهازاً يتمكن من خلال نتائج تحليل الدم تشخيص الأمراض السرطانية. ويقول مبتكروه إن الجهاز ثورة في مجال تشخيص السرطان مبكراً.

التاريخ، لكن التقرير يخص الاختراعات المتعلقة بشبكة الانترنت والأجهزة المحمولة الذكية ببعض الاهتمام متحدثاً عن «احتجاز» الكثير من التطورات التقنية في ذلك المجال منذ سبعينيات القرن الماضي!

الإفشال المتعمد للطاقة الشمسية أمام النفط

للولايات المتحدة الأمريكية تاريخ طويل في إنشاء المشاريع السرية ودعمها بمكاتب وأموال خارجة عن تدقيق أي هيئة شرعية منتخبة، فقد ظلت وكالة الأمن القومي ست سنين دون أي رقابة منذ انشائها في العام 1952، ولم تخضع مصادرها لأي مراجعة شرعية، كما بقي «مكتب الاستطلاع القومي» أكثر من ثلاثين سنة خافياً عن الجميع، ولم تخضع المعلومات التي استحصل عليها ولا حتى مناهج تنفيذها لأي مساءلة منذ العام 1960 إلى اليوم، وبالتالي خضعت الكثير من منتجات التقنية العلمية لحجج «الأمن القومي» المشابهة، وهذا ما دفع الصحفية «دانا بريست» إلى كتابة مقال مطول لصحيفة الواشنطن بوست في العام 2010 وصفت فيه عالم أمريكا العلمي السري بأنه «أصبح كبيراً لدرجة مخيفة، أصبح سرياً لدرجة لا يعلم فيها أحد كم ينفق عليه من المال، كم يحيي من عاملين وموظفين، وكم هو عدد الوكالات التي تنطوي بداخله والتي تعمل على كثير من المشاريع المتقاطعة...». كان واضحاً بأن هناك من يعتمد على الدوام إلى تقييد حرية الابتكار وحصره بالقرار السياسي المرتبط بالمؤسسة العسكرية الأمريكية، يكفي أن نعلم بأن جميع سبعينيات القرن الماضي قد شهدت فورة في ابتكار وسائط الطاقة البديلة التي تستخدم من أشعة الشمس، لكن مكتب الاختراعات احتجز جميع النماذج التي أمنت توفيراً فاق الـ 20 بالمائة، وأطلقت للعلن النماذج الأقل نجاحاً والتي تؤمن نسبة منخفضة من التوفير، آنذاك، فشلت الطاقة الشمسية في أمريكا أمام قوة «النفط»، كان ذلك متعمداً.

طبقتان متميزتان معرفياً

تسعى الحكومة الأمريكية إلى خلق طبقتين متميزتين معرفياً، هذا هو المشروع الذي بدأت ملامحه تطفو على السطح خلال العقد الأخير من الزمن، مسائل «حيادية الانترنت» و «تعديل قوانين الاتصالات» و «تجسس» شركات التواصل الاجتماعي على مستخدميها تتقاطع جميعها لتصب في خدمة هذا المشروع، يضاف إليها اليوم ما تم الإعلان عنه فيما يتعلق بقوانين براءات الاختراع، هناك جماعات تريد أن تبقى على «معرفة» بكل شيء، وعليها أن تحافظ على قنوات وصولها «الاحتكارية» إلى بنوك المعلومات في كل مكان تحت طبقات وطبقات من الحماية والسرية، حتى لو اضطرتهم الأمور إلى العيش في عالم منفصل تماماً عن عالمنا، يتفوق فيه من يملك «نور» المعرفة على من يعيش في «الظلام»..

■ سمير حنا

تتألق وكالات الأنباء ذلك المقطع بكثير من الاهتمام، وحصل السلاح الجديد على «الدعاية» التي يحتاجها بعد أن تناوب الكثير من «المنافسين» على استعراض عضلاتهم في عروض عسكرية مشابهة، لكن الغرابة تكمن في انتظار أكثر من عشر سنين لإطلاق هذا السلاح أمام الجمهور، كان هذا ما صرحت به وزارة الدفاع الأمريكية متذرة حاجة السلاح الجديد لكثير من الاختبارات المسبقة، ربما لن يعود الأمر بهذه الغرابة إن قابلنا الدكتور «جيرالد روس»، أحد أبرز علماء الطاقة، والذي حصل على براءة اختراع جهازه الجديد الذي يخلص الإشارات الكهرومغناطيسية المتنقلة عبر الأثير من كافة أنواع التشويش عند الترددات العالية، قد يضحك الرجل عند وصف اختراعه بالجديد، فهو يذكر جيداً بأنه تقدم لطلب براءة الاختراع تلك منذ 37 عاماً!

■ نظام تحذير التطبيقات الحساسة

«لم كل هذا التأخير؟» حسناً.. لا بد من سؤال مكتب تسجيل براءات الاختراعات الأمريكي، وبالأخص بعد أن تم إلغاء السرية عن العديد من الوثائق التي نشرتها شركة Kilpatrick Townsend & Stockton, LLP للمحاماة، والتي تمثل شركات عملاقة كـ «جوجل» و «أبل» و«تويتر» فيما يتعلق بالأمور القانونية، تحدثت الوثائق عن خضوع تلك الاختراعات لمجموعة قديمة من القوانين، تفرض «حجزاً» على أي اختراع تصنفه الحكومة الأمريكية حساساً لأمنها القومي، وإلى أمد غير محدد، هذا يعني بأن هناك الكثير من الاختراعات المشابهة لاخترع الدكتور «جيرالد»، وهي حبيسة المكتب هذا حتى يتم إطلاقها في الوقت المناسب، لا يعلم أحد ماذا فعل هذا المكتب السري بتلك الاختراعات، أو حتى تفاصيل عملها، لكن الوثائق الجديدة وضحت بأن العملية تخضع بالكامل لما يسمى: «نظام تحذير التطبيقات الحساسة» أو SWAS اختصاراً، والذي يمتلك القدرة القانونية على احتجاز ما يرغب من الاختراعات بحجة حماية «الأمن القومي».

■ قانون سرية الاختراع

لاقى الخبر الكثير من المتابعة من قبل المختصين هذه الأيام، خاصة بعد الاحتدام اليومي حول أمور السرية وحقوق الخصوصية في العالم الرقمي، واستشهد البعض بأرقام «اتحاد العلماء الأمريكيين» والتي أفادت بأن أكثر من 5000 اختراع قد وضعوا تحت أوامر «السرية» عن طريق قانون SWAS في العام 2014 فقط، وهو الرقم الأعلى منذ أكثر من عشرين سنة، وعاد البعض إلى العام 1951، الذي شهد إطلاق القانون السري المسمى «قانون سرية الاختراع» والذي يمثل الوثيقة الام لمشروع SWAS، وهنا يمكن لنا أن تخيل عدد الاختراعات التي حجبتها الحكومة الأمريكية عن مواطنيها والعالم منذ ذلك

قنوات الوصول
«الاحتكارية»
إلى بنوك
المعلومات من
أجل أن يتفوق
من يملك «نور»
المعرفة على
من يعيش في
«الظلام»..

«شيزو. مريكا»



دخل الرجل المقنع إلى قبو التحقيق المظلم، بانتظاره جسم ممدد عاجز عن الحراك، كانت الدماء تغطي الجسد الهزيل المرتجف بعد أن فردت أطرافه الأربعة بالحبال المشدودة، لن تربك ملامح الرجل الشرقية وتستطيع تمييز جنسيته على الفور، نظر «عمر» إلى الرجل المقنع بعين واحدة بعد أن أغلقت الندوب عينه الأخرى، لكن الرجل المقنع سرعان ما غطى وجهه بقطعة قماشية بعد أن جلس على صدره، انتفض «عمر» يريد إزاحتها على الفور، إنه يعرف جيداً ما سيحدث لاحقاً، سيصيب الرجل المقنع المياه بغزارة على وجه «عمر» إلى أن تملأ المياه صدره، «إيهام بالغرق» هو الاسم التقني لهذه العملية، لكن «عمر» لا يهتم لهذا الاسم.. إنه يشعر بأنه يغرق رويداً رويداً..

تعذيب في أقبية المعتقلات، وحول فعالية «وسائل التحقيق المحسنة» كما تسميها، وكأن الوكالة تعيش في عالم شيطاني آخر تبعدت فيه عن الدولة الأمريكية الملائكية، وهذا ما دفع بأحد المسؤولين السابقين في الوكالة إلى التلميح حول تورط الجميع في هذا الأمر، كان ذلك بعد أن «حشره» مذيع قناة NBC الأمريكية بالكثير من الأسئلة فرد مزجراً حانقاً قبل أن يتمالك نفسه أمام الكاميرا، تتابع القنوات المحسوبة على الإدارة الحالية عرض المزيد متهمه إدارة الرئيس الأمريكي «بوش» بكل ما جرى «شاكراً» إدارة أوباما على تحقيق هذا «الإنجاز»، ترد قنوات أخرى لتبرير ما جرى، لمكافحة الإرهاب «ضرورات» تبيح «المحظورات»، وسرعان ما تختصر الحكاية إلى حرب انتخابية بين الجمهوريين والديمقراطيين، «لم تكن نعلم.. لم لم تخبرونا بذلك؟» يردد الجميع، في مسرحية هزلية مسجحة، أما نحن، فلا ننديد عربي على الإطلاق، لا تصريح رسمي متوقع من أي حكومة في محيطنا «المعذب» بعد أن توالت التعليقات الرسمية المستنكرة من الكثير من الدول، هناك بعض التقارير الصحفية الخجولة التي تستخدم نفس المصطلح «المهذب» في بعض وسائل الإعلام العربية بعد ترجمته الحرفية «الأمينة»: «وسائل التحقيق المحسنة»!

يقص الإعلام

الأمريكي
يعاني من تلك
الشيذوفرينيا
البغيضة التي
تحاول أن
تفرض البلادة
على الجماهير
الأمريكية

«لا أستطيع التنفس..»

تتوالى فصول المسرحية في مكان آخر، الآلاف في الشوارع يصرخون: «لا أستطيع التنفس.. لا أستطيع التنفس» في إشارة إلى جريمة قتل بائع السجائر «إريك غارندر» خنقاً منذ بضعة أيام بعد أن أحاط به مجموعة من رجال الشرطة محاولين إخضاعه للاعتقال، صور أحد المارة الجريمة المؤلمة بكاميرا جهازه المحمول وسمع الجميع كلمات «إريك» الأخيرة المختنقة: «لا أستطيع التنفس.. لا أستطيع التنفس» حتى فارق الحياة، بالطبع، تمت تبرئة الشرطي من جميع التهم الموجهة إليه و تبين بأن «إريك» مصاب بالربو! لم يعد بائع السجائر الضحية، «لقد كان يبيع السجائر بشكل غير قانوني، وقوام اعتقاله من قبل الشرطة، فكان لابد من إخضاعه»، هذا بعض مما يقال على الشاشات، لكن صورة ركبة الشرطي وهي تضغط على رقبة «إريك» بينما تنفخ قدمه الأخرى في وجهه حتى يلفظ أنفاسه بقيت راسخة في أذهان المتظاهرين، وها هي تترجم اليوم بحركات مستمرة في شوارع المدن الكبرى وصلت منذ أيام إلى قطع الطرق الرئيسية للعاصمة، ومع ذلك، يبقى الإعلام الأمريكي يعاني من تلك الشيذوفرينيا البغيضة التي تحاول أن تفرض البلادة على الجماهير الأمريكية، وكان لا رابط منطقياً بين هذا التقرير وما يروونه هذه الأيام من احتجاجات تغلق شرايين أمريكا وتتصدر أخبارها العالمية، الكذب يريح من أوجاع الضمير، ويبعد شبح الحقيقة المزعجة، كما أننا في موسم الأعياد الآن.. دعونا لا نكره بعضنا من أجل هذه الأمور الصغيرة!

يسار صالح

هذا أحد المشاهد التي افتتح بها الفيلم Zero Dark Thirty قصته، أحد أفلام السنة الماضية التي نالت العديد من الجوائز التكريمية الفاخرة، تحدث البعض بـ«عتب» منتقداً «قساوة» مشاهد التعذيب، رغم أن حالات «الإيهام بالغرق» ليس خافية على أحد بعد أن تحدثت عنها الكثير من التقارير التلفزيونية والصحفية طوال العقد الأخير، استمرت حالة الإنكار، كان «البيع» طليقاً حينها، يظهر «بن لادن» على الجزيرة رافعاً سبابته لتبدأ حملات تبريرية لوحشية رأيناها بأعيننا وفي أكثر من مكان، تناسى الكثيرون صور المجندة الأمريكية الجالسة على «تلة» من المساجين العراة في سجن أبو غريب، وصورة طوق الكلاب الذي ربطته حول عنق أحد المعتقلين ضاحكة، لكن تقريراً حديثاً ظهر للإعلام أعاد إلى الأذهان كل هذه المشاهد، تنجح الولايات المتحدة الأمريكية في أن تذكرنا دوماً بحقيقتها.

«وسائل التحقيق المحسنة»!!

كان التقرير «صادماً» للجمهور الأمريكي كما أفادت التعليقات الإعلامية حول الموضوع، حيث نشرت لجنة من الكونغرس وصفاً مخيفاً لبعض من التقنيات المستخدمة من قبل وكالة الاستخبارات الأمريكية للمعتقلين على خلفية أحداث 11 أيلول، وكان «الإيهام بالغرق» أطفها، مقاطع مطولة تحدث عن حرمان من النوم وتعذيب بالموسيقى الصاخبة و التهديد ببتن الأعضاء وذبح الأقرباء واغتصاب الزوجات، مروراً لإجبار المعتقلين على النوم في توابيت لأسابيع وإيقافهم على أقدامهم المكسورة بعد أن قيدت أيديهم للأعلى، انتهاء بالبدعة الأمريكية الجديدة التي أشارت الضجة الكبرى: «الإطعام الشرجي» حيث دفع الحمص المطحون في مؤخرات المعتقلين لأسباب لم تكن تتعلق دوماً بضرورة تغذيتهم! تلك المتحدثة باسم الكونغرس المقاطع من التقرير عاقدة الجبين، بينما ظهر الكثير من الأعضاء أمام العدسات في حالة صدمة تامة أثناء استماعهم لها، وكان أحدهم لم يشاهد يوماً فيلماً أمريكياً حربياً، كما حمل البيان أضحوكتين مميزتين، تمثلت الأولى في حصر عدد المعتبين بـ 119 فرداً فقط لا غير، كما ثبت عدم تورط ستة وعشرين منهم بأي أعمال إرهابية! وكانت الثانية باختتام البيان بالقول: «أمريكا كبيرة بما فيه الكفاية للاعتراف بأخطائها واثقة بما فيه الكفاية بعدم تكرار أي من تلك الأخطاء»!

لا ترقى أي من صنوف التعذيب التي ذكرها التقرير إلى حقيقة ما يجري في المعتقلات الأمريكية، لكن ردة الفعل الإعلامية حوله تثير المزيد من التعجب، تتحدث CNN قائلة بأن وكالة الاستخبارات المركزية قد كذبت «على نفسها» وعلى وزارة العدل ووزارة الدفاع ومكتب التحقيقات الفيدرالي ومكتب رئيس الجمهورية ومجلس الشيوخ والوسائل الإعلامية كافة حول ما يجري من

رحيل المصور الفوتوغرافي السوري

هيثم الكواكبي



غيب الموت يوم الثلاثاء 2014/12/16 المصور الفوتوغرافي والمبدع السوري الفنان هيثم الكواكبي أحد أعلام التصوير الضوئي في سورية وحفيد الكاتب العلامة عبد الرحمن الكواكبي.

الفنان الراحل من مواليد مدينة حلب ولكنه سكن دمشق منذ ريعان الصبا وذهب إلى تمثين علاقته الحميمة بالكاميرا حتى غدت جزءاً مكوناً لشخصيته الوادعة والمتواضعة والدمثة والمحبة، حتى أواخر أيام حياته، متابياً إياها بأناقة ولباقة، وعين لاقطة وحساسة، ميزت من أقام عشرات المعارض الضوئية والفوتوغرافية وقدم معارفه لعشرات المبتدئين، مثلما عرفت عنه مواقفه المبدئية والوطنية.

رافق وغطى المصور الراحل معظم نشاطات وفعاليات اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين قبل تحولها إلى حزب الإرادة الشعبية وكان صديقاً مقرباً لكل الوطنيين والشيوعيين الجديين في البلاد.

تتقدم رئاسة حزب الإرادة الشعبية وهيئة تحرير صحيفة قاسيون من أسرة الفقيد الراحل بأحر التعازي راجية لهم الصبر والسلوان.

دار الطليعة

في معرض بيروت الدولي للكتاب



خاص قاسيون

تصدرت كتب ستالين الجديدة جناح دار الطليعة الجديدة التي شاركت في معرض بيروت الدولي للكتاب الثامن والخمسين للعام 2014، وكانت هذه المشاركة الأولى للدور بعد انقطاع دام لأكثر من خمس سنوات. وكان حضورها لافتاً في ظل ضعف الحضور الجماهيري الذي عانى منه المعرض هذا العام. لم يرتق المعرض بالعموم لمستوى معارض سابقة خاصة من ناحية الإقبال والحضور الجماهيري المتواضع، حيث كاد يقتصر على رواد حفلات التوقيع التي يتم تنظيمها عادة على هامش المعرض وكتاب ومؤلفين مشهورين أو غير مشهورين. ومن أهم الكتاب الذين وقعوا كتبهم الكاتبة أحلام مستغانمي على روايتها الجديدة «عليك اللهفة»، واللالت أن جرى بيع كتابها المذكور بكميات فاقت كمية الروايات التي بيعت خلال المعرض بغض النظر عن اسم الكاتب أو أهميته! الأمر الذي يؤكد «سلطة الاسم» عوضاً عن «سلطة النص» حيث تلعب وسائل الإعلام لعبتها المعروفة.

لم ترتق كمية المبيعات نهائياً لمستوى التوقعات المبنية على أساس الأسئلة عن الكتب خاصة على صفحات الفيس بوك أو بشكل شخصي، و عانى الجميع من ذلك بما فيها دور النشر اللبنانية رغم كثافة حفلات التوقيع. بالإضافة إلى اختيار دار الفارابي لهذا العام كأفضل ناشر عربي.

الطريق الحكاية

■ نور أبو فراج

(1)

حجارة الشارع القديم، نائفة، زلقة، تتعثر عليها الخطوات، وتجعل المشي أكثر صعوبة. يشعر المرء أحياناً أنه ثابت في المكان يرجع خطوة إلى الوراء بدلاً من أن يتقدم. والمفارقة أن ذلك يحصل أيضاً حينما تطأ القدم بلاطاً أملس صلباً أمام فندق فخم في دمشق فتتزلق الخطوات هناك أيضاً ويصبح التقدم صعباً. كما لو أن الشارع يختصر تناقضات المدينة، بين من يحاول شذوها من يدها إلى الأمام بأسرع مما تتحمل، عكس وجهتها التي تريده، بين من يريد لها أن ترجع إلى الخلف خطوات. «حجارة الشارع القديم زلقة» ربما، لكنها تشحن المرء بقوة الألف الأقدام التي داست هنا قبلاً، الألف النظرات التي تلاقى قبل أن يكمل العابرون عبر الزمن طريقهم.

(2)

في كل شارع، رجل مسن أو امرأة عجوز تجرر خطواتها كي تصل إلى الباص الذي سيقلها إلى حيث تريد. ترمي الجدة جسدها المتعب على المقعد أو تتكى على يد عابر سبيل أشفق عليها وتبرع أن يوصلها إلى باب الباص. في كل شارع أيد تمتد كي تعين رجلاً ثمانينياً في النزول من الحافلة، أو تساعد في الوصول إلى وجهته. هناك من يخبره كم

من الليرات في يده، ويساعده إذ يدلّه على قطعة «25» المعدنية كي يدفع تعرفه الركوب لأنه لا يكاد يميّز القطع النقدية. في كل شارع جدات وأجداد لأحفاد مجهولين، يريدون أن يثبتوا أنهم مازالوا أحياء. في كل شارع من هذه البلاد جدات وأجداد يطوفون كالأيتام.

(3)

رأيتهم يقتربون من بعيد، عائلة مكونة من أربعة، تكهنت أنهم يعيشون ربما خارج دمشق، وربما قدموا صباحاً في باص مهترئ إلى المدينة لإنجاز أوراق رسمية في دائرة حكومية، أو بحثاً عن بيت ربما. لكن لماذا افترضت ذلك؟

لأنهم يندفعون سوية في الشارع جنباً إلى جنب، كما لو أن العائلة بأكملها ذاهبة لإنجاز مهمة ما. كانت الأم تقضم كعكة رخيصة ملفوفة بورق جرائد كما لو أنها تأكل كنزاً. ذلك أيضاً دفعني للاعتقاد بأنهم غرباء، إذ أن لكل قادم فقير إلى العاصمة متغ صغيرة يتلذذ بها في كل زيارة. وأنا أقف على الرصيف، ملتفة بمعطفي ووشاحي فكرت: كيف لي أن أكتب عنهم؟ وأحاول أن أشاهد المدينة من خلال عيونهم؟ الأب بعباءته القديمة، الأم بتقاسيم وجه قاس ونظرات تائهة. طفلة ترتدي سترة ذهبية مزركشة وتحاول بأقدامها الصغيرة للحاق بخطوات والديها. أما الابن، فهو يحاول دائماً أن يسبق الأب



إلى دمشق ذات صباح بارد. أستطيع أن أصف الثياب ولون العيون، وتخيل مشاعر أو أفكار تسرع الخطوات أو تثقلها، لكن ذلك لن يغير شيئاً، وقد لا يقرب الحقيقة أبداً. تضيق العائلات المشابهة بأمثالنا، نحن الذين نبحت عن قصص نرويها. لماذا كل ذلك الإصرار لدى محبي مهنة الكتابة على تقمص حيوات الآخرين؟! ربما تأخرت الصغيرة عن أمها خطوة لأنها كانت تفكر بفتاة وحيدة تلتف بمعطفها منتظرة الحافلة التي ستحملها إلى حكاية جديدة..

خطوة، كما لو أنه يريد أن يكتشف المدينة قبله، حتى لو كانت مسافة الانتصار خطوة واحدة فقط. بدأ شارباً مبعثر يظهر فوق خط شفته العليا. سيأتي بعد عام أو عامين إلى دمشق وحده. ربما يخطط لرحلته تلك وهو يحاول أن يسابق أباه في تلك المباراة الخفية. تعبر العائلة بي، الأب يحدجني بنظرة سريعة ثم يعود ليكمل سيره قبل أن ينتبه أحد من أفراد أسرته. وأنا أصدق الباص الذي وصل الآن. أفكر أنني أستطيع ربما من مكاني، ابتداء مئات الحكايات عن عائلة قدمت

تراث وسينما..

يعتبر المخرج الياباني أكيرا كوروساوا (1910-1998) من أهم مخرجي السينما في العالم، سمي بـ«امبراطور السينما اليابانية»، وهو معروف أيضاً باتجاهه اليساري، ولذلك كان يعاني من مقص الرقابة، كما أنه لم يجد تمويلًا لأفلامه في كثير من الأحيان بسبب آرائه.

■ ألان داود

قضى كوروساوا 57 عاماً في العمل السينمائي استخدم في أعماله معاني من الفولكلور الياباني كالفرسية اليابانية «المساموري»، وتمرد الفلاحين ضد الظلم، وطرح عبرها القضايا الاجتماعية والسياسية للشعب الياباني كما استخدم إسقاطات من التراث العالمي لوصف الواقع الياباني منذ فيلمه «راشومون» الذي أذهل العالم في الأربعينيات وبدأ بعده خوض معركته ضد الرقابة التي كانت تخنق اليابان أيام الفاشية..

من أعماله أيضاً فيلم «ران» الذي يتحدث عن حاكم عجوز يتخلى عن العرش لابنائه الثلاثة، فينقلب عليه أبناؤه الفاسدون، ويصور من خلال صراهم فساد الطبقات الحاكمة. وشارك في عمل مشترك ياباني سوفيتي بعنوان «ديرسو أوزولا» في 1975 فحصل أوسكار أفضل فيلم أجنبي في عام 1976 وهو أول فيلم غير ناطق باليابانية للمخرج أكيرا، يحكي فيه قصة جندي سوفيتي يرسل في مهمة



استكشافية إلى صحراء سيبيريا ليتعرف هناك على أصدقاء جدد. في فيلمه الوثائقي «لا أسف على شبابنا» المؤيد لتحرير المرأة، قدم كوروساوا رسالته وتوجهه اليساري المعلن. لكن الصراعات السياسية الداخلية في اليابان خلفت مرارة وفوضى في أعقاب سلسلة اضطرابات، فبدأ اضطهاد المثقفين اليساريين، وربما هذا ما انعكس على فيلمه الأضعف على الإطلاق «يوم أحد رائع»

ويسرد فيلم «ليس بعد» الذي أخرجه كوروساوا في عمر الثالثة والثمانين، قصة سبعة عشر عاماً من حياة معلم متقاعد محبوب ومحترم من قبل أجيال من طلابه السابقين، ورغم وصوله إلى سن كبير في العمر يبقى قويا ومفعماً بالحياة كما كان دائماً، واستخدم عبارته المفضلة «ليس بعد» عنواناً للفيلم.

كان رائداً في استخدام العدسات الطويلة والمتعددة، حيث صور مشهد المعركة الأخيرة الشهير وسط الأمطار الغزيرة والطين المتناثر في فيلم «رجال الساموراي السبعة»، الذي يعتبر ملحمة عن سبعة محاربين يسخرون ذكاءهم وحياتهم للتصدي للعصابات الغازية، وللدفاع عن المزارعين الفقراء في القرية. تطرق في أفلامه إلى موضوع الموسيقى وكيف غزت اليابان بعد الحرب العالمية الثانية، حتى غدا الاستماع للموسيقى اليابانية الشعبية أمراً غير مألوف.

ومثل جميع أقرانه كجان رينوار وجون فورد وكنجي ميزوغوشي، استمد كوروساوا إلهامه السينمائي من المخزون العالمي السينمائي والأدبي والموسيقي. ومن خلال سيناريو أعظم فيلمين له يكشف كوروساوا عن قدرته الطبيعية على سرد الرواية، وقناعاته الإنسانية التي تتجاوز حدود النوع والحقة والقومية. حيث تدور قصة فيلم «آن تحيا» عن مغزى حياة الإنسان.

1947، الذي تدور أحداثه حول قصة عاطفية عن شاب وفتاة يعيشان فقراً مدقعاً لدرجة أنهما لا يستطيعان الزواج بسبب الانتماء الطبقي. تجلّى النضوج السينمائي عند كوروساوا في فيلمه «الملاك السكران» عام 1948، حيث انتقد الإقطاعية بطريقة كوميدية في فيلم سانجورو، بينما يدور فيلم اللحية الحمراء حول نضال البشرية من أجل عالم أفضل، ويتحدث فيلم لحن في أب عن ضحايا ناغازاكي.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجوا الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدة الله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حملة	أنور أبو حامضة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقدة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 19/12/2014» «فاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

فاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

بالزاوية!

عصام حوج
issam@kassioun.org



هوامش

هامش أول

الزمن لم يكن يوماً ما عنصراً حيادياً في المعادلات السياسية ولن يكون، وخصوصاً في ظل الإيقاع المتسارع للأحداث، بل كان وما زال تأخر حل الأزمة سبباً لظهور عناصر طارئة، وغريبة، استطاعت أن تحدث تغييراً نوعياً وكامياً في العناصر كلها، الحل الصحيح للمعادلة يكمن في العودة إلى الجذر إلى طبيعة وشكل العلاقة بين العناصر الداخلية في البنية المأزومة وتوفير الأداة المناسبة لحل التناقضات، وذلك وحده كفيل بطرد ما هو طارىء، وغريب «التطرف» مثلاً..

هامش ثاني

في ظروف الأزمات لا يمكن الحديث عن نسب عددية لقياس الوزن الفعلي لأية جهة أو أية قوة سياسية، ويبقى المعيار الأساسي لقياس الرأي العام مدى توافق رأي هذه الجهة أو تلك مع مصالح أغلبية الناس، وتوافقها مع ما تفرضه الوقائع على الأرض، مع ما تحسسه الحياة من حقائق وباللموس، لاسيما أن إمتلاك القدرة على المراوغة والقفز من موقع إلى آخر كما كان ممكناً في ظل حالة الركود السياسي، لم تعد ممكنة في ظروف الأزمة، فسرعان ما تتكشف المواقف البائسة، وتتهاوى أمام الضرورة التاريخية.

هامش ثالث

الوطن ليس مجرد جغرافيا و خريطة، أو شعار، هو قبل كل شيء، المادة الحية للإنسان وحاجاته، خبزه وكرامته...

هامش رابع

الواقع متحرك، ومن يضع سياساته وخطته على أساس ما هو قائم فقط، و دون أن يأخذ المتغير بعين الاعتبار، أي دون أن يعرف اتجاه التطور الموضوعي، سيخرج خارج الحلبة، بغض النظر عن نياته ورغباته وشعاراته وأهدافه المعلنة والمضمرة، فهناك قوانين موضوعية تفعل فعلها خارج ما هو إرادوي، العامل الذاتي قد يتوافق مع الموضوعي فيسرعه، ولكن إذا تناقض معه فإن العائق الذاتي لا يقوى على البقاء، رغم أنه قد يؤثر بهذا المستوى أو ذاك، وقد يستطيع مؤقتاً إعاقة ما هو موضوعي.



الرؤية
في حل الأزمة السورية..

الأزمة.. ومنعكس بافلوف



ربما لا يعرف هؤلاء مقولة ماركس العميقة المعنى «يتغير إدراك المرء بتغير وضعه الاجتماعي» والبعد الأخر العميق الذي يحكم العملية الاجتماعية، فقد يفعل الضغط المستمر فعلة المباشر المؤقت في تكريس حالة من السلبية واللامبالاة تجاه الهموم العامة والتوقع حول الهموم الخاصة والفردية، ولكن الضغط الشديد أيضاً يولد الانفجار في نهاية المطاف.

منعكسات شرطية تذكرنا بكلب بافلوف، يتلمس فيها حلول فردية لمشاكل الحياة اليومية وتفصيلها الصغيرة التي يغوص ويتخبط فيها. تتغذى السلبية على ذاتها مدمرة القدرة على الفعل الاجتماعي الذي يمكن أن يغير الظروف ويجري استغلالها ببراعة من قبل صناع الأزمة والمستفيدين منها، منطلقين من مصالحهم.

■ إيمان الأحمد

ثمة من يفرض عليهم حالة من الاستنزاف، يشعرون فيها أنهم يواجهون قوة غامضة لا تستنزف قواهم فحسب بل تحاول أن تصيب إرادتهم بالمقاومة والحياة بالشلل، فيدورون في دوامة عميقة تشمل كل تفاصيل حياتهم، حتى البسيطة منها «الركوب في وسائل النقل.. تأمين الخبز إلى الغاز والمأزوت والكهرباء والمدارس وحتى تأمين الحد الأدنى من الطعام أو مواجهة البرد والجوع..»، فتصبح الحياة فن الممكن، ومحاولة للخروج من الطوق بشكل فردي عبر حلول فردية وجزئية ومؤقتة، لا تلبث، بسبب ذلك، أن تعود فيها المشاكل ذاتها مرة أخرى، بعد فترة قصيرة. ويصبح التفكير بحلول عامة وعميقة وشاملة حلماً مستحيلًا بعيد المنال، رغم وضوح حقيقة و يقين الناس أن حل أي مشكلة حياتية ومعيشية اليوم لم يعد ممكناً دون الحل الأكبر الشامل للأزمة ككل.

تكرس الأزمة في مفرداتها الملموسة والمباشرة حالة السلبية تجاه ما يحدث، خاصة السلبية الفردانية التي يراد منها تعزيز الوضع القائم والتأكيد عليه، من خلال خلق إنسان معزول وعاجز اجتماعياً، وفي محاولة لفرض الأمر الواقع حتى تصبح ردود أفعاله مجرد

يستقبل السوريون صباحاتهم كل يوم، يهينون فيها أنفسهم لمواجهة معارك المعيشة اليومية في صراعاتهم الفردي المباشر مع مجموعة الأزمات الصغيرة التي فرض عليهم مواجهتها منذ سنوات.

قاسيون

2015

ليرة سورية قيمة الاشتراك السنوي

2000 ل.س للمؤسسات والجهات العامة والخاصة

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

إطلاق حملة الاشتراكات السنوية



حزب الإرادة الشعبية